AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY

U.B. LIBRARY

914.602
D42rA
v.2

النصف الثاني

من رحلة شيخ الكريمة وقعود الشريعة والحقيقة
فروة الافراد وعلم الاعلام شيخ الاسلام وقرة
السالكين العلامة ابو العباس سيدي احمد بن
محمد بن قاسم الرحموني الجعفري الزيتي ابقاه الله
مليئا من بحور العلوم وقد سرد رحمه الله
والسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

في ذكر الخروج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة

وصلت في اول يوم اقمنا بمكة بعد قضاء التشريق وهو تسعة ايام * اقمنا بها يوما ويوما وخمسا * ويوم الثامن يوم النفر الاول صباح * وذلك يوم الاحد الموفي ثلاثا وعشرين في الحجة اخر المغاربة الى الرحيل بعد قضاء الاوطار وقطع الاوزار واشتراء التجارة واحترام معظم الاحجار وهم اول الاركان خروجا من مكة ولا يخرج قبلهم الا بعض فقول اهل المدينة المنورة فكعبتنا تحمى للبيت مودعين وللقلوب تحت قدك الاشتياق مودعين بخرجنا والقلوب قد ابت حزنا تخوفها وسر فراق الاعناق مجرورة الى وراءها بعد اخذ الكوفيا من حنا من الحجاج بباب التسبكة بالقرب من اخر ازقاق كعب الغربية وهذا قلا تخفوا حنا بما خانا وازوادنا فلا يسر فؤادنا وقد حنا والضمير اي فيقل الخروج والكل في جولان في حركته مثل تيار الكهارب يشوق

نكتة انما خرج الخروج من الثنية السفلى التي بأسفل مكة المشرفة اليوم بالتسبكة اقتداء به صلى الله عليه وسلم تسليما اذ منها خرج صلى الله عليه وسلم بحجته مع ما ذكره رحلته عن بعض الائمة ان الخروج الى عرفات من الثنية السفلى ايضا مروي عن الحافظ ابي محمد عبد الله بن احمد الانرتيسي قال الكرماء المحمودة مني بأعلى مكة يعني المحصب حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما بين في كوى الينبذ اي صعد الينبذ وكثي بالضم والتشديد بأسفل مكة يعني في كوى بغي بن شعب الشامية يعني فيعفل حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الى المحصب فكافه صلى الله عليه وسلم ظهره ودخوله وخرج وجه قبلات صلى الله عليه وسلم بين كوى في نهض الى اعلى مكة فدخل منها ووجه الى اسفل مكة ثم رجع الى المحصب قال ابو محمد الانرتيسي الكلام اخبر ذا بزالك احمد بن محمد العزيز عن كل من يقتدى

بمكة من اهل الجمعة بمنى اضعف من اهل الجمعة بالاحاديث وذلك فان ابن زبير
وانما صلى الله عليه وسلم منزل الكعبة فمن محلفا شبه وذلك لانه لا يصل
التنفل في النزول والدخول الى مكة والخروج منها اكثر لذلك بتأمله
والله اعلم كلام ابن زبير قال الشيخ ابو سلام وما نقله ابن زبير هنا
ابن حزم الظاهر من خروجه عليه الصلاة والسلام الى عرفات من كثرة ما
من ذكر من اهل الجمعة والحديث مع ضرب تتبعهم لافعاله صلى الله عليه وسلم
بجميع ما جمعت من فعله الجمعة وفوائده وحضور جماعة من المسلمين
لم يجتمع مثله فيما علمت صلى الله عليه وسلم ومثل منزل الاتيان يجيء من
افعاله في ذلك الجمع التعليم فغفر منه من افعاله صلى الله عليه وسلم في
ذلك الجمعة الجلي والخفي حتى قبله صلى الله عليه وسلم في الشعب فضل
الوصول الى الدفعة وكيف يبقى منزلا على اهل الحديث والجمعة بغير
ان الحاوط ابا محمد بن حزم فغفل جمع الغرائب بعد صفة الصلاة عليه ومرور عليه
وكثير يجيئه الى الاتيان له فوائد ولا مخالفة فغفر ذكر بعض الائمة ان ابا
محمد بن حزم صلى بجمعة الوداع في كتابه الذي ذكر بجمعة الوداع مستدلا فالايمكن
ان يشوه مناكرا ذلك حتى بعض في حض مثل ذلك مع جمع ومثل لغة في التتبع
للكلام وجمع الى وايات وتوجيهها ومن اهل الذكر والحمد لله ورد عن صاحب
الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يزل فارا الا بالابطح من يوم دخوله الى مكة
الى ان ارتحل راجعا الى منى يوم النحر وبات وتبعه ايام فصل من الابطح ويعذر
الى مكة ثم يخرج الى منى ثم يصعد الى كداء فينزل منها الى الابطح فيرتحب
الى منى من غير حاجة كثيرة لما في ذلك من المشقة الجلية مع حداثة من
تخليفه دار هجرته متعددا حتى يعود الى المكان الذي ارتحل منه ومثل منزل التيس
من افعاله الجبلية ولو فعله صلى الله عليه وسلم لكان في ذلك اقوى دليل
على فضل ويمينه وتاكيد العمل به ولتسلله الصحابة عن السبب في ذلك لحفظ جملة
للعادة مخالفة قوية ولو كان ذلك لتفيل فعلا مستبعيطا وطرح افعاله
المطلوبة ويبقى منزل اذا اراته فاقتم في محل الجمعة الا اذا وقر فتكون فرض
افتظاه الحال مثل فصير المعزول الى خاصية اذا اراد تكليم امير فيزاحم

الخلافة لاجل ذلك وذلك كثير ما يقع للابل ومع ذلك فقد نقل فليتامل ما
ذكر ذلك والله اعلم ثم ارتحلنا من وادي الخشم ان المسمى بوادي الحشي بين الموشوم
الان على السيمنة المعروف بوادي فاطمة بعد صلاة الصبح وقد رأى على الكثيب
المعهود انه ان نزل فناخ مشعبلان عم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة
عشر وابام ثم ارتحلنا منه ونزلنا بطليح وهو نقا قد رأى قبل الفرع و
ثم ارتحلنا منه ونزلنا بالربع حتى طلينا الفرع وجاوزناه الركب ونزلنا
بتبسيط الربيع غربي الربع بعد الفرع ثم منه وطلينا الكثيب بمشورة
والنعوش بالعقلات وقد استحصلنا قشم وزة ونزلنا بعد الفرع بفلع الجزوة
والناس بجثور وقم وزة ثم منه صعدنا الحبي خيم الفرع ونزلنا فتهلل
الاصيل ارجز الجوم عروبة والاركاب بفضة والكم وبة الناس والعشي
من ذي الحجة صابع عشر ابام ثلاث فصل الربع على مشارف الاطلاحيين
ثم ارتحلنا منه جوف السبت وجئنا الجريرة بقير العصر وبلغنا الخلائق
بملاحزون اموالهم وراحلهم وما حفظ من زاد وعلف الى اين جعوا من
المدينة وذلك عادة الركب الشامي والحمد لله غالب الحمد بعضوة اموالهم
من بدر الى الينبوع مع الاعراب والاطلاحيين الذين لا غرض لهم في بلاد بل
لا قصر لهم الا الجراة وبملاحزة عظيمة تعيين الناس في سقي ابلهم وملء
قربهم بملامدا ايهم الركب الشامي لان قلة الغربة التي ينزل بملا الحاج فتقور
في وقت الغيظ فيهم جمع الناس الى البركة على انه ليس في بلاد الحجاز مثلها
الشرقي من مقبرة الخيوف وبملا علمنا وبهذه الغربة مسجد جامع
ببناء متقن قبل الحبي من قبته من بناء الامير وضوان رحمة الله وكم لله في كم يعي
الحج من مقام ومعالم تدل على علو همته ثم ظعنا منه يوم الاحد وفي فصل
بالنازية وقد جرنا وبملا تسكاهم قلة وجئنا مسجد الغرانة وهو مبني
الامكنة التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى عند المورخين
بمسجد عرين الكثيبة ثم سرنا ظاهرين مع الوادي حتى اتينا الارحلا وقت
الظهيرة وقبل الناس بالشجار مدا يستظلون وقوفنا صلاة الظهر يتقلون
وقد جرنا بها مدا يا بشل الاقاة به وحوله بركة معطلة وبازا بها مسجد وبيت

الجبل

خليلي قد للعيس في بيدها تغرط ... وهن غيل أعيتهن قرى يشوف وقرى يجزوا
أكن لها علما يقينا بأنها ... لغير رسول الله فراصحت تغرط
ليزاليك في تجزع محراط بينا ... تجاجزت عنت بالأفيراء قتلها الجهنز
فلا تعجبوا من علمها بإتيان إبلها ... وليس لها بالسر من قبل واعهنز
بفضل رسول الله في الكون كلهم ... أتى به المعجماء والحجر الصلز
وأنوار الأرض حلها فرتلا الأثب ... أحشت بها الأبطار والعظم والجلز
وأنت قرنت أعلامها فبترأتها ... من الشوف في الأحشاء قبل أن يبرزوا
عليها من الرحمان زكى تحيية ... تزوم ذوا قاها الإخي حنز
تكاد من الأشواق إن زواحشا تها ... تقيم وإن تجزع وإن ذا تها كبز
وهو الذي فرعا فها من جشومنا ... لكانت والى الجشومة تها فيز
وكنا نخص الذي يذهب بعض ما ... بها فإذا الذي زاد تها التوجز
وإن الأوان الوصل بحكم ذكرها ... غنزا فاصفا قد كان يقوى التبغز
أتاح لها الرحمان فيها فاقة ... بجم أتى أن يجتوى الجشز اللخز
بما أحسب الله أفضل من له ... توصل من لم يغنه الجز والجز
عليه صلاة الله قاد إلى وطء ... يجز له شوف إذا وحبت نجز

وليس ذلك الشوق بالأمر المميز وإن كان قبل ذلك الشوق غير خال من التشويش ولا تسمع الأذان الأذكر الحبيبة يسكر الحبيب والاستماع الأعين الأمشاط مثل تمشط فيها بتشتب في بها وإلى الأرتفاء بكل قرف يشوف ليشاهدوا بعض تلك الفيفاء فتمتنع العين قبل امتنع الجشع بالدخول من الباب والأول مكان تأتي منه قبابها والسوار منها وتشاهد منه جانبي والبعيري الذي أرتحل الجمل المسمى بمزج إذا انتفى بعد الصعود الذي منح فتح فتتسارع الناس عند الترفع منه الصعود وتبادر وابرؤية من الرسول وتشوف فلم يتخلف عن الصعود الذي الأمي الأمين فداه علي الصحيح أبو سالم وفي ذلك فلت من الأبيات ذكر البعض المقاطع التي بعني للغزي من أطراف الآيات

يا صاحبي تلك المنازل فاستبينا ... وقد نؤت من دار الرسول الأصغر
وقربا مقاطع كتبه ثم فاستمع ... أزطابها من طاوي لك مخبر

مغزلية رخيمة وكأنها ... يا فوتة رنت بزاجر عنبر
وإذا قامت الشراة يشمع نورها ... تبطاء إلى وارفل من مئزر
وعلى يمينك فربر اعيم يزدهي ... بالغرب كالنور العفي الأعفر
وإذا رمى كالبان بالمعي مرانة ... لمتدارك وبما به يتعثر
واحذر الى كلاب مع الوعيق فعيما ... عينيك عن إلف الكلاب الشر
يا عبد الحرث إن بيتنا ... وفجته جبل الجميل المنكر
هذا لعمرو موحلة من عشبر ... صبغت جوانبها بمشك أذفر
وإذا الثيت محرم غير مشهر ... وعلوت غاربها علو مشهر
وذا النقا وقرا المطي قلائصا ... بالغرب من مراط المغاير والغبر
وإن لم قبلا من تمر يمينك واجعل ... تسلعا قرنيك بالجناب الهرير
واصعر بها مدك يغمضك مغمضا ... بالكحل دون قناعة واغمض
فانعز إلا الدخول لكنية ... بسكينة تمشي بزون تكبر
تهزيك للحرم المكيي مزادتي ... بالباب السلام أدخله دون تعذر
وعمر الصلاة على النبي مسلما ... معما في بيت يراى للناظر
واعلم بأنك إن وقفت قليلا ... قابين روضة صيل والمنبر
روضة من جنة متغيلا ... من أرضها بكلام ومعصفر
تغشاها من رحمات ربك نفحة ... تغشى بها ذيال وتروم المحضر
فكأنت بينهما يقينا واقفا ... قابين جنة عزنه والمنور
فإذا وقفت أمام وجه نبينا ... حيا الجلال ضراعة منه الأكبر
بعثا الى تشتمل البصيرة أن صفت ... أصل الجمال الترا باعظم منكر
بقي العوالم كلها بهما لها ... وجلا بها حضرت بأفرس قسور
أصل الوجود ومنبع الجود الذي ... نور الإله به استنار عبادة
محمود كل الخلق أحمد عامر ... ومحمد يعلو محمد اشهر
صلى عليه الله خير صلاته ... والآل والأصحاب أكرم معشر

ولما فجاوزنا جبل وقرح بمستيقنة فوضعنا مناخ ونحن وصلنا الى منتهى

البقر الحرثية وموضع الشجر الذي موضع المسجد وهو كان في الجاهلية
بهذا الموضع قبور وفيه عظام بالية وخرب ونخل خراب ومشور وفيه ماء
الى الآن اذا احتفر وفرنسي كل اثنين من شرق الشق وراءه وهي البطحاء
المباركة المكينة وهي قبالة شمال المدينة وهي المعرس الذي
النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس فيه فبنى بذلك نفقته واغتسل من
الصحابة من اراد منذلك وتوضأ وصلينا بمسجد الحليفة وبالمعرس ايضا
ولم نزد على ذلك شيئا فهيئا الركب فحملنا وبيننا المدينة
وعلى الكل الوحي بالسكينة فسرنا ومشينا وطلعنا الحرة الغربية وتبالم
يبلوغ الافنية تلقانا الراح الجواد ابو عبد الله سيدي محمد الاخطاب وقال له
ازدت ان تنظم في موضعا لنا العتسيل به فقال نعم فنزل موضع البعير ثم سار
قليلا غير بعير فقال مثل هذا فنزل المحل المعتاد فقال فيه قوموا بعيرا بطيبة الكثير
خارج المدينة بمسجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بتبوك عرض عليه
الصحابة منذلا جاز فيه اجاز فيه وزاد الصغار ولم نزل نقول منزلا بعد منزل
وانتقال من حال الى حال حتى اذا الاقت عمارة من المدينة واذا بقباب
وتلك المقاذف التي بالحرم الشريف على بابا تذكرنا قول القائل وتغرض من قبابل

وهو ابو الفضل الجموعي حيث في بر المدينة والمنورة

* وكلما ازداد رسم من تذرع نقلا * بقوله اذا يعي قباي الرضوع وانبلا *
* من لنا عن الاحوال رنيك زاحة * تحي بلاد عنه ان نلم بها وكبلا *

فتلقانا الجمع خارج قبليه على بابا وتوابعه الجود الذي تبرزوا على تحيتهم
وليست على رأسه الراية الافنية وفرح بنا وزحف غاية وادخلنا الذي بشتاء فيه
المسجد وقعد عن يمينه قبالا بقرب الباب وقعد ابن عمه وكتبه فيه واجلسنا
منذلك وسمى الجماعة واتى به وادخلنا الذي حملوا واستسلمنا واحضر بخورا وقارة
وزود جزاه الله خيرا وقرأ الفاتحة ثم قرأ سورة الاخلاص ثم قرأ الحمد لله الذي اطعمنا
ومر بالسكوت الى بيته وخلفنا **وكان في طولنا المدينة المشرفة**
حتى نضمن الافنية فاتى الحرم فقابله اخرى وعشر ومائة واتى فغرفنا تحية
المسجد بركعتين بقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء العمود المخلق الكتابة
بالرصاص الجنة وعصمت على يمين الله الله فتغرقت الى المسجد الاعظم وقعة

فوله وغرفنا تحية المسجد كلام به الله قدوة رضي الله عنه تحية المسجد على السلام عليه صلى الله عليه وسلم وهو المطلوب لان تحية المسجد من الله والسلام من المخلوق والاول اكد فالاولى العكس اه الخطاب وغيره اذا تعارض مندوبان فالمقدم ما فيه حق الله وهو المختص وتبدأ بمسجد المدينة قبل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

البهية المشرقة وشاهد اجهت الضنى وعرت مرضي التنفير الى الشفاء
الصحيح وابصحت عملية التنفير انى انقطاع واجمعت انى الخلاع اخرت الدموع
بالانهمار وقطاة الله البرار البرار على ذلك الحال الاول من قولي القمر
والتعمير الذي قلت قول

* خلي الدموع يروينا * يا قفلتي وتمتعي *
* وتغني صبت الغلا * وربي تزيد المشرع *
* منزل الذي بوق الغيلا * قمة راح حيث فسبقع *
* منزل الذي اي جلادة أز * رمى بالغيوث الهمع *
* قم في خلع الغبو * ل قع المنزل المشوع *
* وانا الكفيل كذا * مر البكار تشبع *

في رضا الكريم نسي وافضل رسول وصلنا عليه وعلى صاحبه الجليل من فيه بلاغ
قاموا واسنى صول *

* وطنا اليه واتطنا بغي به * قليله مثل الخلي وصولا وطنا له *
* وفنا وصلنا عليه وانه * تيسمغنا من غير شك تسكنا له *
* وزد علينا بالسلام سكاقفا * وفز زاد فاق الذي حاز ذا له *
* كذا الاله خلق المصطفى وصفاته * بزاد ك الكتب البجاح وصفنا له *
* وفي كذا وضي بالسلام لاحمد * فبسم اله بلغنا السلام ونبلنا له *
* وتم ة عون الاجبة كليهم * وكم من حسيب بالرعاء خصصنا له *
* وصلنا بتسليم الاقاقين بعده * فانهم اعفا منا الى ضجيعا له *

ومتعت عيني بذلك الحرم وكرعت فنا ميل البقاع والكرم ثم ذممنا الى قنا لنا
وقطعنا رحلنا بذاك دار العشر الكرام البررة اكتنيا بعشر من رجالا وانصفه
وستة منا فيل الكرم وهو لصهم بلدينا الحاج ابراهيم بن عبد الملك تصيل احمد
ابن موسى الم عشي والد الموقر الجد الحسيب جد الحرم الشريف وقم بن اولاده
ابراهيم وخليل ومصطفى وحسن ومحمد وابو بكر وتصيل احمد منزلهم الحجة
الشامخة وكذا لا بقار فنا لياع افاقتنا بكثيبة ويسعى بفضاء قفارنا
وكذا بلدينا الحاج ابراهيم ومن اتى به على اياع افاقتنا بكثيبة

الا زقت الطوالات الخمس بالمسجد النبوي وما اوفعنا وله الحمد والمنة
صلاة بغيرها بل في روضة الا صلاتين او فعنا مما بغيرها من المساجد

ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة

وهي الكحلات بقبا والدار والشفرة والغيلة عضاة التشيار
* فالنقعة عظامها والشفرة بقباها النوى * ثما في تميلها بالاياب المسافر *

خرجنا لزيارة اهل البقيع وهو المجر الاثيل والغرقد الرمي رضوان الله عليهم وتتبعنا الاماكن المشهورة فمنها مخرج فمنا الباخ المطابق لمن الآل الطابق مولاة بقايا الامور المنسي الشواص ابو عبد الله محمد الاخطاص واستصحب معه رفقة كتب فيها المشاهد مزوار المزارات اذا له بزاك جميل الاعتناء واوفقنا عليها وازاد اجلبها وخيرها وعوذ الله تعالى عند كل مقتمر بما زجوا الله تعالى قبوله منا واعوانا واحبابنا هذا الحاضر والغايب والمسايب فسال الله تعالى ان يعود ببركة ذلك علينا وعليهم بوده نيانا وآخرتنا وقد استوفى السيد السمهودي في تاريخ المدينة ذكر المشاهد الكرام فما البقيع احسن استقصاء فليرجع مراده تقفي ذلك ولنذكر بعض المشاهد ممن زرناه والاجمع في المدينة الاعظم على وجه الارض اشرف منها بالاجماع فهي خارجة من افضلية ابنية تفضيل المدينة على مكة اذ لا نعلم مقبرة على وجه الارض فيها اعداد من فيها من سادات الامة وزاهاظها من الصحابة خصوصا الخلفاء وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واكابر اهل بيته وصادات التابعين وتابعيهم باحسان فهم اول زمرة قسم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خلقا وخلقا واعمالهم واعمالهم وبنائه وقوله واكابر اصحابه وازواجه واكابر اهل بيته واجمع لمن فيهم من اصحابه وانصاره واولاده وامهاته واتباعهم بلا شك مسلم ان بيقعة امة النبي صلى الله عليه وسلم افضل من اي مقبرة اخرى تبقعت من المدينة وقد روى عن الامام مالك رضي الله عنه انه قال دفن بالمدينة اكثر من سبعين الفا من الصحابة وبقاع شهداء احد وبيعة العقبة وآله صلى الله عليه وسلم اكثر من مقبرة البقيع وقد تميزا قوما بقاع شهداء الخندق وبقاء شهداء الحرة وقيس فيمن اشتهر به البقيع الذي بقبر

(البقيع)

النبي صلى الله عليه وسلم اكرم منهم شيبة اوكم منهما من مقام وقد اميز بعض
بالذكر تقاديم قرائف وقضايا وقد قيل قريبا فاما من المشاميز اذا خرجت
على باب المدينة المسمى بباب البقيع فبقية منها صهبة بنت عمير احد نساء
عمة النبي صلى الله عليه وسلم على يسارك وانت ذاهب الى مكان الذي وسط
البقيع الى ناحية المشرق واذا ملت الى اليمين مع سور المدينة فهناك
مسجد صغير قيل ان فيه موقف النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج يستغيث لاهل
البقيع وقيل موزاوية دار عقيل بن ابي طالب التي وبين هذا وهذا دون
كثير من اهل البيت روى عن خارجة بن عمر قيل انت او عمرو النيلة الى زاوية
عقيل هو معبر بمعبر فقال لي اعرابي وقفت منا قبلك لهذا هنا قوفا النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خرج يستغيث لاهل البقيع فقال لي ورواه غيره
واصرا ان الدعاء هناك مستجاب فاذا اردت كذلك تحت سور المدينة يمينا الى
ان توازي في هذا موزاوية سور المدينة التي فيها مشهد السيد اسماعيل فهناك
على يسارك القبة الكبيرة الموقلة بالحمراء فيها مشهد العباس ومشهد
الحسن بن علي ومشهد امه الحسين قبالة الحمراء على المشهور رضي الله عنهم
وقيل اقدامهم جهة القبلة ومشهد زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر
الصادق وكنيتهم ام البنين وهي منزل المشهد وزاوية دار عقيل فهذا امر
منقدرا الى جهة المشرق ومنها مشهد امهات المومنين وهن اربع عشرة
امهات المومنين كلهن ما عدا خديجة وميمونة رضي الله تعالى عنهن وهو في
قبلة المشهد المنسوب لعقيل ومنها المشهد المنسوب لعقيل وهو في
ابن عمه ابي سفيان بن الحارث وروي ان عقيلا اتى ابا طالب رضي الله عنه وقال ابا
سفيان بن الحارث يحول بيني وبين المقام فقال يا ابتي ما ابي ازالي منافا الكلف
موضع في بلاد خلد دار بلاد بقيع يجمع بقاعتها فقبر عليه ابو سفيان صاعة
في ارض فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه ومنها مشهد يقال ان فيه
بنات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن رضي الله عنهن قاعدا قبالة رضي الله
عنهن وموقف مشهد عقيل والله اعلم ان من ازواج من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم في حياته كان يدفن في بقيع عثمان بن مظعون كما قدمه في الاحاديث الصحيحة

باقيل

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات عثمان بن مظعون وضع عند رأسه حجرا وقال
اعلم به فهم اخ وادفن اليه من مات من اهلي وهذا المشهور غريب من ذا ليث
وفيه مشهور صير ذا ابن ابي اسيد بن النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه وفيه فيه
وفيه عثمان بن مظعون فغفر جاء في الحديث ان اول من دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم البقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قيل يا رسول الله
اني نجعله فقال اعنر قبر صنا عثمان بن مظعون وفي الحديث ما يدل على ان بقاء
النبي صلى الله عليه وسلم منذ ان غفر روى الكتب انه مر اجل عبد الله لما قالت رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عنها قال الحق بسلفنا عثمان بن
مظعون وقال الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر موت ابنته
رقية لغيبته ببدر وانه حضر ابنته ام كلثوم وزينب قال الاسير المشهور
نقل المروي في الكتب الذي وارد في امر امامنا فقال الكلام انهى جميعا عند عثمان بن
مظعون لقوله عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر عند راس عثمان بن
مظعون اعلم به فهم اخ وادفن اليه من مات من اهلي وقال ابن قدامة والحاكم
وفي ذلك المشهور ايضا ان فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما لما حفره
الاسير وانشرل لذلك باضطجع ثم قال ومن اصبح في مخالفة قال عليه الناس
اليوم في المشهور المنسوب اليه ثم زعم افضل البقيع بل يسن البقيع
فيما اضيف وفي هذا المشهور ايضا ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبر
روى عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنهما حين نزل به الموت ان ملأ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اخوتك فقال ما كنت لا ضيق عليك ان كنت اذ كنت عامة ابن مظعون اثبا
فمات دفن الى جنب ظاهره وفي هذا المشهور ايضا ان سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه روى عن ابن دفن قال دفن على سعد بن ابي وقاص فجرجت فقعد الى
البقيع وخرج معه بلوقاد حتى جاء موضع زاوية دار عقيل التي فيها النخل
اقر في جنبي حتى اذا بلغت بالي الارض ضربت بهما الاوقاد ثم قال ان ملكت
قبرهم على هذا الموضع يدفنون فيه فلما ملكت قلت ذلك لقولك فجرجنا حتى
دللتهم على ذلك الموضع فجعلي وابو جزرة الاوقاد فجعلي والله ملكت وفي

هذا

مقبرة المشهد ايضا فيه عبد الله بن مسعود وقبر زوجة ابن مسعود وبقبلته اخ ابي مسعود قال الدمنهوري عتر قبر عثمان بن مظعون وهي مقبرة المشهد ايضا فيه خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقبر زوجة ابنه وهي عتر عثمان بن مظعون وفيه ايضا فيه سعد بن زرارة رضي الله عنه قال الامير المسعودي بعد ذكره لما تقدم ومشوطا بادنيه ويبقى السلام على مقابر كلهم عتر زيارة ومشهد صير ذات ابن اميم معه ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ضمنهم على القول بانها بالبقيع وهو الارجح وقبر تقدم انها بقبة العباس مع ابنه الحسن وذريته وهو الاولى ان شاء الله تعالى قال ابو سالم ومنها مشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى حش كوكب بافط البقيع من ناحية المشرق عليه قبة عظيمة مقابلة وبقبلته خارجه محوط من خشب فيه قبر ولد فيه فبقبة الحسن بن علي رضي الله عنه ومنها مشهد ينسب لحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ضمنها ضامي ومشهد عثمان الى جانب الكريبي عليه قبة لطيفة ومنها مشهد ابراهيم قبالة قبلك بن انس رضي الله عنه اذا خرجت من باب البقيع كذا قوله جهلا لك على يمين زقاق البقيع الذي يشق وسطه والى جانبه قبة يقال انها لبنات قوتي ابن عمر وقيل لبنات الغاري وقيل لبعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عن جميعهم ومنها المشهد المنسوب لعائشة بنت احمد بافط البقيع وقد تقدم عزو ان تقضاء السير لذلك قال ابن ذكر هذا المشهد والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ الافط رضي الله عنه اهـ وهي وهي المشاهد التي مضى في جهة من البقيع وليست فيه مشهد صير فيه اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقال مشهد العباسيين المغرب وهو مركز سور المدينة منه الى جهة قبل السور قطر بابه داخل المدينة والمشهد الى جانب المشهد الذي يزار بعد بير وعرصة المشهد واري والسير التي قبلي الباب الاول والمشهد بيمنا وقد ذكر انه يتراوى بها قال شيخنا ابو سالم ومنها بير اخرى بجهة الروحية التي مضى خارج المشهد يقال انها مضى التي يستسقى بها الماء غريبة قال شيخنا ابو سالم في رحلته ثم افرع ركب اهل العسكر او

غلاب اسمعيل الرافضة

وكانوا غلاة بهم زوافض بل كلهم وكانوا يكثرون زيارة مسجد الشيرا اسمعيل رضي الله عنه كثير من مشاهير اهل البيت وكانوا يأتون اليه اولا فلما ينفصلون زارهم منه اولاد افاضهم بالمدينة قال وهنا اخبر جماعة ان جماعة كل بقعة منهم بعض من يشار اليه منهم فزاروا وسلموا وكان من جملة سلامهم ان قالوا السلام عليك يا شيرا اسمعيل ويا نعوا به تعظيمه الى ان قالوا فشهدنا انك تملي بن اخيك موسى يعنون موسى الكاظم رضي الله عنه ونشهد انك غير مخالف له متبع لكم يفعل به منزلة كثير وسبب ذلك ان الرافضة فيهم الله منهم كل بقعة تقدم اسمعيل على اخيه ويقولون انه الامام بعد ابيه وانه اعتذر الايمة الاثنى عشر المعروفين عندهم يعتقدون فيهم العصمة ومذهب الكاملية تسمى الاسمعيلية وكثير منهم بالارض اليمن الا انهم مذاهب يختلفون فيها وذلك الى يعتقدون انها ومن يسوى هذا الاخير من الرافضة يعتقدون الامامة لاخيه موسى الكاظم رضي الله عنه ويعتقدون ان اخاه لا ينازعه في ذلك وهي ان الاسمعيلية كذا جوى عليه مفترون على الله في اعتقادهم الامامة له ولاجل ذلك يزعمون اسمعيل عن مخالفة اخيه رضي الله عنهما ومن علم احوال هذا الاخير من اهل البيت واسلافهم وآبائهم رضي الله عنهم وعلم ما كانوا عليه من تعظيم السنة ووفور العلم وتعظيم اصحاب جدهم صلى الله عليه وسلم علم براءة ساحتهم من كل هذا الاخير جلس وافترائهم عليهم احاديث قال ابن الله بهذا من ضلاله والاجدر بهذا هو سنة نبيه هذا ومن اخرجته الكاملية المذكورة من المشهورة جاءوا الى اليمن الخارجة وفعلوا عليها وزخرفوا وموهوا وقالوا لهم كيف يمكن ان منزل البيت من الذي دخل هذا الاقليم جعفر الصادق رضي الله عنه فغلب على اعتقاد اهل اليمن الى الان ولم يكتفوا انه فرقات او كلام منزل عنه فضيلة العجب من جهلهم وقبح اعتقادهم في اهل البيت الذي ابى الا ان يتم نوره وذلك معتقد الزوافض باجمعهم في الامام الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه يعتقدون انه الذي الا حي وانه هو المهدي الذي يخرج في اخر الزمان الموعود به والصحيح انه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فلله العجب كل العجب من متابعة بعض اهل

فضائل الامام المهدي

التصوف وذلك لهم مستبعدا نقله سيد عبد الوهاب الشعراني ثم بعض تعسا فيه
وانه اجتمع به واخبره بمقاديرهم وانه جاوز السبعمائة سنة اذا قال بل في
كلام بعضهم ما يشير الى ان الشيخ محيي الدين يقول بذلك ولولا الاطالة
لنقلت كلامهم في ذلك والعلم عند الله قال صح عن مثل هؤلاء الائمة انهم فاهوا
ذلك بمعنى انهم يعتقدونه ويجزم بصرفهم فيما يقولون لانهم خيار الامة الا ان
فكيل العلم الى الله تعالى في جميع ما ورد منهم في ذلك اذ ليس في الشريعة ما يصح
ان يعد كذبا ولا باطلا ومتى المسالة بخصوصها وان كانوا كاذبين في غير مثل
وموافقة بعض ائمتنا الصوفية لهم في ذلك من جهة الكشف لا يقدح في كمال
فضلهم لتقدم الوقائع كذبهم ولا يدل ايضا على صدق الراوي والباطل فيما
سوى ذلك نعم قد يؤمن كثير من الائمة المحققين امثال الكشف الصادق واما
الكلاسعة في جزيئات مما ادعوه فلا يقع الدليل على بطلانها كما واقع كثيرا منها
اجتمع الفهم من المحققين من علماء الكلام اهل الكلام فلا يشكل عليك فاجر
في كلام ائمتنا الكرام رضي الله عنهم مواقفا الكلاسعة ذاكرة وقلما واقع اخرى
قد ذلك لا يقع في كلامهم غالبا الا مما لم يقع دليل على بطلان فوقعهم فيه واما قوله
فيما سوى ذلك وما يقدر من جلالة منصبهم فهو مؤول فكثيرا ما شنع بترك
على قادري ومدني وباجري رضي الله تعالى عنهم مما هو مذهب المحل وان لم يكن تسليمه مما
قبل ذلك على بال وفيما اشتهر على يشار لي وانت قادر على زفاف التبغيع
يقال انه لابي سعيد الخير رضي الله عنه وفرق بين السير المسموع في المشاهير
كلهذا البيت وذكر فاما الامتزاج الذي نسب لحليمة فلم يذكر معها ولا احد مثل حمزة
بغداد ومما بعدها اولى يتضح له صحة نسبتهما اذ ذكر مع ان السير فرق ابا سعيد
ميمنى وبن بالتبغيع جرى عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال قال لي يا بني انك
فركبنا وذهب الجمل وصاح قوم بجنب بيتنا فاخرت بقرة حتى جاء الى التبغيع
فجيئت به افطار التبغيع فكان الامر فيه وقال يا بني اذا ملكت فاخبع في
مثل هذا فاذا ثبت ان فيه افطار التبغيع فلا بعد ان يكون مزاجه واما

فم حليمة قبل ان اعراد كم انما دفنت بالبقيع والله اعلم وعلى كل حال فبئر ار
كل مشهد له نسبة الى صاحبه فنسبة الى الله والى رسوله ولو لم تصح نسبة المشهد
اليه فلان لمجرد النسبة اثر في حصول البركة وهي المشاهد التي ازارها بالمدينة
وليست بالبقيع كلها اعرفها مشهد ام ابراهيم ومشهد ابراهيم صغير الخدري ومشهد
سهل ابن عمر رضي الله عنهم ومشهد غربي المدينة بالصف المشور من داخله
وعليه قبة قريبة البناء ومحله من سوق المدينة الغربي يروى عن ابراهيم صغير
الخدري رضي الله عنه انه قال اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفل من
شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا حيث اذركوا فاذركوا ابا ذر الى جانب مالك بن سنان عند
اصحاب العقبة اي الذين بايعوه بيعة العقبة في الجاهلية وهي البئر التي
جوار الموضع المشور عن يمين من اتى من عند اصحاب العقبة ومنها الى كانت احجار الزيت فانهما
مشهد النفيس الزكية ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ومعه اخوه ادريس اول من دخل المغرب فر وقد الى المغرب
وتمامه ثم وراء المغرب من نسيلمة الاثم وراء سجلماسة قبائلهم من نسل النفيس الزكية
انتشر ذكر اسلافهم الميمون فتفرع جزء منه الى المغرب الى الشابعة والله
اعلم ومشهد بنواحي مسجد كبير شرقي صلع وهي قبلة المشهد منهل بين
عين الازرق ومنزل المستعبض بين اهل المدينة قال السيروذكر ابن
الجوزي ان كيفية امر البناير كان قد بايعه بخروج على المنصور ومعه جيشه الاسود
واقاربه يجمع الله المنصور عيسى بن موسى بن اربعة الاف وذكر قتله
عند احجار الزيت الى عند مشهد مالك بن سنان وان بشره وجد بالبقيع وكان
معه ذو الفقار سيف ثم انتقل الى الصغير وعلى مزار جعفر بن الغيبة
والمستعبض قد تفرع والله تعالى اعلم انهما مشهد صغير المشهد مزار
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو اخر مزار المشاهد من المغرب وقبة
بالمدينة فينبغي ان يزار هذا اليوم ويسلم على اصحابها ويتوسل بهم الى
الله في جملة من زاره فكفى هذا ينبغي ان المدينة الاكثار من الصلاة
في المسجد النبوي فقد روى الاولى اجروا الكبير الى ان اوسع ورجاله ثقاة عن
انس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تفوته صلاة

خ ق

غلامه ثم وراء المغرب يأتي من نسل النفيس الزكية الذي ادريس الاثم فراء تاهلالت فانهم من نسل الجميل نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق وبراءة من العذاب وبراءة من الشقاء وبراءة من الكبر
شاهدا للبراءة من الله ورسوله فهذا الكلام من الحديث خصوص ذلك بالبراءة من بعض
زيادة الكبر لان البراءة فيها الضم والبعد الحاصل من الوجه المعروفة بالوقاية
معلومة بهذا الوجه وكذلك البعد والتحفظ بهذا المعنى وانت ايضا والضحى والتهجد
خصوصا عند من لا يرى التخيير فيهما كالاقلاع وذلك رضي الله عنه اتسع البعض
وعرض خصوص ذلك البعض الذي اقلاع وتوبة واصرار وعاد فحافظ على تلك الصلاة
والمسجد النبوي كالحجاج المغفور بانهم بعض السبيل فلا يقيمون الا يوما واحدا
قليلا ثم يرجعون الى مكة فيقيمون ويحافظ عليهما فرضا فاقامته بالمدينة ليحصل
له منزلة البعض العظيم الذي فيه سعادة الدنيا والاخرة واما من قصد اقامته
بالمدينة ثمانية ايام فانه يحصل منزلة البعض بالبعض ودون الشوال كاهل الشام
فانهم يتاخرون بالمدينة عن الاركاب المصرية والمغربية وينتسج مجالهم بالمدينة
ويتتبعون بالمشاميم من غير مخازن والاصل يقيمون العشر الايام فاكثر
فيتمتعون بمشاهد تلك البقاع ونصب الاسواق وانتشعت الارزاق وكثر
الارتفاق وبالجملة فلا يتتبع اهل المدينة بركب انتقالهم باهل الشام
فانهم يقدمون بتجارات كثيرة وصناع وزينة واضرته يبيعون هذا بالمدينة عشر
قروهم ويدخرون ما بقي الى الايام فيبيعون كذلك بالمدينة قال ابو
سالم والاصل المدينة عشر قروهم عادة مفهومة ومعنى انه لا ينبغي مخرج من النساء
لغير حاجة كانت او وضيعة الا خرجت تتبع الجنائز وانشراح جنبيهما ومعنى ذلك
الوقت عمل الرجال اذا اراد ان يؤدوا هذا لمن يتمتع بهذا المعنى من الكابون بمعنى
من كسب وشبهه وربما لا تقنع احرامها من زوجها الا بخمسين دينارا فيوقفها
فيرضى لها ان قوله بعض الحرر صبي بهذا الوجه كلمت فيه ذلك البيوع
فلا تخرج به الى السوق على العادة ويرجع هذا عشرة دنانير فصاعدا فانشغلتها
وقد منعت من شراء الخياط وقت بهذا الوجه ضاع واقلقتها عليه وفاتت له اشياء
يخرج الى السوق بهذا المقدار فيملك من امرها الى ان ذهبت وتشغل خمسين
دينارا فاكثر وعملها هذا ومن عشرة عظيمة وذلك الرجال الذين يعلمهم الحمة
فوقاهم على النساء ولا يتبع لهم ذلك بل ذلك تيسر النساء مع هذا الوجه

في استحباب الكلام بعد الفراغ من الصلاة والأمر فيه واسع

ثم اعلم أن ما يفعله بعض الناس من الخطاب بعد الفراغ من الصلاة بقولهم استوت وانتصبت وانتشرت ونحو ذلك مما لا يليق بالصلاة ولا يناسبها فهو بدعة مذمومة ومنكر قبيح يجب على فاعله الإقلاع عنه والتوبة منه وقد ذكر بعض العلماء أن هذا الخطاب يكون بعد الفراغ من الصلاة وبعد الخروج من المسجد وهذا غلط فاحش وجهل قبيح وقد ذكر بعض العلماء أن هذا الخطاب يكون بعد الفراغ من الصلاة وبعد الخروج من المسجد وهذا غلط فاحش وجهل قبيح

في ذكر المساجد التي تزار بالمدينة المنورة

التي استحبها النبي صلى الله عليه وسلم

منها مسجد قباء وهو المسجد الذي أسس على التقوى وهو أحد الأقوال وقيل هو مسجد علي كما ورد في حديث وجمع بأنه يطلق على كل منهما ويتبع زيارة هذا المسجد ويختار كونها يوم السبت كما ورد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله يعني ابن عمر رضي الله عنهما وورد في فضل هذا المسجد آثار كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو كان مسجد قباء على عهدكم ما أخرتموه لأتاه الركبان ومنها ما روي أن كبار الأنصار كأبي أيوب وعمر بن سعد بن زرارة وفاخر رضي الله عنه لما أطلق بمسجد قباء كعتيبي أصحابه التي جرت أن تأتي بيت المقدس من ثنيتي لو يعلمون قبلة قبل المغرب بوا التي كان كبار الأنصار كأبي أيوب وعمر بن سعد رضي الله عنه لحمد الله الذي وضع مسجد قباء ولو كان جاء من الأقوال لم يبنوا التي كبار الأنصار كأبي أيوب وعمر عليه الصلاة والسلام أنه قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة أتى غير منافي الأحاديث والأخبار وقد اختلفوا قد خلفوا له

وطيبة

وطيبة ٢ فصلى الله عليه وسلم بسبعة النخلي وهو الذي في الاسطوانة التي
٢ الصف الموالي لجدار المسجد عن يمين المصلي فيه ومنها ٢ اقاني الخرقاني
عليه الصلاة والسلام على بعضها ٢ ربعته ومنها ٢ زاوية الشرقية حتى
الصف الاول وفرق السير المسموع ذلك كله وبينه احمد قبلان وخارج
المسجد من قبلية موضع يسمونه مسجد بحافة السير المسموع لعله مسجد ذر
تشعر بخيشمة بفرد وردانه عليه الصلاة والسلام اضطجع بهما وتوضأ من المنزابين
الذين بهما قال وفي قبلته ايضا ذراع الكتوف بزاي الهرع الذي زاعليه صلى الله عليه وسلم لما
فرغ قبا قلت وتعل موضعه مسجد صغير اخرج نجر من يسميه لنا فاله ابو
سلم وذهب من مسجد قبا كتابة كبيرة من نشر فيه يقال انها مسجد الغمامة ذكرته خلفا
الحريفة الذي بهما بير ويسمى بئر مرة بها وتوضأ منه وبهما مسجد
الجمعة وهو ٢ كم بين قبا على نحو ميل اوائل من مسجد قبا على يمين الذاهب من الحريفة
على الكم بين التي تم تبنى النخل وفي على كم بين الجرف الغربية فهو على يسار
فقر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من قبا ٢ مسجد ته اذ كتته الجمعة
٢ بني سالم بن عوف ٢ بكر الدواء ومنى اول جمعة صلاها عليه السلام بالحريفة
وهذا المشهور اليوم ٢ منخفض من الارض فراها كثيرة به حرابي النخل من اكثر جهاته
وفي ٢ شماليه الكم خراب قيل انه محل يسمى بئر مرداك رضي الله عنه وفيه اثر مسجد
صغير غير مسقف يقال انه المكان الذي صلى به صلى الله عليه وسلم من بيته ومسجد الجمعة
٢ مستبطن الوادي الذي يحول بينه وبين قومه اذا سال وقنازل قومه ٢ غربي الوادي
على الكم الحرة وفيها مسجد البغيضي وهو مسجد صغير ثم في مسجد قبا على
نشز الوادي على نشز من الارض في ضوء بجدار ضوء بفقر روى عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير قبل فبنته
في بناء مسجد البغيضي وكان يصلي ٢ موضع مسجد البغيضي بيت تيار ويسمى
مسجد البغيضي لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بغيضي وهو فيه فسمي به
وقيل غير ذلك ويعرف الان بمسجد الشمس قال السير ولا اعلم نسب مذ
التسمية وفيها مسجد بني في بيضة في ثم تهم الشمس فيه على قبا ٢ حريفة
منازل وعمر وخراب اهلها ضمن الى الحريفة من دور بني في بيضة واكثر الذين بني

بالحصباء الذي في داخل في مسجد المسجد يعني المسجد الذي صلى الله عليه وسلم قبل الى
شعب بن معاذ رضي الله عنه لما اراد ان ينوخ في ثنية على حكمه فلما اراد ان يخرج من المسجد
قال عليه الصلاة والسلام للانصار رضوان الله عليهم قوموا الى صاحبكم وليس
المراد مسجد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقبل مسجد بني في ثنية لما
اشار اليه الحافظ ابن حجر فاذا اعلم ان زعم ان بقعة المسجد غلط ومسجد المسجد
كبير عليه حيطه من حجارة في بعض من البقاعة وفي رواية الغزيية الشمالية وكانت كبيرة
على موضع قبل المسجد قبل انهدامه بقرب منه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
بيت الذي من الحصى وان المكان الذي صلى فيه هو موضع المنار ومنها مسجد
مشربة ام ابراهيم عليه السلام بقرب منه عليه الصلاة والسلام صلى في مشربة
ام ابراهيم عليه السلام وهي بيت جزل الكلان مدرية ولزق صيرة ام ابراهيم بنت
نبينا صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكنها هناك وهي في
اموال الفيء بني النضير صرفاته صلى الله عليه وسلم ومسجد المسجد شمالي
مسجد بني في ثنية في بعض من الحرة الشرقية ومنها مسجد بني كعب من الاوس
ثم في البقيع بكسر الحرة الشرقية ويقرب الاتي مسجد البغلة بقرب منه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني كعب وانه اتى بني كعب في مسجدهم مجلس على
الصخرة التي في المسجد ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه
وان صلى الله عليه وسلم قال يا قرب اعتني اتى على منزل الاية وكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ابكى وعند منزل المسجد ان في الحرة
من جهة القبلة يقال انه ان قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكا عليه
ووضع من بعض الشيء عليه وعلى حجر اي اصابع والناس يتبركون بهما
ومنها مسجد الاجابة وهو بين معاوية بن ابي سفيان وهو شمالي البقيع
في به منه على يسار السالك الذي اراد ان يخرج بازاء به تلول صغيرة ان قرية بين
معاوية فيما يحكيه مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى مر بمسجد بني معاوية فدخل ركع
ركعتين فصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا
فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها

الحديث

وصلى الله

وسلم ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطاهما وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيهما وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع ركعتين ثم قام فصلى حتى ظننا انه يريد ان ينصرف وعن محمد بن ابي كلثمة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو امرأة راعيتي قال السير وليتحرى ذلك مع ادعاء فانهما ومنهما مسجد الفتح والمسجد الذي قبلتهما وتقع الثيوع كلها بمساجد الفتح والاول منوه لم يقع على فلكعة من جبل سلع بالمغرب يصعد اليه بدرج نحتية وشرفية وهو الذي اراه بمسجد الفتح عند الاكلاء ويقال له مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وهو مسجد الاقدام احمر من جبال الغرابة بن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح قلائل يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين وعرف البشر في وجهه فلم يجابر فلم ينزل حتى اتى فيهم غليظ الا توخيين تلك الساعة فدعوا بهما فاجيب الاجابة وروي انه عليه الصلاة والسلام دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل فيهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب قال ابو عمر وسمعت غير واحد ممن يوثق به ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو الذي الى الاسطوانة المخلقة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد قال السير ومحاذ ذلك اليوم ما يقابل المحراب المسجد لتوسيطه فانه كان على ثلاثة اساطين بين المشرق والمغرب فمسقفه رواق واحد لما هو اليوم الا ان عمر بن عبد العزيز ذكر الدعاء الذي ينبغي ان يدعى به في ذلك الموضع وهو لا اله الا الله الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش العظيم اللهم لك الحمد مذ تثنى من الضلالة وكافرني لي امنت وبافيتي لما اكرمت وبافعي لما اذللت وبافزلي لما اعززت وبالنامي لي خرنت وبالاخاذ لي لما نصرت وبالمعيني لما منعت وبالمانع لما اعطيت وبالازاز لي لما حرمت وبالاحارم لما رزقت وبالازايع لما خفضت وبالاغافض لي لما رفعت وبالاخاذي لي لما شرفت ولا تمام لما قصرت ولا مؤخر لما قربت ولا مبعد لما قربت اللهم انت تفضل وتحيي

ثم في مسجد الفتح على الجبل وفي مسجد الفتح في صلاة الضحى وفضل فيه على الصلاة والسلام دعاء

بك اصول وبك اصول وبك اقاتل اللهم يا من به المستغيث والملك وبيده
ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صلى الله على بشير فاجمروه آله وصحبه وسلم تسليما واكشف عني كربي وغمي وهمي في
ومعي كما اكشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وهمه وغمه يا مفرجا
للهم وانا المستشفع به اليك صلى الله عليه وسلم بذاك بغفرتي عالم وتعلم
عجزي وضعفي يا غنيا يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك بي غيث ما سالك
منه عبدك وحبيبك بشيرنا محمد صلى الله عليه وسلم وبرعوا جاهه وبنصف عني
ان يفرج لي ذلك وازاح عني ما انا فيه بعفو وصوله على البشير بحرمته بغفر روى
ابو نعيم من كم بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب
وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال الشيخ وهو شهر الله لا
الاله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا الاله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة كلماتك
وبعظمة كلماتك من كل عاهة وآفة وكارثة وكارثة الجن والانس الاكارثة يكون بين
يا رحمان اللهم انت ملاذي فبك اعوذ وانت غياثي فبك استغيث يا من ذل له
رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكر لي ثقلا وذلا وخوفي
وفقرا الى شهر ان لا الاله الا انت اضرب على ما اذاني جعيفك وفي رغبت بغير
منك يا رحمان فقال ابو عمر ابن عم رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو زرعة ابو شهر الله انه لا الاله الا هو انتي ان البشير عند الله الاسلام
ثم قال واذا اشهر بما شهر الله به واستوجب الله منزل الشهداء ومقر
الشهداء وهو بقعة عند بوذيها في بوزة الفيافة اللهم اني اعوذ بنور قدسك
وعظيم ركنك وعظمة كلماتك من كل آفة وعاهة ومن كوارث الليل والنهار
الا كارثة يطرق بخير اللهم انت غياثي بك استغيث وانت ملاذي بك اعوذ وانت
غياثي فبك اعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له اعناق الجبابرة اعوذ
بك من ضربك ومن كشف ستري ونشتيل ذكري والاهم ان من شكر الزيادة غير زائل
ونقل وخوف وفقر وكفني واشغل وصيتي ومماتي ذكري لشغل وقتا وذلي فلا
الا الله الا انت سبحانك وبحمدك نشهد بعظمتك وتكبيرك بشتغلي وجهك اجعل

من خزيمة ومن شر عباده الخ وادع بما على من اراد فاتك حيث كنت واذا خلوت فاجعل عينيك وجز على جنبك اليمنى يا ارحم الراحمين ٥ قال وتسمية مسجد المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء ضمن نعمة بمعنى رجوع الاحزاب الذين تحالفوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وفرقهم الله عز وجل بهم ونصر عليهم وقواه عليهم وفر كان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابتهم واهزمهم وزلزلهم وقوله ابرجتهم اي سوقي العتيد ان تثبه لا اصل له فلقد اخذ ان تثبه مكة والحريبة بضم الحريبة بوزن جعفر النبي صلى الله عليه وسلم منها وفرحيل بينهم وبين تشكيكهم وكان الصحابة بنى الكتابة والحزن بفتح تسليته لهم ويشترى واما المساجد التي بقبلية بفرزوى عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمسجد الفتح على الجبل وبالمساجد التي حوله فالمسجد وهو كلام بانها كانت غيم بواحد منها الى جبل المسجد الاعلى يعرف بمسجد سلمان الفارسي وثانيهما بقبلية مزار المسجد يعرف بمسجد عمار ابي كلاب رضي الله عنه وثالثها بقبلية الثنايا على كم من جبل سلع جانحا الجهة المشرق ويعرف بمسجد ابي بكر وهو اصغر منارة بباب المعرض ومنها بعلى ساحل قاع يبنى الحريبة بزرع وامثل المدينة يخرجون الى مقرى المساجد لقصد التفرج بها بكثير وهم يوم معلوم بالسنة يخرجون اليها بالاخبية والاصعمة يتنزهون بها بالتهوية وهو يوم النصف من شعبان فال الشيخ ابو سالم وفرخ جنادة زيارة المساجد فتوجد الاعلى منها مملوا نساء ولم تتمكن من الدخول اليه ومثل يكثر فيه انواع الاطعمة ونساء المدينة لهن عوائد مرقومة بالخروج الى التنزه والتفرج بالبساتين والاماكن المنبسطة ويسمون ذلك القابلة فيقولون نخيل اليوم بالموضع المعلن وخروج الرجال لذلك اكثر فتتكلف المرأة زوجها من النفقة ما لا فرق له عليه ومن الاماكن التي منى بعمارة المساجد وينبغي التبرك بها والصلاة فيها كهف سلع وهو كهف بين حراج مقبر جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق قال السيد السمهودي والظاهر انه المراد بالاوسط والصغير للكبرة اما معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم مر على عليه بجبل سواء بخوخ حتى رقى جبل سواء فبقم به بالكهف الذي انتقر

الناس اليه كما يفعلون الى مسجد القبتين فاذا هو متساجر فاتى فجلس
وهو متساجر فلما رجع حتى استاذن به الكلبي فاضطجع فبسط رجله فقال جاءني
جبريل عند المقام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما تحب ان اصنع
بابراهيم فقلت الله اعلم فرجع ثم جاءني فقال انه يقول لا اسوءك في ابراهيم
فاقبض فما انتفخ به الى الله السجود فقال السهيلي جبل شرقي ابا قبيس
لا اكره صفة الكهف بما ذكر الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتابه المسمى
بالجمع بين الصحيحين وهو ان الكهف المذكور يطلع على يمين المتوجه
من المدينة الى مساجد القبتين من الكثيب الغربي بقرب شعب بني حرام وان عن
يمينه عند المجرى سابلة تسيل من ضلع الى بطحاء فاذا دخلته صعدت يسيرا في
الشق وكان الكهف عن يمينه واعلى منه في الشق وكهفه اوسع لكنه صغير جدا والاول
هو المراد واذا توجهت من مقرى السابلة كان مسجد القبتين كان شعب بن حرام
على يمينه وهو شعب منسيع به آثار مساكنهم وان مسجدهم الكبير الذي زاد عمر
ابن عبد العزيز في بنائه واختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم بمنزل المسجد بناء
على ان تحولهم الى منزل الشعب كان في زمانه عليه الصلاة والسلام فانه روي
انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه فقال ابو صالح وان المسجد الذي بناه
باسفل الوادي لانه لا بناء عليه وانما عليه خط صغير وهو لا يرى به كثير من
الناس ولا يقصد للزيارة وفيهما مسجد القبلتين وهو بني سلمة وسمي
مسجد القبلتين لان القبلة حولت فيه فقال السهيلي والارجح ان تحويل القبلة كان
بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويصلي عن محمد بن عمر
الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بنت البراء من بني سلمة
في بني سلمة فصنعت له طعاما فاتاها فلما حانت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الذي على اول طريق يسوحه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وهي
القبلة الشامية فقال الله فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين وهو غربي بطحان وسلع في شرقي الحفيرة وكان مرتفع والكهف
الذي في اكمام صخور في الجزء وشعاب وفيهما مسجد الشفيل الذي ذكره هلال
في الاقوال وليست الشفيل بينهما وهي الحرة وحلة بل محل تاخم بالحرة الغربية

الشق

وفي نزل

ومعزا المسجد على يسار الذاهب الى المدينة من العقيق والحمرا الغريبة على
كم يمين الحاج عند قليب ماء المستراكى وبقرب على المدينة بقرر وى ان النبى
صلى الله عليه وسلم عرض جيش جرار بالسقيا وصلى به مسجد مداوعا منا ما هل
المدينة ان يبادروا بهم قبل وصولهم وان يلاقيهم بالروحاء من مدامنا ومداعنا
قال البسيرو قد تكلمت المسجد بمعزا الحمل مترا بيت رضما على رجوع منا لك
فارسلت اليه بعض الاعمال ليجعل على اساسه قطعة تربعة وبقية محترابه
ومن بمزراته ازيد من نصف ذراع بذروة مهضة بالبعضة مبنى على
اساسه الاول قال الشيخ ابو سلام وهو اليوم مبنى بيضاء وبين يديه
اليه الغربى بناء بعض الاعيان خصوصا الجامع الموسع قال الركب الحمصى رايتها
وطولها بالنزول بعض السنين الى ذلك الناحية وفيها مسجد ذباب
ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو على جبل صغير فرد من سلع وبنى فيه فى بعد
من ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام بقرر وى انه
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وعند مسجد الخندق رضى الله عنه ضرب النبى
صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب يعنى بغزوة الخندق والارجح ان الخندق
كان من ناحية ذباب ايضا قال البسيرو قد رايت لذباب ذكرا بعد اقال كثيرة
كلها متفقة على وصعه بالناحية المذكورة بحيث لا تردد عندهم فالاولى
استعمال بمسجد الراية لقول الوافى بوصف اصحابنا بهم على الخندق وكان
بنى بهم من موضع ذباب بجبل راية الموالى وصفهم كراديس بعضها خلف
بعض الى راس الثنية يعنى ثنية الوداع

ذكر جبل احد وما به من الاودية
والمساجد المتبركة وذكر مشهد
سيد الشهداء حمزة وما
رضى الله عنهم

جبل عظيم اهل المدينة ثم مشهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه كل
جوع يميس وربما قوامنا لك ليلة الخميس وغالب الاحوال قال الشيخ
ابو سلام والاعلم لاختيار يوم الزيارة الخميس سببا ان يكون هذا ورد وى ان

الاموات يعلمون بزيارتهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فلما كان يوم
الجمعة يضيق المشي فيه بسبب الاشتغال بفرائض الصلاة وزيارة البقيع
ويوم السبت لزيارة قباء فلهذا جعل الاربعاء الخميس وزيارة اهل الشهداء به من
الشئ الحادث وهي صحيحة لما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى
احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وهي مرتبة الجواد
في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم زيد قبور الشهداء حتى اذا اتم قفل على حمزة
رضي الله عنه فلما قربنا منها قال ادنوا قبور فقلنا يا رسول الله قبور اخواننا منذ قال قبور
اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء بالحرة على راس كل حول فيقول سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر اذا وافاه اسشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم
اجر العاملين وروى ان قبل حمزة رضي الله عنه كان ثم وقبر عمهما حمزة رضي
الله عنهما اثره وتعلمه وقبر علشه بحجر وروى الحاكم عن علي ان قبل حمزة رضي الله
عنه كان ثم وقبر عمهما حمزة رضي الله عنهما كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وروى
البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بالحرة فقال اللهم
ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة
رد والعليه والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة بالحرة سبعون رجلا
اعظمهم وسيدهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وروى ان مصعب بن عمير دفن
معه في قبر واحد وان عبد الله بن جحش معهما قال السهيلي والصحيح انه ليس معه
احد في قبر وان مصعبا وعبد الله دفنا بغير فيه مستلقيا على اقفائهما ومشهد حمزة
رضي الله عنهم والمشهد عليه قبة عالية متقنة وبابه مصبع بالحرير وحوله
بناء متسع فيه بيوت وفيه اخلية للوضوء متصلة بالشبك قال السهيلي والذي
الذي عمر رجلي سير فاطمة رضي الله عنها وانه في الصحيح ليستلم من قبور الشهداء
وباب المشهد في سائر الايام مغفل الا يعني الا يوم الخميس يأتي الغيم من المدينة
بالغصن الذي لا مثل المدينة موسم كبير في رجب يجتمعون فيه لزيارة حمزة
والشهداء رضي الله عنهم يأتي الناس اليهم من اقطار الحجاز من مكة والجبل والكلابية
والينبوع فيجتمع هناك خلائق لا يحصون يقارب قل يجتمعون في موسم الحج ويخرج

الاصل

اهل المدينة الا القليل بأولادهم ونسائهم ويخرجون معهم المظارب والخيام
والحيتان الكبار ويخرج امراء المدينة وعسكرهم مناوبة ويضرب الاسواق العظيمة
هنالك يخرجون من اول رجب بشاهين الناس كل على فرسه وعليه هيئة اهل الحرب
بالسلاح عامتهم وهو اليوم المشهود يعني منهم وبيوم المدينة ولا ينفى بالمدينة الا
اهل الاعذار وقد شاهدتهم ويحيط من ذلك الليلة من انواع اللهو والملاهي
واللعب اشياء كثيرة والرمي بالمدافع والحجارة ويبيت الناس طول الليلة
ويومهم بالقراءة والرمي بالمدافع طول اليوم ويجتمع من ذلك من الشمع شيء كثير فاذا
الشيخ ابو صالح واصحابه يشعلون الفسقيات من المشعولين لوضعية القراءة طول
الليل لاستفاضة القراءة الليل باجمعه والنهار بتمامه فاذا وكبهم من شيخ الدلا
ابراهيم رضي الله عنه معهم الا بقارون ذلك المحل وكيفية القراءة ان يجتمع
جماعتهم كلهم ببشر الاعرج فيقرأ جزءا فيسمع الباقون فاذا فرغ من جزء اخذ
الذي يليه بالقراءة والاخرون يشتغلون بذكر الله تعالى الليل والنهار فاذا وكبي
ان بعض الفقهاء بالمدينة كان ينكر على اهل المدينة خروجهم الى آخر رجب ويقول
لهم ان ذلك من البدع الموضوعة لما يحيط بذلك من انواع اللهو والشر من الملاعيم
وغير مناوالتكلف بالنفقات والخروج من المدينة بالاهل والاولاد والخيام
الشمس بشر الحال بل موضع قاعة ذلك من المشتبهة جواسم الجمع بالمشيخة
واعتقاد الغربة واعتياد يوم بالسنة الى غير ذلك من الامور التي لا توافق
نظام الشرع وكان ذلك الفقيه لا يخرج معهم اذا خرجوا ويشير النكير عليهم في
ذلك جرا بشهامة وذات يوم من الايام التي قبل الناس فيها للخروج جالس
بالروضة اذ ضرب منها اذ غلبته عيناه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل
ويخرج من الحجرة ويغدو ويقصر كفعل المتهيء للسفر وانكاك السفر فقرب منه
يريد به فقال له يا رسول الله ما امرك الذي اراك تريد الانتقال عنا والخروج من المدينة
فقال الا انما اريد الخروج الى زيارة عمنا عمر وهو بالمدينة او كلاما هذا معناه
فانتبه الفقيه من نومه وقبل الخروج مع الناس فتعجب من ذلك وسأل
فاخبر هم بذلك ولا بدع فان النبي صلى الله عليه وسلم فتعلقا معنويا وموافقة
روحانية لا مرية بسلامة تسوئهم وتغلبا تهم فيهتم بما يهتمون ويخرج بما يخرجون

ويسوءه ما يسوءهم بما بالك بما مثل المدينة الكبيرة وكان ذلك رحمة
منه وراحة بهم وعناية ولا يمنعه من ذلك كون بعض شيوخهم فريقا يسمعه
ويجيبه كما خلاف المشهور بعد كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته معهم على
منزل الحال ومنهم المسيء والمحسن والكامل والمقارب بل المومن والمنافق
فيتعامل جاهلهم وبرهم بصبر ظاهرهم ويعرض عن جاهل الشر من الاطفال فمنهم حتى ينفذه ولم تحمله
اساءتهم ولا عصيان بعضهم بل يقابله على مقابرتهم والتخلي منهم اذ لو تخلى منهم
لعوجل المسيء بالهلاك وخلا المكان للمفسدين وكما هال الله بهم بالذة وكذا الحال
حاله ايضا صلى الله عليه وسلم مع امته بعد موته وفي الحياة يتيسر لكم الحديث
منهم ومعهم صلى الله عليه وسلم في كل الاقوار بهم وتقلبهم بين ايديه وهم الجاهل
يستغفر لمسيئهم ويشفع له ويشهد لمحسنهم ويشتوهب له من الله الزيادة
لا يبقى عليه شيء من احوالهم ولا يغفل منهم لحظة عين في كل شيونهم فلا يستبعد
منصور صلى الله عليه وسلم بروحانيته في محاربة المشركين وقوله بهم وقتاله
اجمعهم على اي حال كانوا فلو قارفتهم روحانيته لبشريته لحظة عين لاطلوا
من سوء الكلام ونهوض بهم الضلالة في مكان قصيي فسبحان من منّ به على
عباده وجعله رحمة لهم ونبيه امة واحدة فما ارفقه بنا من الاه اذ جعله
رسولا الينا ورحمة علينا فنسأله سبحانه ان لا يخلينا من مزيد صلى الله عليه
وسلم لحظة عين ابدا ولتتقسمنا من مزاحما يحول من الاجتماع العظيم في محال بعض
الطاعين واشتماله على بعض المناكر ومع ذلك فيض الاولياء وازدياد
الغلو من الطاعين فيشاهد مزيد حصول قربة بالكل اي وتم قياس مع في كل
حاضر وذلك كقول ابن سيد احمد البدوي وجمع وقول الامام الشاذلي وعمر سيد ابو مدين
وعمر سيد ابو يعزى وسيد ابو العباس السبتي بارض المغرب وعمر مولاي عبد
السلام بن مشيش شيخ الجبل المنتسب وغير ذلك من الاقطاب الشهيرة المنسوبة
الكثير من الاولياء ثم فاق وغرابة فرد كسيد عبد الرحمن المجذوب الشهير الذي
عمّ جماعة من اهل التشهد انهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم في قول ابن سيد
احمد البدوي رضي الله عنه وانه يفيض كل ساعة مع اشتماله على كثير من الامور التي
لا تتبع فقال اخبرني شيخنا ابو مهدي عيسى الثعالبي عن بعض مشايخه انه

ك
اي وسيد مولاي
ادريس قطب
المغرب رضي الله
عنه وعلي والد
وعنا بهما لعله
لم يذكر لانه لم يكن
له قومهم وقتئذ
مشتمل على قلة
زاد والله اعلم

ص

سبيل عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عزم وقرر على التخلف عن قوافل سبيل احمد البدوي وان لا يزعجه لحبه بفراقه منازلهم من المناكر فلما عزم على ذلك وقرر في الوقت وافق المنام سبيل عبد القادر الجيلي خرج الشيخ سبيل احمد وخليفته من بعده فقال له عبد الوهاب يا عبد الوهاب لا تتفكك عن زيارتنا وفي نكحمك فلوجية والملوجية عبد الملوجي والربيع من اشهى الاكحمة التي لا اكبر منها فلما اشتغل في عزمه على المشي تزعزع وكان من الاوراد التي لم تزل على صرف الوقت والليلة وصوله لمكان الشيخ اتفق انه لم يكتب اوراد تلك الليلة في الزاوية كلها والباقي التي صولها الا الملوجية وكانت كعادته وكعادة اهل تلك الناحية كلها في تلك الليلة والحكاية الدالة على امثال هذه المنازعات من انتظار اولياء الله لمن زاغ عن حضرتهم والتفاتهم عن همتهم ولو كان قد اوذي ممن يستحق ذلك بادي الرأي وقع معه الله ولا يتحزم هذا الزعيم الاستهانة بالقاعدة المحدود على من وجبت عليه تلك المحاولة الى التغافل عن ازالة المناكر الواقعة من الله لك ثم قرر عليهما والى التغافل عن ذلك بل التنبيه لزالك ولا اشتغال به لمن لم قرر عليه من اهل الغزالة لم حسنت نيته ولم يمنعه من ذلك ما يقع لبعض من تعاطى ذلك من الامور التي منع كراهة لزالك الولي فان ذلك من التغالب لا يقع الا لمن لم تكن له نية صالحة في النهي عن المنكر وقصر بزالك الضمار نفسه او تنفيض ذلك الولي فان وضع وضوءه بحسن النية فهو ممثل امر عبد الله وبته ويقيم حرمة عبد المنسوب اليه المكان وله بذلك اسم الرخصة لا التعبي على اهل الغلوب الطامعة فان الولي مثل منزل التغوم جنب شيخنا علامة الوقت سيد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ارضى الله عنه فيمن يأوي الى قبور الطائيين من الجنادة وقد يكون على امر مم حرمة المحدود ولا ينبغي امهاله وان اخرج من المحل كان بذلك مثل حرمة الولي والاستهانة بقدر عبد الله فليتخلص من انتقال بزالك عمله لله تعالى وليتصرف الله بما قدر الله جل جلاله من ذلك مخرجا والله الموفق وقد سمى الاقدار التي ينبغي زيارتها بآخر قبور الشهداء سوى قبر حمزة ومن معه واقدارهم ليست قطعية القيس على التحقيق لاحتمال معلومية الجهة بما وقع لمصعب بن عمير وعبد الله بن جحش

بيع

فليسلم عليهما ويشهدهم كما تقدم وأما عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
ابن حرام فمن بني سلمة فيهم وأصرمها في المسيل فأول من وقع عمرو
ابن الجموح بالغين خارجة بن زيد وسعيد بن الربيع وأنعمان بن مالك وعبد الله
ابن المستعاس فأول أبو غسان وفيهم مما يلي المغرب من فم حمزة نحو خمسمائة
ذراع فأول المسير وفرتا فلته فوجدت ذلك بالذرع الذي عرفي المسيل الذي
منذلك وجرى الحبي بغير بهم من الغبلة وفرزوى أن أبا أيمن مولى عمرو
ابن الجموح معهم أيضا وكذا ذكر ابن عمرو بن الجموح فيسلم على مقاولا واتمانية
منذلك فأول وادي بغية الشمراء ولا تقع في فيورهم وأول يكهم انتهى بغير
الموضع المذكور وفي فم حمزة رضي الله عنهم وانتهاؤهم مذكور عند أهل
المسيل وفضل أخر على الجملة معلوم مشهور وفي قال عليه السلام الله يحبنا
ونحبه وكان يأتيه وقال الله على باب من أبواب الجنة وتأتيه يستشفي به
قال الزركشي وينبغي أن يستثنى من المنع من نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله
عنه إذ الماخوذ من المسيل الذي به قبره لأصحاب الخلق واتصاله على نقله النزاع
من الصراع فأول المسير وتربة صغيب أولى بذلك والله أعلم إذ إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير جبل
يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار وعير جبل كبير على يسار في الحليفة وإن
خارج من المدينة وهو جبل بل أحد الذي ناحية مكة من المدينة وأحد الذي ناحية الشام
فأول المسير ويسمى أحد التوءم وانقطاعه عن جبال أخرى منذلك أولما وقع من
أصله من فم التوجير ولا أعلم أحدا من أهل العلم بالسير خلافا بين أن هذا
اسم الجبل المذكور قوم أخلافا ولا بحث بأحد من الجبال التي في الجهة الشرقية
وغيرها ولزال الذي من جبال الجنة أو الم وقع من أحد ولا مانع من وضع العرب له كما وقع
التشبيه من الجبال وفرخ الكتبة صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال الله أعلم
أسكر أحد ولا ينكر وصف الجماد بحب الأنبياء كما عنت الأسطوانة لمفارقته صلى
الله عليه وسلم حتى سمع الغوغ حنينها وتمما ينبغي أن يراعى أحد أن يأكل شيئا من نباته
فقد روى عن زينب بنت نبيشة وكانت تحت أنس بن مالك أنها كانت تصل وتبر تفعل
متفعول إذا مشى إلى أحد قاتين من نباته قال فجعل الأعظم يأتيني به قال أنس

انبر والك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اجتبل بجسمه وخبثه فان
زينب وكلوا من نباته ولزمي بعضا منه قالت وكانت تعجن منه قليلا قليلا
فتضعه ﴿ الكمبعة ﴾ قال ابو سليمان فرفع احمد بن الكمبعة الحمالكية
وهي بالمدينة مما يقطع من نبات الحرم المتنفع به الاكل كالخبيث وغيره فانه يوتى
به ويبتاع ﴿ الاشوان ﴾ مثل بيدر البيادر ومن لا يرى جواز ذلك شبهه بالوثن وقال فكنت
اميل الى الجواز اذ الكلام انما هو في بيع الكمبعة والبيع لا يسمى جواز ذلك ﴿ فمذهبه
لانه معقل ما يسوغ لنا ان نقول باطاعة كل مجتهد وان كنا نرى ان غيره اصوب
والممنوع عندنا انما هو قطعه بلوجه الانتفاع شيئا منه مقطوعا بنفسه وفي
غير ان يكون لنا سبب ﴿ فقطعه جائز له الانتفاع به ومذهبنا قطع وصوله
الى الاشوان بوجه سائغ لمتناول ذلك فصار ﴿ حفظنا انما هو مقطوع بالاسباب
لنا ﴿ فقطعه والايقاس النبات على صيد الحرم الذي موسيئة للجمهور العزو هي الصيد
والنبات والاجماع على حرمة صيد الحرم والخلاف ﴿ نبات حرم المدينة ولو فتح باب
الانتفاع من الشيء فمنهم الاذى ذلك الى مفسدة كبيرة وحرج ﴿ المعاقلات بالانتفاع
عرف جاهيم والشراء منهم والبيع لهم لوقوع الخلاف في الاية ﴿ وقوع كثير من
الزبالة والصير وابواب الربا فمنع البعض قياسا على غيره فلو كنا لا نشتري الا من
ينتفع الربا على قولهما ويشتري ﴿ الصير والزبالة والنفقة فاشتراه الاذى
ذلك الى ضيق وحرج وتطويل بعض الايمة بتعرض وموقعه من نظم الشارع فكما
هم لنا الافتراء به ﴿ الصلاة هم لنا ايضا ﴿ غير مما ينفع به الارتباط بشرا بعلين
جار البيع ضعيفة متوقف صحتها على وجود بعل وايلين من بايع ومشتر فلا
يشترط ﴿ صحة البيع الا كون بعل وامر منهما مواقعا للمشروع ﴿ فمذهبه ومعتقده
وكذلك صلاة المانع متوقف صحتها على وجود بعل وايلين منها الامام والمانع
فاذا وقعل كل منهما ما تقتضيه به الصلاة ﴿ فمذهب اقامه صحت الصلاة ولا يلزم كون
الامام قاعدا لما تقتضيه به الصلاة ﴿ فمذهب المانع على المذهب المشهور فاسد وتعذر
ان كتبت مذاهب ﴿ نوازل البيع فما يدل على ان اجتناب ذلك من الورع وتشترط فيه
الكراهة عند بعض المجتهدين وفسر قاذكي وفرسيل اللغمي من تناول قال اختلف فيه
المتقدمون كشاة وجدى رآها اليوم اغتصب طعاما او بقعة او عقر عقرا او سرقا ﴿ غيش

وخلكمذا وقال قلكت ذالك على مذهب فهل يملكه وملكا صحيحا لا شبهة فيه
اه لا وهل يجوز للشافعي ان يقاعله بما شاء منه والا كل له اه لا اجاب
لا ينبغي لمن فلر الشافعي ان يفعل ذلك ومنزلما يتاكر فيه الورع وان فلر
والكلام منزلو امثاليه فلا باس به وان كان شافعيا وفلر المالك ومنزلو فعل مذا
مما تستشنع فيه العامة لبعض المتاخرين فيه الجواز كما وكلام ان الصحيحة ومنزلا
ارجح من الخصية الا ان يقال ان منزلما تعارض فيه الحكم والاباحة بالورع تركه
قال القفر كمي من قوله لا ينبغي ومن قوله مما يتاكر فيه الورع ان ذلك شائع لا
ممنوع ومنزلكلة اذا فعل يجوز ان الضمير للمزاميب المختلفة مع القول بصحتها والا
ان قلنا به وهو قول جمع عظيم من المحققين منهم عز الدين بن عبد السلام وقد ارتفع
الاشكال وانتفى الخلال كلامه وفي قضايا الشعراني ما نصه روي عن علي رضي الله عنه
وجه انه اتى موسى ومنزلو عليهما السلام فبنيا احد جنبي مسجد المدينة فجاءا
من بعده فجعلا مستقبلين قبلة الاخر فجاء موسى منزلو الموت فقام موسى فحفر
له وحرس فقال له ملك الموت انك تموت فقام منزلو فدخل في حفرة فقبض فحثى عليه موسى
التراب فقال الصبر ومنا لم يشعب يعرف بشعب منزلو يزعمون انه جاء غلاله
وهو بعيد جدا وباعلى الجبل بناء اختلف بعض القراء فيه فقال ابو سلمان وقد
ضل منزلنا منزل البناء يقع كلوبنا الى الجبل في الجهة وهو صوب مسجد قريب
منه هو موضع فعز لبناء الحكم وهو في قبلة الجبل وكان منزل مشرف على المدينة المشرفة
وما حوله من البقاع فيها من عهد الخلائق بخصوصها وقف كلوبنا اليه في فصل الربيع
وبعض الناس يسمون تلك الهضبة قبة منزلو قال وقد اخبرني بعض الناس ان
قد انبهم رجل كان ينتظر منا في واسمه منزلو يسمين به ولم يزل الى الان
ينتظر مرة الناس للعباد والخلوق وقد اولا منذ ذلك فقر وجرت بقلب يمنر
الوقوف بهذا والكلام منا في الاول على ما عليه من الحكاية والتلذذ بالعبادة وكيف
لا وهي قبلة القبلة فيها يكون الحرم النبوي بين قبريه والقبلة المشرفة بين
عينيه ويقاع المدينة المشرفة كلها تلقاءه ومكة تجاهه حتى انه يتخيل انه
انه مشرف على الحرم بين المشرفة وقد انبهما وما بينهما والاماكن المشرفة وعلى
كل حال فالزمكان ينشرح فيه الصدر ويصفو القلب فيه من الاكدار وتتجلى

وبناء

قبر

فيه عظمة الرجوة وجلالة النبوة كمنزل المكان ويقع بمنه وذلك جبل حراء
وجبل ثور بمكة وفي اصل الجبل غار يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه
والاصح ذلك فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاء المسلمون بعوله
نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناظر الغار اذا كان تحت الهم اسره وفي اعلى
الجبل عنز مضيفة مرجيث يشرع للصعود للجبل الموضع المسمى بالمهراس ومن
مواضع منقوري في الجبل بين صخور عظيمة يجتمع فيها الماء فاذا تخلوا منه ومنه
غسل جرحه صلى الله عليه وسلم يوم احد كما في الصحيح وتحت المهراس بقليل موضع
يقال له موضع الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس طلحة
تحته رضي الله عنه وقال ابن هشام في السيرة بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الدرجة المبنية في الشعب التي تحت مسى
الصخرة المذكورة وهي المشاجر التي تراها خلف المسجد اللاصق بآخر على
يمينك وانت ذاهب في الشعب الى المهراس وهو صغير منحدر قال السير والناس
يسمونه مسجد العشيرة ويقولون ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس الآية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر
يوم آخر بقية انقضاء القتال وعن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي بآخر في شعب الحجارة على يمينك لازق بالجبل قال ابو صالح وبين
منزل المسجد ومسجد عمر في الشعراء التي منها المسجد صغير مبني بالحجارة المنحوتة
وتقع عن الارض اقل من قامة يصعد اليه بدرج غير مستقيم ولا متسع ولا تقع الحيطان يقال
له مسجد الثنية وآخر قبالة الاشنان يقال ان فيه كسر تا رباعيته صلى الله عليه
وسلم ومنزل المسجد لم يذكر السير السمهودي رضي الله عنه ومنها مسجد رمى
جبل عينين الذي على قلعة مر الجبل ومنزل الجبل قبلية مشهد سير ذاهم رضي
الله عنه وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم احد وموضع المسجد هو المكان الذي
كمن فيه سير ذاهم رضي الله عنه وفي رواية عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الكرى الذي بآخر عند الغنم قال
السير يعني بالغنم غنم الاعين التي منها الفريا ومنها ايضا مسجد
الرماة على شعب شامي جبل عينين في ثلث من المسجد قبله يقال له قصر حمزة

رضي الله عنه وانه مشى بكعنته من الموضع الاول الى منزل قضع وقيل
ان حمزة رضي الله عنه لما قتل القاه في موضعه تحت جبل الرماة ثم اقربه النبي صلى
عليه وسلم فحمل الى بكي الدواب ويسمى منزل المسجد بمصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال السمهودي وتسميته بالمصلى امر الكونه موضع مصلى النبي على ما جاء في
غزوة احد انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه النبي بموضع الفتنة وعليهم السلاح
يعني قبل القتال وامّا الما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة وفي
المشاجر ايضا مسجد كم بين الشاذلية ومنى الكم بين اليمنى الشرقية الى قبلة
قبر رضي الله عنه يقال انه مسجد الجذر الغفاري رضي الله عنه وروى البيهقي
في شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان برحبة المسجد فمر
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة يخرج على ام فدخل
عليها من الاسواق فتوضأ وصلى ركعتين فسجد سجدتين اطال فيهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني جبريل عليه السلام بشرني ان الله عز وجل صلى على
صلى الله عليه ومن سلم على سلم الله عليه وفي بعض كم فذكر السجود فرفع وقال فسجدت
لله شكرا قال السمهودي بعد نقله لما تفرغ من الاسواق فرجع من منزل المسجد فعله
قبل مسجد المذكور قال ابو سالم بن رحلته وبالكم بين الاحراث عند آخر
النخل مسجد صغير محوط عليه بالحجارة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس فيه
للاستراحة بعد الرجوع من احد ولم يذكر السمهودي رحمه الله وفي المشاجر التي
ينبغي زيارتها والصلاة فيها مسجد مصلى الاعياد الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم
العيد فيها وفي رواية صلى العيد بالقرب منه والمشهور منها الان فلانة
كلتا غربي المدينة خارج الباب المصري بين الحرة والمعروف بالمناخة وبكم احد مما
يسمى مسجد مصلى العيد والاخر ينسب لعلي والاخر ينسب لابي بكر رضي الله عنهما
قال السمهودي ولعل سبب نسبتهما اليهما كونهما اطيا فيهما العيد ابو بكر رضي
الله عنه في خلافته وعمر رضي الله عنه لما حصر عثمان رضي الله عنه ولا يبعد ان
يصليا في غير مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبة قبل وقال منزلنا
ومشتمكم غدا وقرعا ان شاء العيد غدا وبعكم غدا واضحانا ان شاء الله فمن شاء منكم

خيمة وفسر حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي بيت وقصر أي زوجة في رياض الجنة على وظن العبد فتتسع الروضة وفضل الله واسع وعن أبي موسى رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من تبوك سر بالمصلى المستقبل القبلة ووقف يدعو وفعله صلى الله عليه وسلم يعمل العمل الذي عمله الراكبون من الملائكة ومنه الحديث مسجد ينسب لتسيير ذا عمر رضي الله عنه وفعل السبب كما تقرر ومن زاد آخر الفعل في المساجد المعلومة التعيين بالمدينة المشرفة وأم ابتدا وفرز ذا مثلا والحمد لله رب العالمين مع حسب الامكان فالله يتقبل أميرة أمين

ذكر الآثار التي ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيها أو تفوط فيها

قال كنت بزلك وضأ على غير مذأة فطارت قضوة بالمدينة والاشتقاء بها ولم نذكر منها الا ما زاده وشم بنا من مواضيه ومنها صبيعة أو لها صلاتهم أريس بجليس نسبة الى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الصحاح بلغة أهل الشام وفي الصحيح لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبا موسى الأشعري خرج بالمدينة حتى دخل بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه وأدلاهما في البئر ثم جاء أبو بكر فجلس عن يمينه ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمر فجلس عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلى رجليه في البئر ثم جاء عثمان فجلس وتنحى الجميع بالجنة الحديث بطوله وفي الصحيح أيضا أن خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند عثمان حتى سقط منه في بئر أريس فنزح فلم يوجد وأما قول الشمني على الأسنة أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها فعرقل الدلو فيه تخريج أحاديث الأحياء فليقف عليه فمال الأسير ومن أغرب به قول الحبر ابن جماعة في منسكه فرجح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها ومن أريس في طريقة غربي مسجد قباء فيها منه وقاء ومداغر يستشفى منه الى بركة الحريقة وفي من الحريقة أنواع في البقول كالكراث والاسفار وبها عنب كثير فلما دخل العرل بلدنا وقت العنب لا يشتري ولا يباع منه حتى كثر بعض العوام أن ذلك من الغرباء وأهل المدينة يفضلون من الحريقة الفاضلة فيها والتنزه وقد جعل لها نهرا نبعها من أشقلمة على وجه الماء حتى يتصل ماؤه بها الى أن يقال لها العين الزرقاء ومنها طريقة أخرى فيها من هم أريس ومنها بير كبير كان فيه بيوت الماء ابار متعددة منها بير أريس

وطارت فتبعتها يشعب فهذا هو ابتداء عظيمان من مياه غيل هذا من الابار قد انتشرت
لهذا السبب تحت الارض الى ان خرجت الى بلكمان غربي المدينة فقسمت قسمين اول
جاء دخل منها الى المدينة فاحتيج اليه قاطبة داخل المدينة ومنازل متفرقة
وبنى لها بناء متقن يضبط اليها فوق الابيار درجة محكمة البناء متقنة الرصف
واربعة الشمسي منها يشتغل اهل المدينة كلهم ثم يصب فاول الموسالي والثاني
رايت منها ثلاثة مواضع احدها قاطع في المسجد بينه وبين باب البقيع في
المكان المسمى الان بالحجارة والاخر خارج باب السلام في الناحية الغربية يعمر
سوق المدينة بالبلاط والاخر شمالي المسجد بعيد منه الى ناحية الباب الشامي
واما خارج المدينة فاخرجت منها مقدار اغلظ لم تزل تغور في وجه الارض
قليلا كلما انحدرت في ارض المدينة الى ان خرجت على وجه الارض فرسخا من الغابة
ثم في مسجد رومة بينها وبين احد وعليها منارة وبراج وفسقيات جزء والله
منها في بساتين مسجد الراية في كرم وجاء يضبط اليه في نحو ثلاثة درج ومنها
العين المباركة من اغزر العيون واقلها مادة واذري بها اجل انتفاع اهل المدينة
ومنها كل البساتين الموفوقة بالمدينة ومنها تملأ الدوارق التي توضع في الحمام
الشريف للغسل وهي من الانكاد تحصى كثرة بما اعظم بركتها واوضح نفعها والفضل
ما قدرت من يشتشفي بها فيشفى وقد جعلنا بعض قواديها للاستشفاء ولله
در القائل * ليس فيها في زمزم العيون شاقة * يعني ان الثمن في ثمنها الزمزما *
وتثنيتها بالعين الزمزماء من نحو العلامة وصواحبه عين الازرق لان مزوار
الذاهب امام المعاوية كان ازرق العينين فلقبت بالازرق وكان احد اولاد
العين بالمعاوية فلقبت بالمعاوية وكان المعاوية رضي الله عنه اهتم بازالة
فاجري بالمدينة وما حولها عيون فاكثر فدرس كلها ولم تبق الا مزرق العين
المباركة وقد اعتنى بها من قبل السلطنة فجعل الوقاف معلوقة وجعل ايات
قيم من عند السلطان وجعل امير معلوم وخفراء يتعهدونها ويشوبها على قرار مكينة
ويصلحون ما وهى منها ولولا ذلك لدرت كغيرها من العيون فاذا الموافق
وكانت بالمدينة على زمن المعاوية صواقي كثيرة وكان يجري بالمدينة واغراضها
ماية الف وشق ويصير ماية الف وشق صنكة * بمثل الذي كان يجري

المعاوية

معاوية وشربا بماء تلك البادية وغيرها من المياه وجميع الصحابة رضوان الله عليهم وابنائهم بعد ذلك الى زماننا ضياع وقرى ومزارع كثيرة بالمدينة وما حولها وقد الارض منزل العقيق الذي يشتغل معاوية رضي الله عنه بالمدينة فقط يشتغل بعد زماننا منزل من ارض الحجاز كلها مع سعة اقطارها وقد عمر الجم الغفير بها مزارع كثيرة وبهذا تعلم نسبة زماننا منزل الى الازمنة الماضية بسعة الارزاق وكثرة الخلق مع ان اعمالهم بعد ذلك الوقت بادية كما ذكرت من اعمالهم بالمدينة فانت ترى كيف انبسط الصحابة عليهم وما الارزاق الا عمالة بالمدينة وليس هو من الاعمال بادية الا فانشبثه الى الاعمال بالمدينة نسبة الدقيق الاعظم الى الجزء الذي لا يتجزى ومنزل اعظم دليل على في انقراض الدنيا واستبدال عمرانها بالخراب وانها رمقا بالشراب فان عمرانها الفا صفو باشباب الدنيا والدهر واقف ترى قال الله تعالى ام معا فنسأل الله تعالى الخروج من الدنيا بلا محنة ولا بزعة امين قال السير ومن الغرائب قال ذكر الغيور في بعض الكتب عن شيخ الخراب بدر الشهاب انه قلعة ارمينية وقعت بعيني الارزق بالكتب بخرجت بعيني الارزق بالمدينة قال الشيخ ابو سالم وتعلل منزل الحكاية وانها هذا مني الشيب واعتقاد كثير من جهلة الحجاج ان العيني الذي زفاء اصلها من مكة وانها مني التي جاءت الى مكة من ناحية عرفة من جبل ورقاء ويقولون انه لما تاجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته بهمي التي كهمة بضم الكاف وفتح الهاء وتخليص ثم بتاء ثم بالجيم وكلها التي اذا وصلت المدينة ويصمون على ذلك حتى اذا رأيت بعض من موقفه وقد سئل بعض العلماء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر الرازي رضي الله عنه في مسألة الصلاة على النجاشي حيث قال بعضهم زوي له حتى رآه فصلى عليه ان الله على ذلك لقدير وان نبينا صلى الله عليه وسلم لاهل لذلك وبهذا صح في معجزاته صلى الله عليه وسلم والاية الكلام على بئر بضم غنية عن التعداد قال الاصل له وبكذا كون منزل العيني من مكة اوضح من ان يذكر وانه لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم بعرفة ولا بمكة ولا بالمدينة عيني تذكر على منزل الصفت ولا غايرة منه وانما الغريب منزل العيون بعد ذلك بازاء الثنية تاير البصة

بضم الباء الموحدة وتخفيف الطاء المهملة كما مر الدراع على السنة البلد وقال
الجبر طاحب القاموس أنه بالتشديد كأنه من بضع الماء بطا رشح فلان وان روى
بالتخفيف فمن وبض يبض وبطا وبضة كوعد يعد وعدا وعدة اذا ابتلع او من
بض في من المال اعطاه فعن زوى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم فقال يجاء في
يوما فقال اهل عندكم من بيت راغسيل به راس قال اليوم الجمعة قلت نعم فاخرجت
له بيت راسه فخرجت معه الى البضة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب غسالة راسه ومزاحة شعري في البضة ومشى اليهم فرشة من البقيع على
كم جبل قبا في حريفة فحل على كم من بلحان وقال ومنا اخض ومنا الى هم اخي صغير
قال الحكم وانا من يختلفون فيهما اليهما البضة والصغير هي التي قبلي
اكم قال الكبرى سنان وابو سعيد الخدري ورجح السيد احمد الصغير ما كيا عن غيره
بالاكم المذكور انه الذي يقال له البضة قال والكبرى لا تنسب لها كم لبعد ما
بينهم وقد اثبتني بقرب الصغير مسجد واتخذ لهما درج ينزل فيهما الجبل وفرش بطا
من ما بنا الى الكبرى وغسلنا راسه منا افتراء به صلى الله عليه وسلم والمنة لله ومن
الثالث شاهم بظاعة بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرها وفتح
الظاء المعجمة واهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم مناء غربي بئر على الى جهة
الشمال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه يشتفي لك من هم بظاعة ومتى يلج فيهما قال يكفيه من النتن فقال الجماء
لا ينجسه شيء وفي رواية الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وعن سهل
ابن سعد بصق النبي صلى الله عليه وسلم في بظاعة وشفيته بئر فيهما وعن سهل
ايضا هم بظاعة فرقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها وهو يتنفس بطا ويتمشى فقال
الخدري اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه من هم بظاعة فتوضأ من الدلو ورد ما
الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض او اتي به يقول اغسلوا له من هم بظاعة
ويغسل فكانما انغمس من يمشي فقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من
هم بظاعة فكانت اجابا فيها وفي وفي حريفة كبيرة ذات نخل الغرب ابواب
الحريفة الجنوبية باب الشامي ثم يمين الخارج منه فليلا وحولها مسجد وبئر قراء

الراء وبعدها جاء مفتوحة ثم واو ساكنة ثم عين مهملة وبعدها راء وضمها والمر بمهملة وبعدها ميم والفتح مبني على الراح ومعنى الارض المنكشفة وقيل هي الخفيفة التي فيها حروف الحصباء وهو اسم رجل او امرأة ذكره وجه مثلثة الصبير وانما كانت مشتغلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى خلفها وبين من وراء بهما كثيب وهو البيوع بحريفة صغيرة فيها من شوك المدينة نحو اربعة بضمها اللام بين واو الواو المدينة الى بهما باب البقيع ومعنى بضم وبين جاب الشامي فعل السير والكلام ان بعضهما البيوع داخل السور وقد خرجت خلفها والحمد لله وبين بنا من وراء بهما وشغيبات الحاء بين منهما امر الحمل بنار جاء البركة والكلا من غير مثلثة المشفى بابها المخاوعشرة بها زوقة بضم الزاء وبالمعجمة وقاف وهي الحديث بفتح الغين فليت الميم في قاسة امدا عثمان فتصرف بها وورث ايضا نعم الجمع بضمها المعجمة زوقة وعنه صلى الله عليه وسلم من بيشة زوقة قبله مثلثة الجنة وكان الناس لا يبيعون منها الا جاء الميم جاشة امدا عثمان فجعلها لله وكانت رجل من بقار او قريشة او يهودي اسمه زوقة فنسبت اليه ومعنى بها جاهلية زوى الله اشفى منها يتبع لما زل بغفاله ومعنى جاسهل التعفيق في مجتمع الاشياء ومعنى بعير من المدينة والى الجوف افترب والكلب بين اثنين على مشاجر القتع يعمل يسار الى ناحية مشجر الغبلتين ثم يمشي قمته اشغل منه فاصل التعفيق بهما مثلثة الى وبغ بها قرارع قرز ذا مدا وشربنا من وابها واستغنينا منها ما ثم بنا الفرز الشاخ بضم الباء بين الميم ثم الياء مثناة من تحت الغش وتغرف الاة بمعنى الجمع بكسر بشكون وموضعة الصوف المتون ومعنى مع وقبة بالعقول الى مليحة جرا منفوذة الجبل وعنز مثلثة سرى قفر زوى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بني امية بن زيد وقف على بيرهم فقال قل اسمها قفلوا عسير فقال الا والى اسمها اليسيرة وبصق فيها وبشر فيها وزوى ابن سعد والكبقات عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وان ابا سلمة غسل بعد قوته بشة في فيها وفرز زها والحمد لله وشرب من وابها ومعنى بعوالى المدينة في بها من مسجد بني قبضة وعلى جابها حرة فسيحة كثيرة حسنة الشابعة بير غرس بضم فسكون وقال الحجر بفتح فسكون

وضبطه بعضهم بالتحريك كسجرة ومعنى بهر شرفى قبا على نصف ميل من مسجد متا
الى جهة الشمال وفروزه اى زجاجا غلاما للنبى صلى الله عليه وسلم كان
يشفى من بهم غرس قرية ومن بهم الشقيقا وقيل والابرصان والغفلة عن انس
انه قال اليتوضأ بماء من بهم غرس فاذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم به
منهما ويتوضأ والابس واجه بشعر جبير عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاغسلوا بسبع قرب من بهم غرس وكانت بغيا وكان
يشرب منهما وفى رواية فتحلل اوكيتهن وكانت تسعر بئى خيمة وروى انه
عليه السلام توضأ منهما وامر ان بغية وضوءه بهما وروى ايضا انه قال
رأيت الليلة اذى اصبحت على بهم من الجنة فاصبح على بهم غرس متوضأ منهما وقربة
بهما وامرنى ان اغسل بصبته بهما وفر جعل بهما درج ينزل اليهما منها
وحولهما حريقة وبجانبهما مسجد وفر زرنهما والحمر لله بهنى الابار السبعة
منى المشهورة اليوم بعد المقل الحمرية وفر نضمها الى بئر لم اعنى بهما انشر
عنه لسير ج بيتين وهما

* *
* اذا زرت آبار النبى بطيبة * فعرج بها تسبع فما لا بلا ومنى *
* اريس وغرس روحة وبضاعة * كذا بصة فاربير حاء مع العين *

فائدة وبقى بهر اى اخر اى يتبرك بهما الحرم بهما بهر الشقيقا بفروزه
انه عليه السلام كان يستعذب له الماء من بهر الشقيقا والسقيا منزل ج
اخر منازل النفاء على يسار السالك الى بهر بها ومنى جبل احمر ذو بهنة
وحولهما كثيب عليه بهنة لورود الحاج اليها من وبهر هنالك وراء بهنة بهر
زمزم ومنى فى بهنة من السقيا على يمين الصاعد حتى زعم بعضهم انها بهر
السقيا ومنى بهر وليمة ج حريقة نخل وحولهما كثيب وبناء وشميط زمزم تشبيها
بشاطئ زمزم ج اشبرة بهنا ونخل وابهنا للاقرار وكم افعا على مائتى اشبرة
اما زمزم فهو معروف الاخ تصغير محمر الاحتراص انه يفرغ منها اليوم غير وجه
ولم يغزر لفاذا لك بتاشقفنا اشعل عليهما انا لله وانا اليه راجعون واما
السقيا فلم يكن بهما علم اذ ذاك والسقيا منزل غير السقيا المذكورة ج اشبرة
فى قول الراجز ولقيته بشقيص وهو قبل السقيا بليل ذلك مكان فى ثم من الروحاء

وفر عن السير رحمه الله، إذا رأيتموني تسوي مذرى كم فإني في ذكر الله
صبغة وقفة فقصروا منه وإذا افتتم من ذلك على فاشمروا منها وزرته
وشربت من مائها وهي المواضع التي يتبرك بها بالمدينة تربة صغيب
بفتح روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحارث بن أمامة روحي فقال ما اسمك
يا بني الحارث روحي فقالوا ابنتنا يا رسول الله مذرى الحمى قال فأنتم
أنتم مذرى صغيب فقالوا يا رسول الله قد نصنع به فقال خذوا من ترابه فيجعلونه
في ماء يبتغل عليه أعراكم ويقول بسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لسقيمنا
بإذن ربنا فيجعلونه في كتم الحمى قال الكلاعي بن يحيى الغلوعقب رواية ذلك
من ترابه صغيب وإن بكسر الدال المهملة وسكون الجيم وفتح الغين المعجمة
ومعناه صغير وإذا وجي انسلاخ من قال ابن الجواري وقد رأيت إذا مذرى
الحمى والناس يأخذون منها وذكروا أنهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال
وإذا قد سقيته غلاما قد حم فبرأ من نحو سنة قال الصبغ الحمى وإذا نفضت عنه في
يومه وذكر مثل ذلك أنهم إذا تربة يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قال
الدمياطي ينبغي أن يفعل أول ما يرد ثم يجمع بين الشرب والغسل قلت
وقد وصلت إلى وادي صغيب الذي هو موضع مذرى الحمى وأخذت من ترابه فعلت
واشتصحبته لهذا البلاد فأبصرت النزل وقال أبو سليم وقد نص غيره وأشار
على جواز نقله للتبرك والشفاء وهو مزيد للتبرك ولم يزل على ذلك عمل الناس قديما
وحديثا قلت وأما نقل تراب الحرم والحجاز والبقيع فإنما هو مصنوعة من
تراب معلوم مشهور والورع ترك نقله لاحتمال خصوصية الاستشفاء به لأهل
الحرم وأما كان عمل الحرم كتعليم والعلم عند الله وقد ذكر أيضا الاستشفاء
من الحمى بتراب مسجد حمزة ☆ ومما يزال موقوف وقف فيه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم غزوة ومسجد الراية أمام المصلى ونخيل سلمان الفارسي وقصة التخيل
مشهورة في الصحيح وغيره وفيه آية بارزة ومعجزة ظاهرة والله تعالى يوفقنا
ويعيننا ويثبتنا بمنه وكرمه آمين وهو المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ذكر من لقيته بالمدينة المشرفة من أهل الجهة

صغيبة

الاوائل والاساتذة الافاضل الشيخ احمد الانطاري والشيخ عبد
الرحيم والشيخ عبد الكريم العباسي وابنه والشيخ كامل بن الشيخ
ابراهيم الكردي والشيخ ابا علام صنعة وتشعبت بواحر من اولاد ابي الانطا
جاءة فاقبل الله سعيه الذي قد احراز الخير الشريف واغتنما فاقته
والخطيب بمسجد صلى الله عليه وسلم الشيخ ابراهيم البرمي والمسير الاجل الشيخ
عبد الكريم الخليفتي العباسي الخطيب والاقلام بمسجد سيد الانام صلى الله عليه
وسلم وعلى من به الكريم وقد حضنا بما السنة الى ما تقبل الله منه بما صورته

الوزن فرضرضت على الافنان ... وتمايلت كم باغصون البان
وتبسمت الكمام زهر الروض عن ... كعيب حمر بزاد الاقاح
واخضل دوح الجزر انسنا بعد ما ... قد ابستته حواد الجزر ثياب
والزم طوق الوجيه جلاء بشره ... فبت بحسي نوال العيشة الهنيا
بغروم صير ذا المفضل مرتعا ... الله عز فكانه وكيلا
العلام الودود المعلم البرمي ... اثنى على عليه الكل احسنا
زاكي الانجار ومن الثنية قطبه ... خضعت يعز نفاذ وول التبجيل
من فر شمله الجزر اوجع قلبه ... ومرارة جمة اوتوا الاثقال
من لم يزل حتى ابعد النزال الفر ... تبلغ العلا وتوالي الاحسان
من الاشتهيه وجه التنويه قل ... يغنى عن الايضاح والتبيان
كم جا بقاطعة صارينكم فالفكوى ... ولكم غزا من قرية بلبان
كم جا بتلك غنية فرافلاع قعلا ميزرا ... منها الزالك قالته بي فلان
يا واحد الفضلاء والنبلاء يا ... انسان عيني الزمم يا الاميان
يا مجيبا للنشئة الغراء لا ... زلت الرقاة بها عليك الشان
بشرى لنا فرنلت من فوز حتى ... فختار كعبة المصطفى العدنان
وبما بلغت من المرام بسرعة ... قم خمرة تممت من الخمار
واليكم مزراة بنت مستاهلا ... تجوا القبول على قدر الازمان
من مخلص يرجو اعانة ربه ... العباس قد حسبه مع الغلمان
ويروم منك اجازة بالكتب ... كل الذي تروبه ذا الثبت مثلي

وكم بيفة يغزو الجيش سلوكها ... حتى الى المغلع بمسير الا زكاي
قافلة قبور الكل فاز زادها ... لا زلت يا قوراى ذا الخسلاي
وتغيث يا بئر زالكم بيفة ساكنا ... تهمل بنور الصبع الى كبلاي
فالفضل لكم والصب من كم وقد ... من بت معاديكم غضوض الفلاي

تم الجزء بعون العزيز الرحيم من عبد الله الخليفتي العباسي الحنفي والامام بمشهد سير الامام صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الائمة الاعلام والامام بمشهد فيد الشيخ صالح بن احمد الحكم شكر الله سعيه وأثمر رأيه وانشر لواءه نظمه

قم يا خليلي نيام ظباء محيزه ... ثم يل كثيبة بيت المسيراني
الكرم به عالما لله محتسبا ... معلم الخير بخيم الكم بيفاني
وكمل كامل قافت وكدارمه ... حتى رفت ثم قاموا احشما واني
من الوجود اقام الوفي سير فلا ... بحر الحفيفة فكب بالينبا ياني
بطاح ان يا قوراى الكرم ... بنجعة الخير فيه للبيضاني
والاحضوه فيحتسب منكم ابزل ... يكفي بعضكم كل الهيماني
ثم الصلاة على المختار سير فما ... من ازلكم قامت المسيراني

والله يجازيه بحسن نيته وبعد ما قاله نظمه وبعد السلام ورحمة الله على سيد الشيخ احمد بن خاتم الخليفة الحنفي وعلى جميع اخوانه وذريته وصحبه واتباعه اجمعين والذرع واصفا واعيى لكم كثيرا والاهلان نفيدا ما صرت اليكم ولا تنسوني من قطلكم واحسانكم ان شاء الله تعالى تم نظمه والله المسئول ان يعامله بقضله بمنه وكرمه آمين والاخ الصديق والخل الحفيف السيد احمد بن عبد الرحمن الشريف السجلماسي وصفوني اختيارا مثل المحبة وامثل الدير الشتى لنا فانه لا اشرب الخمر الشريف ليس بينهما الا زفاف عنز الماذفية السليمانية واظن انا اظرفنا اظرفة معتبرة تقبل الله عمله واصلح بغله وكذلك الحاج محمد الحميسي اكرمنا تقبل الله منه ورضي عنه آمين والشيخ احمد زادني ابن عمه فالح صالح من اصحاب سيدنا الدوادري رحمه الله ورضي عنه والشيخ احمد الجلالي رجل نعم رجلا وشيخنا العلامة الدرادكة الجملانة العلامة ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري ثم الشمراني اجتمعنا به يوم خرجنا من المدينة بمنزله مع جماعة

من اصحابه من اهل الصلاح وغيرهم فاذا هو فاتحة الاعصار وعديم المثل في
صدر الاعصار حامل لواء الشريعة والحقيقة وغايص بحار الانظار الدقيقة
وكاشف اسرار ضيغم ابو صالح بن جمعة فذكر فضائله ومبتراه ومختتمه
وتلقاه بالبشر ومن فيه واخذ عنهم من المشايخ فاجاز له جميع ما رواياته وقفوا
ومشيوخاته وكل ما صح له وعنه من سائر المنقول والمعقول والكشف
والكشيفة والتوهمية واذن له بالتصدر للاقراء عنه بذلك وطلب منه الاجازة
كذلك فاجاز له ولرغبته وحرصه على تحصيل التماس بركته اجبته له وذكر
من جملة ما قرأ عليه وعلم الحفاظ بن المتقدمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم للشيخ محمد بن فضل الله المنهاجي تلميذ الشيخ الاقراع وهو الدين المقلد
ومتن رسالة صغير وكبير جرد فيه وحرر الوجود وسماه المتحفة ثم رسالة
الكوني عارف العلماء بلاد العراق والهند بلاد روم والحجاز اذا اقرأ منهم
كتاب الاجازة فيه واتحفه بما قبله فلم وجعله باسمه وترجمه ومنزا
الاقراع اجل الله كوابه لم يزل الوجود اعلم والانعم فزار المدينة سيد ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل رسالته متن تحفة وشرحه الى وجوه صلى الله عليه
وسلم الكوني موزعا على الموجودات وتتبع فيهما وردا على اختلاف اجناسها
واقتراح جزء منها لاي وجه المفرسة اول مخلوق على قاعدة الاحاديث بكاة
الرسالة موضوعة فيه صلى الله عليه وسلم فناسب ارسالها اليه ولغرابة
وسلمها واتى البيوت من ابوابها وقدم لها مثل عنه نعم ما ممثله الدنيا
وزهم تمثلا ولذا لك سميتها مكة متن الرسالة ولنذكرها بتمامها تيمنا
بمن ارسلت اليه وقوسمت به صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين المتجلي بنور الكونين والصلاة والسلام على المكمل الاتم
محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير المترنب المحتاج
الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن الشيخ فضل الله متن نبذة
من الكلمات في علم التصوف جمعتها بمحض فضل الله وكرمه وجعلت ثوابه
روح النبي صلى الله عليه وسلم وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وهو على كل شيء قدير والجواب بتقرير العلم والخواطر
اشعركم الله وإياكم ان الحق سبحانه وتعالى موجود وان ذلك الوجود
ليس له حيز ولا شكل ولا لون وهو ذلك كله وتعالى بلا شكل ولا حيز وليس بمتغير ممتد
ذلك من عدم الشكل وعدم الحيز بل لانه كما ذكرنا وان الوجود والحيز والانبساط
مختلفة ومتعددة وان ذلك الوجود حقيقة جميع الموجودات وباطنها
وان جميع الكائنات حتى الذرة لا تخلو عن ذلك الوجود وان ذلك الوجود
ليس بمعنى التضعف والحصول لانهما من معاني المصدرية ليستا بموجودة في
الخارج فلا يطلق الوجود بهذا المعنى على الحق الموجود في الخارج تعالى عن
ذلك علوا كبيرا بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة المتصفة بمعنى الصفات
الثبوتية وجود معا بذاته وجود سائر الموجودات بها وانتفاء غيره مما في الخارج
وان ذلك الموجود من حيث انه لا ينكشف لا حس ولا يدركه العقل ولا الوهم
ولا الحواس ولا بالقياس الى العقل كلهن مختزلات والحق لا يدرك لانه المخبر
تعالى ذاته وصفاته عن الحدوث علوا كبيرا وقس ما اراه مما فيه من معنى
الوجه وسعى فيه ضيع وقته وان لزال ذلك الوجود وانت كثيرا المرتبة
الاولى وتبنه ان لا تغيب وان للاصلاح والزال البحث لا بمعنى ان فيه
الاصلاح وهو مسلوب التعيين ثابتا في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك
الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات ومفترس عن كل
قيد حتى عن قيد الاصلاق اطلاقا ومن المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية
وهي كينونة الحق سبحانه وتعالى وليس هو فيها مرتبة اخرى بل كل المراتب تحتها
والمرتبة الثانية مرتبة التعيين الاول وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته
وصفاته وجميع الموجودات على وجه الاجمال من غير امتياز بعضها عن بعض ومن
المرتبة تسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية والمرتبة الثالثة مرتبة
التعيين الثاني وهي عبارة عن علمه بذاته وصفاته وجميع الموجودات على
وجه التفصيل وامتياز بعضها عن بعض ومن المرتبة تسمى بالواحدية
والحقيقة الانسانية جمعا وفرادى وانت كلها قديمة والتقديم والتاخير
بعقل للازلية والمرتبة الرابعة مرتبة الارواح وهي عبارة

من الاشياء الكونية المجردة التي تقسيمية التي تنظم على ذواتها وعلى امثالها
والمرتبة الخامسة مرتبة العناصر وهي عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة البسيطة التي لا تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتيام
والمرتبة السادسة مرتبة المعادن وهي عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتيام
والمرتبة السابعة عشر الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية
والنورانية والجوهرية والعرضية وهي الانسان الاخير واللباس الاخير وهي
الانسان الصغير وهو سبع وانسان الاولين منها هي مرتبة الناطوت والسنة
الباقية منها هي مراتب الملكوت الكلية والاخيرة منها هي الانسان الاخير
عرج وكمل فيه جميع المراتب المذكورة مع انبساطها فيقال له الانسان الكامل
والانسان الكامل على الوجه الاكمل كان في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
كان خاتم النبيين وان اسماء مرتبة الالوهية لا يجوز الحاقها على مراتب
الكون والعلو وكذا لا يجوز الحاق اسماء مراتب الكون على مرتبة الالوهية
وان يزل الكمال الوجودي الذي اعني به مسمى الكمال ذاته وتاليهما مسمى الكمال اسمه اما
الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهور تعلق الله على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير والغيرية والغنى المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي وغنى
الغنى المطلق فسلم مقرونة تعلق في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الالهية
والكيانية مع احكامها وتوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي لا انزواج
الكل في الكل والبطون الذاتي وحضرته كما انزواج جميع الاعتزازات في الواحد العزيز
وانما سميت غنى وكنفا لانه تعلق بهذا المسلم مقرونا مستغنيا عن ظهور العلم
على وجه التفصيل لاضافته الى صقول المسلم مقرونا الى العالم وما فيه لان مسلم
جميع الموجودات ضاهلة له تعلق عن انزواج الكل في بطونه وحضرته وهذا
المسلم مقرونا تكون شهودا غيبيا على الشهود والمعطل في الجمل والكثير في الواحد
والنخلة مع الاغصان وقوابعها في النواة الواحدة واما الكمال الاسمائي فهو
عبارة عن ظهور تعلق نفسه على نفسه ومشهودا ذاته في تعيناته الخارجية
عين العالم وما فيه وعز الشهود يكون شهودا عيانا غيبيا وجوديا الشهود

الجمل

الجمل والمقصل والتواصر والكثير والتوالد والتناسل وتوابعها ومعنى الكمال
الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود العالم وقابليه لان
معنى الخالق لا يتصل الا بالمخلوق بالفعل على وجه التفصيل وان ذلك
الوجود ينقسم بالنظر الى الموجودات والانحصار بمثل الحلول والاتحاد لا بد لهما
من وجود غيرية حتى يصح الجزء منهما بالذات والوجود واحد لا
تعدد له اصلا وانما التعدد في الصفات على قابليات بها ذوق العارفين
وجدانهم وان المعبود في التكاليف والراحة والعزاء والاخ كلها راجعة
الى التعينات وان ذلك الوجود باعتبار مرتبة الاطلاق من غير تعين
الاشياء كلها اول وان ذلك الوجود محيط بجميع الموجودات كاحاطة الملزوم
والموصوف بالصفات الاكاحاطة الظرف بالمظروف والكل بالجزء فتعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وان ذلك الوجود كما انه باعتبار بعض الاطلاق سار في
ذوات جميع الموجودات بحيث الوجود في تلك الذوات عين تلك الذوات كما
كانت تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود عين تلك الوجود وكذلك
الصفات الكاملة بذلك الوجود باعتبار كليتها والاطلاق ساريته في جميع
صفات الموجودات عين صفات الموجودات بحيث تكون تلك الصفات الكاملة
في ضمن صفات الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات الموجودات
قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عين الصفات الكاملة وان العالم
بجميع اجزائه غير الصفات الكاملة لغرض والغرض من وجود الموجود وان العالم
قابلية متواصلة آخرها صار التعين الاول ويسمى فيه شئونا وقابليتها
التعين الثاني ويسمى فيه اعيانا ثابتة وقابليتها الخارج ويسمى فيه
اعيانا خارجية وان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود والكلام
الحكم فيها واذا رمنا وان الحرز الى الاول في كل شيء هو الوجود وبواسطته
يرد الى ذلك الشيء كالنور بالنسبة الى سائر الالوان والاشكال والاجسام
وقوام الظهور وشريته لا يعلم منه الا رد الى الالوان الخ فريدان في
النور اول وقرب الابعاد اخص اما في النور اول فمعروف وان حقيقته الحيثية
وظهور صفاته تعالى بذاته يحيي ويموت باذنه تعالى ويسمع ويبصر من جميع

جسم كالماء والهواء فقط وكذلك يسمى المسموعات من بعيد
وبضم الميم اثنتين من بعيد وعلى مثال الفياس ومثل معنى فناء الصفات
بصفاته تعالى ومثل الاول والآخر الباطن فهو فناء العبد
بالكلية من شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه ايضا حتى لم يشهد
الا وجود الحق سبحانه وتعالى ومثل معنى فناء العبد بربه تعالى ومثل
الباطن الذي بوجود الموجودات يعلم ان الحق سبحانه
وتعالى حقيقة جميع الموجودات وباطنها علما يقينيا ولا كما لا يشاهد
الحق سبحانه وتعالى بالخلق ومنهم من يشاهد الحق بالخلق ضهورا احاديا
بالغلب ومثل المرتبة الاولى والاعلى من الاولى ومنهم من يشاهد الحق
بالخلق والخلق بالحق جميعا لا يكون احدهما انعكاسا للآخر ومثل المرتبة
الاولى والاعلى من المرتبتين السفلى بفتحتين ومثل مقام الانبياء والاقطاب
يشاهدونهم ومثل الحال ان تحط المرتبة المتوسطة من تلك المراتب الثلاث
التي خالف الشريعة والحقيقة فحكم المرتبة الاخيرة التي هي اعلى ومثل
سواء مثل المرتبتين والموجودات من حيث الوجود هي عين الحق
سبحانه وتعالى ومن حيث التعين غير الحق سبحانه وتعالى والغيرية اعتبارية
واما من حيث الحقيقة فالكل هو الحق سبحانه وتعالى ومثاله الحبوب
والموج والكوز والنيل فان كلهن من حيث الحقيقة عين الماء ومن حيث التعين
غير الماء وكذلك الشراب من حيث الحقيقة عين الهواء ومن حيث التعين غير
الهواء والشراب في الحقيقة هواء كلهم بصورة الماء واما الدليل الدال
على وحدة الوجود فهي كثيرة اما من القرآن فقوله عز وجل ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي اوفى اليه من حبل الوريد وهو
معكم اينما كنتم وفي اوفى اليه منكم ولا كما لا تبصرون وان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وانفسكم افلا تبصرون واذا سألك عبادي عني فاني
قريب قل تقتلوهم ولا كن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولا كن الله رمى
وكان الله بكل شيء محيطا الى غير ذلك من الايات الكريمة واما من

اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الا كل
شيء ما خلا الله باطل ان احدكم اذا قام الى الصلاة فانما يناجي ربه وان ربه
بينه وبين القبلة وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقول مرضت فلم تعدني الخ وروي انه قال من حديث طويل والذي
نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا عليه
الصلاة والسلام هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الى
غير ذلك من الاحاديث الصحيحة واما اقوال الائمة العارفين بالله في الدلالة
على وحدة الوجود فاكثر كثرة بحيث لا تاتي بالعد والحصر ولذلك لم اذكر منها
وان شئت فعليك بمطالعة فتسمع جم منها ان شاء الله تعالى ايها الطالب
اذا اردت الوصول الى الله تعالى فالتزم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
اقوالا وافعالا ظاهرا وباطنا ثم اشتغل بمراقبة وحدة الوجود فلا بد التي هي
معنى الكلمة الطيبة من غير اشتراط الوضوء وان وجد فهو اولى ولا تخصيص
وقت دون وقت ومن غير ملاحظة التعيين دخولا وخروجا في المراقبة ولا
ملاحظة حروف الكلمة الطيبة بل الا يلاحظ الا المعنى فقط في كل حال قائما
او قاعدا ماشيا او مضطجعا متحركا او ساكنا اشار بالاذن الجليل والكم ينبغي
ان تنفي انيتك اولا والانية عبارة عن ان تكون حقيقتك وباطنيتك غير الحق
سبحانه وتعالى ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا وهو معنى الا الله
وان قلت اذا كان الوجود واحدا وغيره ليس بموجود فاي شيء ينفى
واي شيء يثبت قلت وهم الغيرية والانية الذي نشا للخلق وهذا الوهم
باطل فعليك ان تنفي هذا الوهم اولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك
ثانيا واعلم ايها الطالب اذا غلب عليك الحال بفضل الله لا تقدر على نفي
انيتك الوهمية بل لم يبق فيك الا اثبات الحق سبحانه وتعالى رزقنا الله
واياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم امين امين يا رب العالمين
انتهت النسخة وانبيها هنا ينبغي ان نتلو وجازتها فقال الامام ابو

من الحديث ... [illegible] ... تعالى ... فمن ... الذي ... من ... فقط ... الصغار ... ونصه ... الحديث اختيار الى ... الله تعالى ... مرضت فلم تعدني ... [illegible] ... فلم تستطعني ... كيف ... [illegible] ... فقلت ... [illegible]

قال الكبير فذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول في المرية
المشرقية ان والده كان في الاصل تكلم مع زاهد من رهبانهم فقال له الزاهد
انكم معشر المسلمين تموتون اذا كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال
له الشيخ تاج الدين نعم نقول بذلك فقال اين تجد ذلك في كتابكم اسمع فقال له هل
تحفظ كتابك فاخرج له الشيخ تاج الدين المصحف فلم يزل يقرأ حتى
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال ركبك فتعجب الزاهد من ذلك وصار يقول في الكتاب كل شيء فقال
وتقول مترادفة قوية ومترادفة ضعيفة من الشيخ رضي الله عنه ولا شك ان في الذكر
كل شيء ولا كن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه الله بالفهم الجيد والعلم الراسخ
هذا ما ذكر في بعض النسخ وانه رآه منصوصا وقوع هذه الحكاية نقيض فلت
يحتمل ان يكون هذا الزاهد آخر هذه الحكاية هي سبقه الشيخ في تفرع وثبتت
في عينه وان زمانه وقع في الاختبار للشيخ او وافق حمله من غير ثبوت سلبي له
فيها ويكون من وقع الحجاب على الحجاب والله اعلم قال من نظم ما تفرع من
استعمال الفرجار على الكريم على اختبار كل شيء حتى يعلم الجيد ذاتي والوفاء بما
اخبر به شهاب الدين احمد بن التاج ان قبلك بلاد الروم السلطان سليم
احمد ملوك التتر وهو اول داخل منهم ثم وتملكها من يد السلطان الغوري
سنة ذلك وعشرين وتسعمائة كان سبب تملكه لها انه لما اتملك بلاد
الشام عزته نفسه باستملك على بلاد العراق اذ هي اصل منشأهم ومنشأ
اكابرهم اتى كماخ فخرج من بلاد اصفهان التي هي فاعرة ملكهم فلما وصل
الى الشام بعث اليك تعزيز عليه المعلومة لغلاء حصل في تلك الناحية فاحتاج
الى الجيش والتزود من هم فكتب بذلك الى الغوري يستشاوره في الاقتباس
من بلاده وكان السلطان قايتباي قد مات في ذلك الوقت كما سمع بتحرك السلطان
سليم كاتب الغوري وكان بينهما مزافة يطلب منه ان يشغله عنه وان
يبسط له استطراد وكان في ذلك من الغوري غير ما في السلطان سليم
واثقة من تملكه بلاد الشام وخشي ان اتسع ملكه ان يستولي على مصر وهو
اذ ذاك هي اتم البلاد الاسلامية وقد كان الغوري المملوكي انتقال الخلافة
العباسية من ايدي بغداد واقعة اشتهرت اتى هم وعزم على كاتب السلطان

صليم من الغور الى تيم فقال له بلى فذلك لا يكون في مدة الوقت لغلاء الاسعار
واعتذر باعذار ضعيفة فقضى سليم لما قصر وعلم انه انما اراد تعويقه عن
المسير الى الشام لما في نفسه فجهزه بالركوب الى تيم وهي العنبر عن غزو او عزا
الى غزو وهم واستشار في ذلك من كان بحضرته من العلماء وذكر لهم عذره وان
الغوري منعه من التوجه الى بلده وهو محتاج الى الزاد فكلهم قال له اذا
ذلك لا يسعك فقال له لانه ملك بلادي ولم يخلع لك يراعي الائمة ولا اذا لم
يجب فكيف يفعل لك المجنوم عليه بلادي وفعل به ما فعل وكان من جملة
العلماء الحاضرين ابو الحسن ابن كمال باشا وكان اصغرهم فقال له ايها الامير انه
يباح لك غزوه وفي كتاب الله انك ترحل وهم في سنة الجدب فقال له وكيف
ذلك فقال له الا قبيحة التي يزني مملوكه او امته وهم مساكين الاسلام حتى
تؤجلهم سبعة ايام فان رجعوا والا فاقتلهم فقال الله تعالى فاذا وصفه بالكتاب من
قبل وكيف لا تكون مدة الانذار له بكتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء
فقال لهم سليم اذا اجلتكم سبعة اعشر ان تجزوا او تبشروني لكم فقالوا فقالوا
كلهم ايها الامير ما كان جوابنا الا موجوا ابدا بعد سبعة عشر فقال ابن كمال لا
بد من التأجيل وقضى والله اعلم الاعذار من بينه عذر الملك والله اعلم
لما عجز واعنه بعد التربص والتلوم اذ تؤاثر اما عذره في التجليس ايما اعمى
ان ذلك يمكن الامتراء فيه بالتأمل والتربص فاجلهم الايام سبعة فلما انقضت
عمهم بسلامهم فقالوا له جوابنا هيهات مضى موجوا ابدا الا ان فقال له ابن كمال
ايها الامير انهم ليجدون في كتاب الله العظيم انك ترحل انت وجنودك مدة ولا
يلم بهم في السنة الا انهم لا يهتدون بفهمه فقالوا ابين ذلك فقال فوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فضحكوا
منه وقالوا ابن هذا مما نحن فيه فقال لهم ان قوله تعالى ولقد في قوة لغة سليم
تستعمل في الجمل وان كل واحد من اللفظتين مائة واربعون عدد جنكوز اصاري
الكلدي سليم كتبنا في الزبور من بعد عشر يرون تشعمائة ان الارض يرثها الذكر
عدد جدود الذي استقر به فاقتدر فقال والارض في الاية الكريمة على قول
كثير من المفسرين ارض مصر والعبيد الصالحون هم موجود في مدة الوقت مع جنودك

اذ لا اهل منهم بعساكر المسلمين بل افكار الارض لا افاقتهم سنة الجمداء وفتنهم الكبرى
البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم هم من عساكر
البلاد اما ممن بقيت عقائدهم كاهل العراق واكثر اليمن والهند واما
ممن ضعفت عزائمهم عن اقامة شعائر الاسلام واما ممن استولت عليهم الدنيا
بهم وقنعوا بتقليد منزل المعنى بشر السلطان سليم بقوله وسلم الله الدعفاء
حسنى الا استثناء كلمة الاشارة الا انهم قالوا ان منزل الا يكفي باضافة
فنا ام يجتمع بترام كاعة والاعتاب احترام المسلمين وان كانت الاشارة الى
نزل عملى ان منزل سيكون بلا بد من الاضمار وجهه تعتمد المعنوي فقال ابن كمال ايضا
الاولى ان منزل مجهول بيظا مقيم وذلك بان تبقى السلطان الصغير
وتقول له انما فوقت الى منزل الاوطان ولم يقيم الغرض ان فرقنا لا يخلو
عن منا على التوجه للحجاز الاداء فريضة الحج وتبين تنا لم يعد والاتزوده الامن
بلاد لم قارة فان تلاقى تنا في الممر وبين بلادكم والتزود منها عادة لا قالة فان تحن
وطاة الى عن الم ورتبلى فاذا احترامنا حج اشت جاز لك فنا لنه وطار محاربنا
واستحسن الدعفاء رأيه بذلك لا ان يحتمل من متبعهم فساد عظيم وانتهاج
كم ان يفهما عنهم فم بعثة فساد عظيم فكتب السلطان سليم الى الغور
بزالك فراجعة الغور بجواب صبيي وصح بمنعه وصدى وانه لا يتم من قبل
هم جزعة فداء الا ان قضى على ظهور المؤتى الى تميم ذلك من التمرير فتغوى
عزم السلطان سليم على غزوهم وتهيئة لذلك وكذا فاكذا من استيلائه
عليه ومحو الرعوية الغورية من هم وانحائه وقتله لاكثر العلماء والصلحاء
والخليفة العباسي وكثير من ارباب المناصب وكذا اولاده فرارا وفرورا فعظم
بذلك مكانة ابن كمال عندي وعيني وهما سواء من الولايات فاختار العتوي
قيتولا مدا وحشت صيرته وهما وقصرى نفسه العلم وتعظيم امثله واولاده يتقبل
فضله امير وفكذا اخر منزل الجملة الا استبدالا كان كبيرا يتعالا مما
ازيادة على ان استقر على مثل منزل وتعالى قيمته من الغوزان مما لا
ينبغي الا ان يصير نورانية يصرف كشعبه فتحه والا فالمجموع عليه بيظاعة
الدعفاء عليكم وان الوافع فرلا يكون كذالك وشؤون الى فشبهة شبه الكذب

نجز الله تعالى وان بلا بحثوى والاشارة والعبرة ان يتعظ من مثل ذلك وان الله
تعالى قادر له على عبثه لم تزل وان كان موجودا فيه والله ان كنت عبرى وموعظة
وذكرى لاولى الالباب بما استعمال الحكم فيما بين حضرة الله عليهما ورسوله
اولى من استعمالها في امثال هذه الامور التي هي من المتشابهات والاعمى السلف
الصالح اعتبارا جنسيا بامثال هذه الامور وان اعتبر متابعة السلف لاكن فيه
منزل الجنس كما استخرج ابن عباس رضي الله عنه تعيين ليلة القدر من بعض
آيات سورته واما المتاخرون فمنهم من اعتبر فيه منزل الجنس كما استخرج بعضهم
وقد بنت المفرس على يد صلاح الدين بن ايوب من قوله تعالى غلبت الروم الى
بضع سنين الا انه لو قال لا ينبغي ان يعتمد وذو احمال البصيرة والتشفي
الصحيح لا ينبغي ان يفتري به والله الموفق للصواب هاهنا وان تعفوا
ما ليس لك به علم فتقع فيه فمنوا لك لا فقع لهذا من التعقب مزدجرا ومن
التقيد به بالمدينة خطيب الحرم الشيخ اسمعيل فتراه عليه صريف الخطا
الاعمال بالنيات واجازني وقد اجاز فيما احمد الله شيخنا عنه ونسال
ان يصلي ويسلم على نبيه وآله وعلى خليفته مولانا محمد وآله وصحبه واتباعه
واحبابه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قرات بالله تعالى الشيخ
على الشموط على الشيخ الحلبي صاحب السيرة عن الفاضل شمس الدين عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقرات الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ
احمد بن محمد بن علام الدين بمنزل الشيخ الشريف الفقيه الحنفي حريث
سيرة المصطفى وغيره من الفقهاء كالكتاب المجلد وغيره من الكتب وقرا
واعلى حريث الخطاب الاعمال بالنيات نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني
واياه في بركة سيرة المصطفى آمين وهي عادة اهل المدينة زادها
الله شرفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما اذا ذهبت الاركاب وتمر بكل التي
يلي الابيات وخلص الملك الامثلة وانبع وكل بحيله ان ينطفئ الحرم الشريف
ويطمس شعيره المعهود من الزرابي المنسوجة الحسناء التي لا يوجد لها
نظير الا في بيوت الملوك وغالبها يأتي من ارض الهند من عند قمها وسترى
بعضها هي الصوف ومعظمها من حرير الصوف المنوع الذي لا يكاد يقدر

ما ينبغي ان يعتقد به الاعمال

بنشه وبنفسج الحرير الاذ وبتصيم بدهنه به المشمر النيلوفر الغريض المستعف
كفه وتخرج الرياضع الذي فيها المطاعم العتيقة والاجزاء المستاري من
وفعل المملوء والكبريت وصبغ به قبل المشمر ويتحفن في اديم الكتب
العلمية الموقعة بالحرم الشريف يستعين منها الناس للقراءة وشرع
الايمة في القراءة والتدريس وكانت عادتهم اذا كان اليوم السابع
عشر من الشهر وهو موسم الكنيس يجتمعن بشطح الحرم الشريف كلهم داخلة
في الخلوة ولا يبقى في المشمر الا الحصر واذا خلت المطاعم التي في المشمر والسبعة
الى الروضة ورد كل من استعار كتابا الى صاحبه او الذي ناظر الحرم الذي اخذ منه
اخر منها وافتضى غالب الحريون وتعاطى الشركاء وانتهى او غالب الاربعة
ينتهيشون بذلك للموسم لانه في غالب الاوقات فلا كن وفروع غالب
واجتماع الناس من الاقطار واشتغال اهل الحرمين بقبض الاقوات والجرايات الذي
تاتيهم من الاقطار وذهابا وفي يوم التنشك الذي مكة او في يوم التجارة فلا
يبقى في الحرمين الا القليل من الناس ويكنس الحرم الشريف في ذلك اليوم
وفيه يكنس البيت العتيق بمكة ايضا ويفعل فيها مثل ذلك واما الموسم
عشر اهل الحرمين الشريفين فيها يحضرون غالب امورهم ومعاشهم ولا يتفرغ
احد للتدريس ولا الى عبادة الا قليلا لانه فيه واذا انقضت ايام الموسم وذهبت
الاكثار الوارد من الاقطار وقع تهنئ بالحرمين الاهلهما يجعلوا الذي وعتاده
حاضرهما في الامور الدينية من القراءة والتدريس وانواع العبادات والترتيب
من الملاءة والتشعيع في الاشواق وتصحيح المكاييل والموازين واما ايام
الموسم فلا يسع معلوما ولا مكيالا ولا ميزانا ان يجعل كل يفعل ما شاء ولا
يتكلم الوالي في شيء من ذلك لانه يقع لهم وينتابس الناس في الحرمين في
ذلك اليوم بفعل البسط وغيرها ويعمل في ذلك الاواني والكبريت الى يعكاف
قبل ذلك اليوم بفعل وفي اليوم بشرع فعلوا بشرع اعلم المملوء بنوى في ضرقيته ويجعل
بشكله التي تراسر بالافراد على رقبته ويقع وصوت شبيه في فتيل حصر
ويجعل بترك الزيت عن انسان بقي وقبل اكلان ينوى الحرقة منذ ذلك
الاقى ومن واذا في بيت ليلة الموالد الشريفة بوضع في تنضيفها الحرم وتزيينه

وعجلك

وغسلت مطابخه وجرد ثاقبه وجعل فيها مصابيح شريرا لحمر والنفي
فوقه قليل زيت كحب الخضر فاذا توفر المصباح كمر الشراع المصباح
نشر صفاياه وملأ فانه لضوء النار واشرفت حمرة ذلك المصابيح لكونها
ملاقية لصفاء الزجاج فتصير حمرته كحمرة الياقوت وذلك انك تنظر في
الزيت قبل وضع الخضر كلا ترى مرد وبعد وضعه صفاء الزجاج يتموج فيه ضوء النار
وينعكس فيمازج اشراقه صفاء الزيت وخضرته وصفاء المصابيح الاحمر
وحمرته فلا ينفصل عن حشو ذلك المنظر وبهائه وفرز نبت المصابيح في تعليقها
تنساق حسنا الابعاد وشكلته تشكيلا بديعا في بيع وتزويق وهندسة في
منظر الهيجة وفي ليل والشمس وفور الضوء تنشر وتملي ذلك فرز
جميع قامتنا لك بغير اتفق ارباب الاذواق السليمة ان كل شيء مستحسن
في الرئيل من ملابسه وجوامه متناسبا وتوافيتها وكيميلي ذاه حشنا في المرينة
على حشيته الذي كان له قبل ذلك وذلك بيم يزركه امثل البطاي بصفاء
النسيم فكيف لا وتلك قضية مكتسبة اصل الجمال ومنبع الكمال بما من جمال
في الرئيل والاخي لا وهو مستمد بذلك الجمال فكيف لا يزداد حسنا غير
محصوله بجمال اصل الجمال الذي به من منبعه وفرع استمراده من مجمعه فاذا
كان بعد صلاة العصر من اليوم الثاني عشر اخرجت القناديل الكبار والخمسة
العظام من الحجرة الشرقية الرابعة المنيقة غالبها من النحاس المصقل
بالزمتب بحيث لم يبق في اصلها الا يضئها الا قليلا خالطا وكل واحدة اعظم من
قعر الرجل العقيم وضعت في صحن المسجد ووضعت فيه الشمع الغليظة
الصافية اللون منها قناطير نصف فنطار ومنها دون ذلك وفي وسط تلك
القناديل قنديل كبير من فضة خالصة زنته اكثر من فنطار وفيه خمس شمعات
كبار من فضة قرر المشعل هو وضع في كل مشكاة منه شمعة وتبشع المشعل
الرفيعة من جوانبها القناديل من كل جهة فجلوس الامراء وارباب المراتب
وجلوس المنشدين فاذا اصليت المغرب اوقدت المصابيح كلها والشمع التي في
صحن المسجد واخذ الناس في الاجتماع واوقدت الاربع مشاعل كبار على اساطين
مقدم الزلك في صحن المسجد الشمال في مغربه والشمال في مؤخره فاذا اصليت

كل

العشاء جلس الامراء في الفرش المعدة لهم كل على مرتبته وجلس الشعراء
امامهم والمنشدون وضربنا خيمة في بقية ميدان النساء ووضعت فيها انواع
الاشربة الحلوة فاذا امتلا المجلس وغص باهله وجلس كل واحد في موضعه
قام المنشدون فينشدون من غرر الفاظه بديع مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ما استحسنوه واستغربوه لذلك الموضع بالحان عجيبة وتراجيع متسعة
ويلازمهم جماعة يردون عليهم باصوات حسنة يبحث السقاءون بانواع
الاشربة الحلوة فيسقون الامراء ثم المنشدين ومن معهم من اتباعهم ثم سائر
الناس ثم يوتى باواني الرياحين والازهار فتوضع بين ايديهم اضغاثا
ثم تقرا ايضا على الحاضرين ثم يوتى باكباد من اللوز والسكر وانواع
الحلو وتقرا ايضا وينثر ما بقي منها على عامة الناس وايديهم كذلك
حتى يمضي من الليل اثناء الثلث الاوسط او قريب منه فبينهم هم كذلك
سمعنا ابو صالح ومن الليلة من الليالي الا من خمس عشرة او ستة عشر
العام هو الا واذا انهدام من كثرة النساء بالمشجر والكنار ومن الاول
الا ان الكنار من مؤخر المشجر في قبة الشمع وهو اطول هذا الى اخر المشجر
وهي عادة اهل المدينة ايضا وكل ليلة جمعة ان يجتمع الناس بعد
صلاة العشاء الاخرة وقد المشجر المنور الحلو الى الصحن المشجر فيدخل جماعة
من المنشدين فينشدون كل واحد قصيدتين او قصيدتين بصوت رخيم وترتيب
وتفصيل والناس محدقون بهم وهم اتباع يردون عليهم مثل ما تفعل في ليلة
المولد الا انهم لا يجتلون لذلك في ليلة الجمعة كما يجتلبهم لليلة المولد
وافرد بها منه وهي عادتهم يوم الجمعة الخروج للبقيع ووضع الرياحين
الكثيرة على القبور خصوصا المشاهير المعلومة منها وتكون عند هذا الاضغاث من
الرياحين ويوتى به الى الحجرة الشريفة ايضا ويلقى من كيفان الشباك
الذي داخله كما يرمى الى المقالك حتى يزيل ويردون فيخرج بكناسة الحجرة
ويختلسها اللغوان بينهم مع قرابة الشمع الذي يوقد داخل الحجرة وما
يتساقط من الكبب فيجمعون ذلك فيمزجون منه لاصحابهم وللاكابر ويبعثون
منه الى من يعتادهم من اهل الاقاليم وهي عادتهم يوم الجمعة ايضا

ان يكنسوا المسجد النبوي كله ويوتى بالغلية من دهليج السود محمولا بالزمب
فتعلق على ابواب المسجد ويوتى برايتين سوداوين من دهليج محمولا ايضا
هم كذا عن يمين المنبر وشماله وتكسى درج المنبر من اعلاه الى اسفله
دهليج امن ذلك النعف ويعلق ايضا على ابواب الحجرة النبوية جاذا كان
اليوم الذي يذهب من ساعتين كلع المؤذنون على المقاذف مشتركة مؤذني الرابسية
بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة ايات من القرآن فاذا
فرغ ذلك الصاحب السليمانية على نحو من ذلك ثم يأتي الموكل بذلك بشعلة ويوقد
الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء على المقاذف كلما الذي
ان يخرج الاطلاع بالذي والذي يفتتحون الوقت بذلك فاذا فرغ دخول الاطلاع
فلم احد المؤذنين على تسيير المؤذنين فينشر واصاء الصبح فاذا دخل الاطلاع
ورقي المنبر اذن المؤذنون دفعة واحدة فاذا دخل المسجد على الصبح الذي وسط
المسجد وكبيرهم اذا راهم انهم انتهوا يسلم ويقول الله اكبر الله اكبر
فيقوله الاخرون بعده دفعة واحدة ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله مثنى
فيقولونه ايضا بعده دفعة واحدة ومثلم جرا الى اخر كلام الاذان
واما الخطابة فهي كالاقامة مرة عند النبي وعند اهل الحجرة لكل واحد
فقرات مقطوع من الاطلاع على قدر حصته التي ياخذها من جاكية الخطباء
منهم فيقول وكذا وذلك اما بالوراثة من اسلافهم او بالشراء من الاصل
وهو الغالب منهم من تزوج فوجته كل شهر قرشا ومنهم من لا فضل له النوبة
الا في السنة ومنهم تبقى ذلك على حسب افضالهم والمال الماخوذ على ذلك
وهي عادة اهل المدينة ايضا تعطيل الاربعاء في المكاتب
والتدريس يوم الخلاء ويوم الجمعة ويوفون فيما سوى ذلك من الايام
خلافا لعادتنا في المغرب من تعطيل يوم الخميس والجمعة قال شيخنا
ابو سالم وكنت ايام اقراءي بالحرم الشريف يطلبون اقراءة يوم الخميس
فيشق ذلك علي لكونه خلاف المعتاد لنا ببلدنا وجوابه ذلك ان يوم
الجمعة يوم زيارة اهل القبور وغيرها من المشاهد وكل الخطباء ان تعوض الخميس
بالخلاء قد تبوأ كل الاجانب بجزيرة على عادتهم كما قيل

* ان جئت ارضا املها كلهم * غور وغيض عينك الواحرة *

قلت ولا ادري ما السبب في تعطيل الثلاثاء الرابع والخميس والجمعة بسبب ما تسمى وهي عادة تهم ايضا في الحوض يعني التهنية بالشهر اي شهر كان خلاف المعتاد لرئيسنا بالمغرب وان التهنية عندنا انما تكون بالاعياد وما اشبهها وللرئيس الاكبر في التهنية في اول يوم من كل شهر هيزمب كل واحد الذي قد له عليه من ولاية او شيخوخة او صحبة حتى يهنيه بالشهر في منزله

وللعياذ من الغافل

* ان الاهلة في السماء فناجل * بكلوبهما تتحصر الابصار *
* ابرا اليهن بعضنا بعظامها * وكلوبهما بافوسنا الاقزار *

وهي عادة تهم في افاقة الطوال الخمس في الحوض التي يقدم الصلوات في اول الوقت ما عدا الصبح للضعيف وهو في الاشعار فيصلون الظهر اول ملاقي زوال الشمس وقد يقيل غالب الناس الا بعد الصلاة فهم مبنون بعد الصلاة الى منازلهم لنوم القايلة وكان ذلك يشق على الغرباء قبل اعتيادهم لذلك فتكاد صلاة الظهر تفوتهم في المسجد لانهم لا يتاهبون لها الا بعد الاذان وليس بينه الاذان والصلاة قدر يسير فالمتاهب منهم يتاهب للصلاة قبل دخول الوقت فاتته الصلاة في الجماعة غالبا وذلك خلاف السنة في تاخير صلاة الظهر الى ربع القامة او ازيد الا في شدة الحر فقليلا وان الغير راجعون على تعويد الخاطل في اقل قليل من الافاضل واول من يصلي من الائمة الشافعي ثم الحنبلي الا في صلاة المغرب فيتقدم الحنفي لضيق وقتها عندنا كما لمالك والا يوقع بالحربة من الائمة سوا ممن امر ان يبادر المزامير الا في الجمعة فيصلي صاحب الحربة على اي مذهب كان فيبتدا في الاقامة الصلاة في المحراب الشرقي وان صلى احد منهم صلى الاخر في المحراب الذي على يمين المتجه الشرقي وامام المحراب الغربي في الصف الاول ولا يصلي فيه الا بعض ايام الموسم ان كثر الناس وهي عادة تهم في الصلاة على الجنايز اذا دخل الجنازة الى الجامع الشرقي فيصلي عليها في المسجد ثم يخرجها قدام الوجه الشرقي ويوقف بها وقفة ثم يزمبون بها الى محلها من البقيع او غيره الا ان يكون الواجبي

الخلوة ولذة فانها لا يدخل بها المسجد ولا يؤتى بها للمواجهة بل يأتي بها
اصحابها الى خارج المسجد من ناحية الروضة ثم يجعون ويفرحون حتى
تسمع لهم ذلك من الشوارع. معنى من بغض جميعي الرسول صلى الله عليه وسلم
وزوجه بالمحبة والممات ان يجعلنا حياة ومماتنا فيض الله من
يخلقهم منها الى قيامة وارجلها اميين وهي عادتهم بالاكل
ان يكون عقد النكاح بالمسجد الحرام فيأتي اكابر المدينة من ارباب المراتب
والمناصب والخطيب فيجلسون صفين من المنبر الى الحجرة الشريفة صف
مستقبل القبلة وصف مستدبرها الى جدار القبلة ويأتي الخطيب
المتعاقد ان فيشرع بالخطبة فيثني على الله بما هو اهله وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم يذكر المتعاقدين ويسميهما ويذكر صداق بذلك ثم
يوتى بالصبان الى يديه وتوضع بين الصفين والصبان من اللوز والسكر
ويطرح ذلك على الحاضرين ويقوم المنبر فيشعر فصيرا او قصيرتين
بمرح النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه المجلس ويقوم الحاضرون الى المتعاقدين
ويهنئونهما ويعزونهما صورة اكلهم في وجامة ورياسة من امير او قاضي
او صاحب خطة واكل غير مع وعلى حسب ما يتبعون بهم فاذا كان ليلة الدخول
اتى بالرجل ومعه جماعة كبيرة من اصحابه واقاربه ومعه الشموع حتى
يقف على باب المسجد بعد العشاء الاخيرة فيدخل ويسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ويزعوا ويخرج ثم يركب به كذلك يقوده الى بيت المرأة بدار
المملحة عكس المعتاد بكثير من البلاد الى ان يصل الى بيت الزوجة
وان الدخول ببيت الزوج وعند ذلك كانت العادة الدخول بالمرأة
ببيت اهلها فصار الزوج يقول الذي ذاهب الى بيت الزوجة
الى تحته واخذ بالصعلوك الناس صعلوك الويمة وجاء الناس لتهنئته وفي
الليلة المقبلة تأتي الزوجة من دار اهلها الى دار الزوج والكل فيهم عادة
والكل قوم سادة وعادة السادات سادات العادات وهي عادة فيهم
المتعاقل انهم يسمون الاربعين فاذا بلغ واحد منهم اربعين عشرة اخرى وعشرين
عروا يعنون كمل الاربعين فيهم الكمال في اربعة البضعة المشكوكة يعرجون قال

كقولهم في بلاد نا اجهز الحمار رمنغلا او يقولون للرينار من الزمب المشكوك
ثم يعيدا وسلكا فيا او يقولون للريال المشكوك من البعضة ريالا او فرشا
قلت ومن اخلاف عرب مصر في الفرنسيس قولهم عشرة اقل من الريال ويقو
للغيم اي المشكوك محلفا وبعضهم يقولون له بعضة وقابريا او يقولون للطاع
الذي به التعامل ربعيا ويسمون الحروف المتفرقة اذا ذكرت مجموعة مذبذبا
ويقولون عشروه مذبذبا وكانوه مذبذبا يعنون عشروه حروفا من غير قصد
ازادة الزمب او التعامل بالزمب انما موجبا الرنانير واجزائهما وهي
علاة تهم بالشراء من الاعراب الذين يجلبون اللبن والجبن والسمن والغنم ان
يشتري منهم فوق من الاعراب السالكين بالمدينة واكثر اجمالهم انهم يختصون
به كالعربي غازي يعني ذا بالمغرب هو غلونه الاشوان ويشتري منهم اهل المدينة
ومن اراد تلقي السيلع المذكورة عنهم ولا كنهم قد يقولون ذلك واستمر
عليه علاة تهم واليه ذلك العلاة فوق ايظا فوان اكثر اهل المدينة اراد
ان يشتري منهم لم يبيعوه الا باضعاف ما يشتريه به العربي غازوه واذا جاء
العربي غازوه اخروه منهم بافل من ذلك وقد كثروا عليهم ويميلون لقولهم ويعي
كيفية المساومة معهم ولا يغتاصون عليهم لغلب الشكل من الشكل وغيرهم
ليس بتلك المثابة ولا يكاد احد يشتري منهم بجقاريهم وغلة كتابهم
قد استشعل الناس الشراء من العربي غازي بربح قليل زيادة على ما اشتروه
به من الاعراب واغتنوا والتلقي لزالك اللهم الا ان يكون الموضع الذي
يكثرون فيه مما ياتون به من اللبن وغيره معلوما عندهم لزالك ولا يفيدون
بسوال ولا يتعذرون لغيره بيبع ما ياتون به من شوى او حاتوت او دكان
فيكون ذلك كالشوى يسيلعهم بلا فهمي اذ الا تلقي حينيز لكون السيلع
بوزع بهذا شوفندا ومحل بيعهذا وابتياعهذا وهي علاة تهم بكراء الرواحل
من الغوا بل الذاهبة الى مكة والينبوع او بالمدينة رجالا يبيعهم غالب
الجمالين فمتى احتاج الكراء من الزباب الذي والزباب السيلع الى انهم
يعفرون له الكراء مع صاحبهم ويتكفلون بما عسى ان يضر من الجمال من
عثر وجه الكري بهم وبالوكري ويسمى اصرمذا والاء الخروج ولا يعفر اصر بكراء

الابض فاخرجهم وجلوسهم في الغالب بناب الحمى وجاخروا بذلك طاوس من
الجمال ومن الليل وذلك دائم بمكة ابيظا وقواكه المدينة المشرقية
في غاية الجودة خصوصا عنبها ورطبها واما الخضر فالكل منها وجود الجزر
والباذنجان والملوخية والسبانية والبطاطا والنعنع والخضر الدبية ليس بها
الا الخيار والباذنجان الحمر في تلك البلاد الحمى الغريب والشمام الغوي الارض
به ما لم يكن قريب عهد بالبلد فانه اذا كان افاقته بالبلد تصبح بصبعيم
قال ابو سلام وصبح ذلك البلد الشريف ومثواه فلما ابو امي احرام
امثل قفي بنا الافطار في بلد ربيعة ذات ميلاء وخصب والما بوادي اوجة امثلا
الصهراء كثوان وتمراري وامثل الشوذان وذلك والله اعلم اوكم حرارة منها وماء
فلما زالت احرامهم مريضا في تلك البلد الاوخا ضعيفا وقلما رايت من بلد
البلاد خاريفة وخصب الاوفر الله به المرض الا القليل ممن كانت افاقته جرا
في البلد وتصبح بصبع امثلها فاما من يوم فرومنا المدينة كل من تكلمنا معه
من اصحابنا المجاورين يقول لنا استعدوا الحمى المدينة فلابد لكم منها فانها
قبعة النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته فيهم انه تصحيص في نفوسهم وكان بعض اصحابنا
يتمغض من ذلك ويشق عليه سماعه منهم ويقولون لنا يجوز ان تكون
كرامة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بغير ذلك بكان اولنا وقوعا في المرض
والكون لنا افاقة منه والله يفعل له ويكتب له فقال ولا بعد ولا انكم في تسمية
الحمى بقبعته صلى الله عليه وسلم وكذلك اطلق السنة بفرورده بعض
الاحاديث ان الحمى استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما ذهب
الى الانصار فقالوا لهم علينا ايرا فكما قال صلى الله عليه وسلم ورود الامراض
امر وغيره من جابر البصير عن جابر رضي الله عنه استاذنت الحمى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من متى فقالت ام قلدع جاوز بها الى امثل فيذا قلعوا
ما لا يعلمه الا الله فاتوه يشكون ذلك اليه فقال فان شئتم ان شئتم دعوت
الله ان يكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل فقال نعم
فقالوا فرعها وفي رواية وان شئتم ان كنتم مدا واسقطت بقية ذنوبكم
ولا قبعة ولا كرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم مما يكلم من الانام

خ
الى ابي بيه

وتعلق قلوبهم الاهل والاولاد وقطعوا الاعوار والاجداد وامتلكوا الصبور
الصعاب وقطعوا بارجلهم الناصية السباسب النبيه صلى الله عليه وسلم الاتحط
عنهم اوزارهم وتغسل اوزارهم بمجرد الالتفات اليه افضل ما اجرى نبيا على
قومه وفرحفى العقار ما الاقلام ابو ابي جمرة رضى الله عنه اى المغفرة
العلى فالتبادر الى الغفران من الله فاجلال الى حمة واى فلال الانسان منهما قا
عسى فيعكس اى يبغى ومعنا بغيبة ذنب يواخذ بها بخلاف المغفرة ولزالك
افتتح الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم فلنا فينبغى اذ القاعل اى
يكون اهم ما لربه تعالى اسباب المغفرة من الله تعالى كصلاة التشبيه كل
يوم مرة او اسبوع او شهر او سنة او قرن بالعم فغفر وردهما فما يحمل الراغب
بربه المشتغل فى ذنبه على ان لا يترمما ولا يقرع عليهما سوامدا وافضل
او فاتهما فانهى الى زوال وصلاة الشهر اى تاتى ذالك والا وكساعى التوا جل
تصلى بها او فاتهما من ليل او نهار وقضى فانى على فاروا ابو المبارك رضى
الله عنه وقارئ على غيره من تقديم الدعاء على الاذكار والجلوس للاستراحة
فاما الاذكار بعدها قبل ان ينعطف فايما وقبل التشهر فستر تزل الضنين عليهما
ولا يشغلنك عنهما شاغل واستبشر بنعمة من الله وفضل ان وفقك لهما وامتلك
لتعاطيهما وخشكك لهما اذ نوازادبك الاخرى يعيادا بالله تنبكك
عنهما وتتكاسلك وتوانيك ولا يصرفك عنهما زاصرف اى العار هين بالنسبة
بالدعوة الى الحق والحض عليهما والله يوفقنا واياك ولنذكر هنا
زيادة ايضاح الدر المنثور على الخطاط المكفر لما تقدم وتاخر من الذنوب جمع الاقلام
الحافظ ابن حجر وجزيه المسمى بالخطاط المكفر للذنوب المتقدمة والمتاخرة
تيمنا وتبركا قال قول ابن جرير بسنده الى احمد بن ابان مولى عثمان بن عفان
وعلى عثمان بن عفان رضى الله عنه بناء قال ان زادة الماء على وجهه ويديه
فقلت حسبتك فراستغت الوضوء والليلة شديدة البرد فقال اجل ولكنى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ احد الوضوء الا غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ومسند واخرج
ابو عوانة في مستخرجه ومسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من سمع اذا ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبسي رواية رسولا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال رجل يا سعد ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد
المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل بك عشر
خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه
خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة
مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا
ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس
وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان
تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي
كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة واخرج
ابو داود في مصنفه عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اذن المؤذن فاستوى قائما قال الملائكة تؤمن على ما قال فان كان
قائما قال الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو داود في
كتاب الصلوات له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى سبحة الضحى ركعتين لم يتكلم فيما بينهن
بسوء عدلن له بثنتي عشرة حسنة ومحي عنه مائتي سيئة ورفع له مائتي درجة وبنى
له بهن مائتي قصر وقال ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو عبد الرحمن السلمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
يوم الجمعة فاحسن وضوءه ثم اتى الجمعة فدنى من الامام واستمع وانصت
غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا

وما تاخر واغفلي من الاجر بعدد كل قطرة امطى جل الله والبيوع الاخر وهي اسناده ضعيف شديد جدا واخرج الاصفهاني احمد رضي الله عنه بسند ضعيف عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في قاع وضاء ابيانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة الغفر ليلة العشر البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهما قال الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي ليلة وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او اخرى وعشرين واخرج ابو سعيد الغفاري في اماليه عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر هي اقل بجنة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة اخرجه ابو داود عن ام سلمة هي جاء عاصم بن وجه الله بغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع فيمن دعا له اخرجه ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه ابو يعلى واحمد بن منيع عن جابر هي صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي يوم الفيافة مع الاقيين ذكر الفاضي في الشفاء هي واذا خر شوال الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما هي علم ابنا له الفرآن ثم نكم اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي علمه ابنا له تمام الفرآن كلما فرغ اذا بنا رفع الله له بها الدرجات حتى ينتهي الى ما تاخر فاقعه من الفرآن اخرجه الكتاني في تاريخ نيس واخرج ابو محمد عبد الله بن محمد في جوابر الاصبهانيين عن ابي معاذ وكانت فكنيه الصلاة والصيام والصدقة فرض عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ابنته ضعيفا فقال صلاتي لي بما مرضوض من ذلك تسبيح الله مائة وهي قبلك مثل مائة رقبة تعتقينهما متقبلة وتحمد الله مائة وهي قبلك مثل مائة بدنة مجللة تهدينها متقبلة وتكبر الله مائة

رفع الله بها الدرجات

وفي ومنذا الذي يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر في عمرة الجعرانة اربعين موجبة ومعه
يكتب غفر له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر وان لا مواخذ تنتثر الذنوب حتى اذكر
ابو الحسن الرقي في قبعة بقطر السلم وروى ايضا عن انس عند عليه السلام مدينة
بين الجبلين على البحر يقال لها عكا فمن دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه وبها عين تسمى عين
البقر من شرب منها لا الله بكفه نورا ومن اقام عليه منها كان كالعامل الذي يوم
القيامة مع الحرير منكبا جراحي فاده وكتب له اربعين خلة تغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر اخرجه ابن قتيبة في الغرائب عن ابن عم قتيبة سعى لاخيه الموسى
في حاجة فقضيت له اول ان تقضى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتبت له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال من عبر بين متحابين في الله وفي رواية قال من مر بمسلمين يلتقيان
فيشط مجتازا ويطيل على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يقم فاحتى يغفر لهما
من ذنوبهما ما تقدم وما تاخر اخرجه ابو يعلى عن انس في اكل الكعك وقال
الحمد لله الذي اكرمنا من الكعك وزرقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفي لبس ثوب جديد قال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
وازين به في حياتي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه ابو داود عن انس
واخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل اذا ابتلى عبدي المؤمن ثلاثة من البلايا الثلاث من الجنون
والجذام والبرص واذا ابتلى خمسين سنة فصابر شكر حسابا يسيرا فاذا ابتلى ستين
سنة حببت اليه الانابة واذا ابتلى سبعين سنة اعتقته الملائكة فاذا ابتلى ثمانين
سنة كتبت حسناته ولغيت سيئاته واذا ابتلى تسعين سنة قالت الملائكة
اسير الله في ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهله قال الحكيم
مثل ابن جبير الحريري وذكر تمام المناسبة لما فحى بصري من الغفران رغبة ان يعمل
بها من وقف عليها او بعضها فراجيا بها ان ازداد العمل بها من المؤمنين
رجاء الثواب وخشية العقاب وهي ثمانية تم اذا في زقاق الغطاء الحمر
وافتلت مولاي زمن ابيه وكتم تاديبه والمولاء صباحا ومساء اعزوا

يزرعون ابراهيم في الثياب الكثيفة التي تلبس في ايام البرد والشتاء ويقولون ان
البرد في اول ابانه يسمع الى قساوة وهو جنة ومنه اضرس من البرد والشتاء الى
يكون في وسط الشتاء ويقولون ان الناس يلبسون من غليظ الثياب في اخر
الخريف ما لا يلبسون في جميع الشتاء وشتاء الزمهرير فما ان شيخنا ابو سالم وكنا
نحن لا نعلم الجرد والشتاء ببلادنا نتلقاه بابرادنا ونعلم انه اكثر منا واشد
بقدر وهم لما فاتنا من شدة الحر الذي نعهد مثله في كل عام فكانوا يهونون علينا ذلك
ولا نتهم ويقولون ليس هو اوان الحر الذي تعهدون بكنا لا نلتفت
لذلك لغفلة بما نعهد في انفسنا في بلادنا من الصيف على برد مثل الذي لا يكون برد من
البلدان بالنسبة اليه لا كنسبة زمهرير الى فلفل وكذلك مع قرب الشمس
تعالى منه وشيب في حصول الحر في المتكاول منا والاصحاب ويشهد لمعنى هذا
قول امير المؤمنين مولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انقوا البرد في اوله وتلقوه
في اخره فانه يفعل بالابدان ما يفعل بالاشجار واوله يحرق واخره يورق ذكر
ابن مخشي في كتاب ربيع الابرار قال وتفرصوا في ذلك
خصوصا في تلك البلاد قال بترى الانسان يكون مستعلا حرارة ويبتدئ غلبة
البرد فاذا اوائل البرد ذا يترى في تلك الحرارة التي هي بخلاف البرد الذي يجيء في اخر الابان
فانه يطلع من البدن فرسكنت حرارته والله اعلم وهي عادة تهامة ان لا يتوقى
خرقة الحجرة الشريفة والمسجد الا عشر الاعوان توفوفون على ذلك لا يشاركهم
فيهم وشيخ الحرم مع كثرة مع ولا انما بلغتهم كناية عن الخصي من العشر واختاروا
وقف الخصي دون غيره لكونه اكمل وانزه واكثر تواضعا من الاشغال اذ الامثل له
والاولى يشتغل بهم ومنوا بعدهم في قضيب الجنابة وبناشرة الغسل ومنهم عدد كثير
في بيت من الخدام فيما يرون وينفصون بحسب كثرة الراغبين في الوقيد وقلتهم
وازاء دعون منهم من الكبار الذين قاتي رزقهم وقوتهم من بيت المال وقد زاد على
ذلك الخدام زفون من الاوقاف التي لهم بالحرمين او من اتباعهم من الفقراء او الصوفا
من افكار الارض ويسمى قاسموني الاربعين البكائين لانهم انما يستعملون في
الاشغال التي هي خارج الحجرة والمسجد النبوي من الاعمال الممتهنة ولا يجلسون
مع الاكابر في اذا كنا انما يجلسون خارجها وتسمى ضبطة وسياسة كسياسة الملوك

فلفل.

ملكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فاذا دعي بالاصاغر احضر الاكابر فلموا
له كلهم وكذا الاكابر فيما بينهم فالكبير مع شيخ الحرم وهو يتجرد في الغالب اقل من
سنة او ستة اشهر او اكثر وايلة الاسن دار السلطان من عسير وجيله الشعيب
وجيله المستشل وهو الذي يتولى قبض الصرفان وما يهدى لهم او للحجر وهو
معاني الحجر وحواصل الزيت والشمع وهو جميع ما يتفق فيه الاغوات من
مفاتيح المسجد ومن اوقافهم واذا اذن واحد من الاربعين دخل واحد من البكاليين
في موضعه وهو من كان شيخ البكاليين والذي تجب به ذلك اذا تفرغ بعض تفرغ
جيشه يفرغ تملي من فراغ جيشه وليس فيهم شافعي ولا حنبلي قل كلهم حنفية او
مالكية تملي مذهب سادات الزبير او قبومهم وذلك لان الشافعية والحنابلة
لا يرون صحة وقف الحيوان وقف عشرة من الاغوات على الحجر نسب اليهم
سواء كان من التجار او من الاولياء او العلماء فيقفل الاغوات وكلهم يبيتون في
المسجد فاذا شيخ الحرم والنقيب واما الاغوات وبلابيت واحد منهم يدار بالاعزة
بيت من وصائف ولا كنهم جزاهم الله خيرا اي تعظيم المكان وتوقيره وتبجيله
وكلهم اهل خير وبركة فاذا اختار منهم الله تحرمة الشيخ في البقاع وشرفهم بالمشيخة اتى
الشيخ الخليل صلى الله عليه وسلم وللمساكين الامام البوصيري اذ يقول

* واذا تخير ربنا الا انا سنا * لشفيعنا فانهم شفعاء *

وفي عمارة الاغوات كل ليلة اذا فرغ الناس من صلاة العشاء وركعتيها
فاقفوا بابي بيهم احقوا نيس الكبار ومع البقارات عنزة مشعلة يخرجوا الناس
من المسجد فيما تقوى الى المواجهة والصف الاول يقف بعضهم اول الصف
وتسلكه وراءهم فيخرجون كل من فيه فاذا اخرجوا احد يزاك الصف تكلموا
بكلمة فكذا اربعين اصواتهم بها فيستغلون الى الصف الذي يليه فكذلك حتى
لا يبقى في المسجد احد سواهم فيغلقون ابواب المسجد ويصعدون المصابيح
كلها الا التي في مواجهة الوجه الشريف والتي داخل الحجر فيخرجون حتى
المسجد الى الصحن والى الازوفية التي بجانبه فيخرجون فرشهم من الحصر
فيناموون مكانك ولا يبقى احد منهم في المسجد بل ولا في بيته الا من قصر منهم الصلاة
ومنهم الناس على فرض صوم في الجملة وغالب نوع الصغار منهم في موتمر

المسجد وهي وراء المسجد في الناحية الشامية فيظل كثير منهم ليلهم كثيرا
واغلبية ومتى فتحوا بابا الى موضع المسجد ولا تفتح الا ليلا بعد غلق الابواب
وتسرج فيهما المصابيح نور الانوار وازال الضعفة من احتاج الى ذلك
ليلا واذا اغلقت الابواب مدارات الاصوات منهم وخشعوا فلا تكاد تسمع من
احد منهم كلمة بمن احتاج منهم الى كلام احد منهم كلمة كأنه ليس ادفال ابو
صالح وتفرد ابنهم بما نقوم بعض اصواتهم بالليل صوتي بالسعال والعطاس
وتنزل عليهم السكينة وتلحقهم مهابة المكان وليس ذلك فيهم مجرد استعمال
بل لما يجدونه في قلوبهم من مهابة المكان قال وتفرد اخر وفي انه لا يفرد احد منهم
بليل الى بيت الى الروضة وانما هي الحجرة والمواجهة الا باجتماع منهم وانهم
ليسمعون بالليل فعقعقة السفوف وقرقعة السبابك حتى يظن ان احد
الابواب الحجرة فتح او ان بعض السفوف وقع فلا يجرؤ شيء من ذلك وذلك
والله اعلم لتنزل الملائكة الرحمة على قبر صلى الله عليه وسلم وقد روى بعض رجال
الغيب للزيارة وبكثرة ان ذلك بالليل لهم والاصوات به وخلو المكان وان
كان ثم الملائكة على قبر صلى الله عليه وسلم وغشيان الرحمة لا يتفكك ليلا
ولا نهارا قال وتفرد شامة من المهيمة والعظمة في اخر الليلة التي
يتهيأ فيها المسجد فانا عجز عن وصفه وتفرد كنت اجتهد اذا عشعس الليل ان اصل
الى المواجهة وافق للتسليم والدعاء فما اصل الى ذلك حتى تكاد اوصالي
تتفكك مهابة فاذا وصلت وسلمت وارتد انا كالة الوقوف والدعاء كما كنت
اجعل انتظار الفجر واخبف الصلاة والدعاء والرجوع قال وتفرد سمعت بعض ما
ذكر من قعقعة السفوف وقال اشبهه ذلك بمليتين منذ زعبل الا اذا كنت اشتغل
عنه واتلهى عن سماعه بغوغاء الغوغاء ان يوم اوفيه الهدام ليلة مني عن نتيجة
عمر وقد رأيت ايام قال كانت ليلة النفر كأني شهر بمن الليلة عن كأني
ليلة النفر اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نبيك قلك الحمد على
جزيل عطائك ولك الشكر على سوابغ آلائك فاذا اكاد بعد الفلك الاخير
من الليل حتى ارى بياض الصبح ذنبي فيعتورني وصعرات الى الماذنة الى الرابعة وانا
وتسمع به الدعاء والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منفوح كل من بالمسجد

من الاعوان فيتوضئون في بيضون كل واحد المسجد من المطاهر فاذا اقيمت الصلاة
الاصباح وفي الصباح فتحوا ابواب الحجرة وكانوا وقت فتحها حتى يجتمع بابواب
المسجد جماعة كثيرة من المتعبدين بينهم وبين البقيع فاذا اجتمعت الابواب دخلوا
في ذميمي وتسابقوا الصف الاول من الروضة فيما بين القبر والمنبر فمن تبقى
الى موضع كان احق به فاذا اراد الغياث لحاجة كزيارة او تجديد وضوء بسط
نمرة له في محله فلا يجلس احد منهم ولو ابطأ وكثيرا ما يفعل ذلك الاعراب فيدخلون
مع اول داخل من غير كمارة تقصر السبق الى الموضع وتحجيره فاذا بسط فيه
في قرنه او منديله ذهب اذن له الى الكمارة واستباحها وكثير منهم يمكث في
الكمارة ويصبر على الذباب المحل وربما عرض لاحدهم حاجة بمن له او في المشوه
فيترك له النمرة في محله فلا يقربها اعرابي ابدا كثيرا وفي ذلك من الضرر على المصلين
ما لا يخفى على احد وفي دخولهم في ذميمي واستبقائهم الى الروضة حتى ربما
سمع للافراد منهم من ضرر الدعزوة وهي سوء ادب لا يخفى وربما ينتج عن
ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الصف الاول لاستهموا
عليه فكابر من تغيير ذلك بما لا يخل بادب البغعة المكرمة وساكنها
بقوله عليه السلام وانتم ايها الصلاة وعليكم السكينة والوقار فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا فان الرجل ازال بالمسابقة الى الحريف المتغير
لا مستهلا بشانه والحرص على الصلاة فيه والتبكير اليه من غير عنف وبالاقراع
وفي اجمة بالمناكب وسداد انتظار الاعراب رضي الله عنهم وجاز امهم خير لا
يفعلون كم فتنة عين مرحرة الشريف وتاديب في اساءة الادب فيه
بلطف او زجر صوت او فوق وتوقيف فاضلة الادب موقر المسجد ومن وجد
مضطجعا من دون نوم للاستراحة فان قرب عليه الى ناحية الحجرة زجره
وان استقبل القبلة بوجهه او الحجرة من غير ان يكون مستند الجدار كسوة
ولا يفعلون عن حضور المسجد ساعة من ليل او نهار فان خرجت كابعة
جلست كابعة ولهم ديار وخرج وانتباع وخيل وضياع وسعة وثيابا ولا
يشغلهم ذلك عما هم بصدده من خدمة المسجد بل بعضهم ازواج وسراري
اتخذوها للتلذذ بما يسوغ الجماع واحكامهم فيما بينهم منضبطة غاية

تعليم

الا نضباط ولا يحكم فيهم سلطان ولا غيره ولا يولى عليهم ولا يعزل منهم الا بلا في
شيخهم ولا بي معهم شيء الحال شيئا ان مات احد منهم انما يتوارثون بينهم
ومن وجبت عليه عقوبة منهم اوادب اذنبوا من غير ان تكون لاحد عليهم
ولاية كذلك فعلهم في جوانبه صلى الله عليه وسلم ان تكون لاحد ولاية على عشيرة
وخدم حجرته الشريفة ولا يدخل معهم من العشيرة الذين يتعهدون من الاقارب الا
من رضوا ادخاله لذلك ان يدعه عشيرة او يدعه مولى كان له قال ومع
ذلك ينفي جميع فئة الصغار المشتغلين بالخدمة الخارجة فان رضوا اهله
ومكثت اخلافه تكون حتى فاتني نوبته في الدخول في زمن الاربعين وان
كنهم من خيانة او سوء اخلاق او تهمة او شيء يتبينه نفوا الى عين
شاء من البلاد وبالجملة فالعشيرة كسيرة فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضوا مسجدي جكالة قدروا عظيم منصب وسعة ارزاق وكرم اخلاق ومع
اعفاء جزاك ولكم من كلمة فاجزي في المدينة وتمضي تلاع وبر مبسوطة
ومنوا حر عظماء الولاة بالمدينة تنعز اخلاقه وتمضي تمضي فانه في الغوري
والضعيف والشريف والمشروف ويكاد عيفية الكبراء والاشراف واذا كان اول
رجب جعل الناس يفدون من اقطار الحجاز واليمن كمكة والكاريف وتجبر
وعمرة وما والاها من اكم اليمن لشهود الجمعة وزيارة سيد الشهداء
حمزة رضي الله عنه فما من يوم الا وتدخل فيه قافلة من مكة ونواحيها وكم
نزل الناس بكاعفون فخرج اهل المدينة الى اخر من اليوم الخامس والعشرين
من الشهر وترحلوا يوم الناس عشر ولم يبق بالمدينة الا القليل وخرج
العسكر بصحبة الناس في اليوم فاتي من المدينة الى اخر مما تفرق شرح
ذلك وتعد الرجوع من اخر نزل الى ان يدخلوا بالمدينة ينتهي وهي الرجعة
وهي ليلة سبع وعشرين منه ليلة الغراج وفرح خلق كثير من الاعراب وكانت
بالمدينة شوق عظيمة وامتلأ المسجد وجوانبه جما من يوم الاربعاء واذ
الحق فيه كثير فاذا كانت الليلة السابعة والعشرون تكاثر حتى
الناس بحيث لم يدخل الى المسجد من قرب من العصر فلما جرت وضعت الصلاة
المغرب والعشاء فبعض المسجد بحيث فيه ويقفل الحرم كصول الليل وتهيئ

الناس بذكر وقراءة وصلاة كل على حسب ما يشتهيه الى الصباح فاذا اصبح
اخذ الاعراب بالتوديع فيسمع لهم حنين كحنين الابل في المسجد وصياح
وضجيج راجعين اصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة
به فيرق قلب كل سامعهم ويحن ويشفق لهم على ضعفهم وجهلهم بالدين فسماه ذلك
اليوم حتى لا يبقى بالمدينة منهم الا القليل وعسى الله ان ينفعهم بعضهم فيما اتوا
واذا استهل شهر شعبان اخذت القوافل في الرجوع الى مكة ويرجع غالب من جاء
من اهلها ولا يبقى الا القليل الى يوم شهود وعطاء بالمدينة

ذكر وصف اودية المدينة

التي تسيل اذا كثرت الامطار فيخرج اهل المدينة للتنزه بها فمنها ما ذكر
العقيق وهو اوطأ من المواضع المباركة التي ينبغي زيارتها وهي الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق
اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وروي ان عمر رضي الله عنه
كان اذا انتهى اليه اي وادي العقيق فرسا قال اتاني هبوا بنا الى هذا الوادي
المبارك والى الماء الذي جاء فاجاء من حيث جاء لنتمسح به وقال ابيه عليه
السلام هذا الوادي يجبنا ونحبه وهو واد كبير بغربي المدينة وراء الحرة
الغربية يأتي سيله من اقاصي بعير وربما اتى شهرا قائما وروي انه صلى الله
عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال اتاني آت من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة وحج فقلت يا رسول الله اجل انتظر الي فقال توكيد وقر
ابتغى الناس وعن انس رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال اتاني الليلة من ربي آت من هذا الوادي المبارك فقال
يجبنا ونحبه وعن سلمة قال كنت اصير الوحشة وامثل تحملت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لو كنت تصير بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقاك اذا
جئت واستقبلك مما يلي الجرف مزرع المسمى بالمعرضة الى غربي روحة وهو بعيد ذلك
الى الغفيع يسمى العقيق قال ابو صالح والمشتهر بالمدينة ان العقيق من غربي
روحة الى ذي الحليفة قال ابو عبيد الغفيع ضرب العقيق وهما عقيقان اذا ذكرا
عقيق المدينة وهو اصغر والاكبر قال الاصغر منه بين روحة والاكبر منه بين عشرة

والعقيق الاحمر على قرية منه وهو من بلاد بنية * وسمي عقيقا لان سيله
عن يمين الجرف اي شق وقطع وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه قال السيرافي ومر
تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال امتلأ عرصة الارض فسميت به وبنى
العقيق بنو عمرو بن بشر رضي الله عنه ومنى من اغزر الابار ماء واعذبها واحلاها
ومنى بئر سميت بهما اخبار واشعار قال الزبير بن بكار رأيت الخراج من المدينة
الى مكة وغير هذا ممن يأتي بالعقيق يتجمعون من الماء وجدته وده ومنهم بنو عمرو واذا
قرنوا منهلا بماء يغرفون به على اعليهم بيتا بونه فنازلهم عنز فغرفوا فقال
ورأيت ابا قلابة يغرف به فيغلي ثم يجعل في الغرارى ويمشي به الى اهل الموضع ما رأوه
فقال جلبي الى معنى فيهما

يغرفها اللاتي من الناس املته ... ويجعلها زادا الى حيث يذهب

وقال السكري بن عبد الرحمن الافطل

كعنوني اذا ما قمت في دوح ازوى ... واشتغوا الى من بئر عمرو فملأ

سمنة والشتاء قارة الصيف يراح في الليلة الكلماء

وانشد عبد الرحمن لابي يوسف ومنه في غاية العزوبة والسلاسة

على ساكني بطن العقيق سلام ... واني اشتهي وجدا بهم ان وخاموا

حكم في علي الهوى ومنو محلل ... وهن لي التعزيت ومنو حرام

اذا اثنتي ذمي عاجر وجعزتم ... على السمع ان يزنوا اليه كلام

جلا قيلتي ريح الصبا فرع قلبه ... ولا سجعت فوق الغصون حمام

ولا انقعمت فيه الرعود ولا بكا ... على خلقتيه جاد غيث غمام

بما في وعلى الربع من ذرية امنته ... وفرضت من ساكنيه خيام

الا ليت شعري هل الى ام عمرو ... وهل لي بتلك الاقحوانة سبيل

وهل نبلة من بني عمرو عذبة ... اذا وردوا فلبانها تستراح

الا يا حمامات الاراك اليكم ... بما لي وتغريدكن مراح

بوجد وشوق مشعر وموانس ... ونوح وذكر معهن ومراح

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما افتتح الناس العقيق وقف به
فوضع بنو عمرو بن الزبير الذي عليهما ايسفاية منه ومنو يفتح للناس ويقول

ابن

ابن المستفلكعوب فنغم موضع الجمع فاستفكعه ذلك فوان بن جبير الانطاكي
فافكعه ذلك الناحية فاستقى عمرو موضع فهم وبيدر بعد وفرصرفت
بالناسة عم رضي الله عنه بمنزل السير كما موشانه بكل ما يتعرض منهم والله يشرب
بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم افكع بلال بن الحارث المزني القيقب ولم يعمل منه
شيئا وان عمر رضي الله عنه قال له ان فويت على قال اعلك المرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما عملته بما اعملت بقوله قال لم تعمله افكعه بين الناس ولم تجبر
عليهم وفي رواية انكم قد اكفتم ان تغزوا عليه فامسكه وزاد ابن اسحاق
بقي نفكعه وابى بلال وقال لعمر بئر بلال بعضه وافكع ما بقي المناير وبلال
وناعم من موضع فهم عمرو وقعه بموضع بير عمرو الى ذات عرق وانفذ ابن كلاع
السير وفد السبعة وقتيل القيقب عند اهل المدينة من اعظم المحن مدان في
مسانيد الدرم وسمع ابيهم الافريقي فيه اشعارا كثيرة مذكورة في كتب الاداء
قال الشيخ ابو سالم اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشرة
ثلاثا وان يخرج الناس على تعبئتهم وتعبيت الخيل والمضارب بما قتيبة
وكتبت الاكعمة الكتيبة مع ثم وروبيوم وان اقاموا به يوما او يومين
وفرسان عمرو بن سعيد عليهما منع الوفاد الواردين من مكة للجبهة من الوصول
اليهما الا بقرعة فاقرعة فاقرعة فخرج في انبان وبني على شاطيه مع جملة من
اصحابنا اولها

جرى القيقب وقعة كالقيقب جرى ... ولا تسل سائلي عما هنالك جرى
الوجز اوزى زناد الحسد قضى ... به البعوث وسال الدمع منهمرا
اذكى في جزيه جمر الشوابين ... بني الكتائب بالميزان معتجرا
وكلكة والنسيم في جوانبه ... اكم بتن بشرى الاحزان حين سرى
اذكى في زمنا عمر الحزين بهم ... اقباح الشيب وشاط الرجال سرا
قوم وراء وقد ابيضت بينهم ... شمط الشباب فصيغا صبيا عكرا
ما انشبرت منهم نفس المشوق سوى ... كيب مجاورة المختار من مضرا
اكرم بزائره فازا واحزله ... نوائه في ابيهم اذ يقرع العمرا

غيبة له * سال القيقب وقعة * سال كمثل القيقب * وسيله كمثل جيبوا

* وإذ في كالحرين * فلا تلم يا عذولي * وتشيعن بالرهين *

ومنها وادي بكمران ومنه الوادي المتوسط بين المدينة وقباء
الانصار على ضفتيه صرفا وغربا والأبرز بالتبليغ من الضفتين ضاحيتي
صعب على سبعة أميال من المدينة وفوق ذلك في بطن الوادي وادي حيا بأشرف
مشجر قبا أول أودية من الحاجشونية في مركز الك الى ان يمر غربي سور المدينة
الذي كان في المصلى حتى يخرج الى غربي سلع وغربي مسجد الفتح في مركز الك
الى ان يلتقي مع العقيق بالقرب من ضاحية مجتمع السيل فغربي ذي الحليفة
الى شبيكة وهو عام عائشة رضي الله تعالى عنها بكمران على شرعة من ثنية الجحفة
ويخرج الناس اليه للتنزه فيه وعلى ضفتيه منازل كثيرة لأهل المدينة قد
جعلت لهذا السبب وبجانبه الشرقي ناحية الوادي وعليه فنكم كثير قرب
المصلى وقلما يخلو الوادي من ماء يسيل به بقلة يقوى اذا كثر الامطار ويقل اذا
قلت ومنها وادي فناة وهو اعظم أودية المدينة سيلا قال سهيلة يأتي
من الاماكن البعيدة يقوى ان تبقى له بقية لم يشرب منه فالمتردد فناة الوادي
يسمى به ويسمى ايضا بالشكالة وفي الغاية قوله انه عند المدينة يسمى
فناة وفي الوفاء عن سمهودي يسمى بالشكالة قال ابن شبة وادي
فناة يأتي من وجه الى وجه الكابة وقال المزاحم فناة وادي يأتي من الكابة
ويصب في الأرحضية وفي ازاء الكدر ثم يأتي بئر معونة ثم يأتي على كتف الغرس
ثم على قبور الشهداء باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بزغابة وقال ابن زبالة
سيل فناة اذا استجمعت يأتي من الكابة ومن احد مقبل أودية الغرب فيأتي من
العشرين حتى يصب السيل الى احد ثنية نار الحمراء وانقطع عند الوادي بقسيمه
ثم الخرق سنة تشعيبي وستمائة فجرى الوادي سنة بكامل الجبلين وسنة
اخرى دون ذلك ثم الخرق بعد السبعمائة فجرى ثمانية اذرع ثم الخرق سنة
اربع وثلاثين وسبعمائة بعد توالي الامطار فجرى واديا اخر غربي فجرى الماء على
قشمر صير ناحية قبليه وقبلي جبل عينين وبقي القشمر وعينين في وسط
السيل اربعة اشهر لا يقدر احد على الوصول اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة
يقفون على الطريق الذي من خارج باب البقيع فيشاهدون ذلك وقد زاد فيه زراع

الفيل بفتح فسكون فجيم
فلام بوزن فلس
ما يتغلب فوق شيء
من الارض أو الوادي

بالارتفاع وصل المدينة في اشتقاق الواو بين الفعل والاسم الذي بعدها من سنة
وكشف عن تعيين قريبة قبيلي الواو جرد مقدار الاسم وهي في وزن ومعنى الواو
معروف ورد في الصحيح ما استشفع به صلى الله عليه وسلم انه سأل ضمير او اهل
المدينة يخرجون الى موضع اعلاه من ناحية المشرق وزاد الحرة فيقيمون فيه
الاسبوع او اكثر وفرق السير من جملة اودية المدينة وادي زاهر وفلاء
كغراشور، وواد في قرنين تصغير مرير وواد ممدود بفتح فسكون آخره زاي
وممدود الاودية ترجع الى بطحان فسال الى قبا بكسر ثم يلتقي سيل العقيق
والنون وآخره وقيل صاب وقيل ريشور بفتحات وعجب وممدود وقناة بن غاجة
وسيول العوالي مدني يلتقي بعضها ببعض قبل ان تلتقي بالعقيق ثم تجتمع
فتلتقي العقيق بن غاجة عند راضم سعد بن زراج وفاصر رضي الله تعالى عنه وذلك
عند اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول واجتماعها به فسال الى قبا ثم
تنضم مدني السيول فتنحدر على عيص الجزيار والصوريين اذا في الغابة ثم
يتلقاها مدا وادي فخما وواد فعمدان اسفل عيص الجزيار ثم ينحدر وتلقى وادي
ملل بين خشب وظلم والجنينة وبلغا مدا من الغربي بوادي الحمراء وهي المشرق وواد
في الاتمة في بلغا صاوادي رمة من الشمال وواد بريمة من الغفيلة ثم يلتقي مع
وواد العيص من الغفيلة وواد الجمر وواد الجزل الذي في السفيل والرحبة
فتحيل في المروة ثم عمود في اسفل المروة ثم يلقاه واد يقال له سعدان حيث
يغيض اذا البحر عند جبل يقال له ازال ثم يرجع في البحر من ثلاثة اميال يقال
لهذا الينبوع والمنبجة وضعيفة فسال السيرو في ناحية الاصل واجتماع
الماء من الخلايقة لماذكر وادي مصبه في البحر من ناحية الكيد بين المكمر
فلث ومعنى الواو المسمى الينبوع بالاذى على السنة الحجاج شرقي
الوجه بينه وبين الوجه وعلة واجتماع تلاع السير تقع على ضبع مدني الاسماء
يجزاه الله خيرا وقوله خيرا ولنختم ما اردنا ايراده من اخبار المدينة
بما خاطب خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة
بنصها ومعناها وان كان فيها اطول مما احتوت عليه من الحقوق والغرائب فمعنى
قوله اخرى الكوثبية من الغزال وما اسمعنا هريشا الصوت منها قوله امثل

الحارث بن أبي أسامة التميمي بمسند بسنده فيه داود بن الجنيد فقال ابن حجر
إنه متروك بمقول أخبرنا شيخنا الإمام أبو سالم الجبرتي أنا شيخنا
أبو مهدي رضي الله عنه عن شيخنا الإمام الشوبري بسنده إلى الحافظ ابن
حجر بما أذن لبعض المشتركين منه على أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي وأجاز
لسائر من يسمى بمسند للقرن المغربي وعليه على أبي العباس أحمد بن كشنغر الصيني
وأجازته لسائر من قال أخبرنا به أبو النجيب عبد الله بن عبد المنعم الحراني
بالإجازة من أبي سعيد خليل بن بدر مكاتبة من أصبهان قال أبو علي الحداد
أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن يوسف بن خلاد أنا به أبو محمد
الحارثي بن محمد بن أبي أسامة رحمه الله بمسنده الذي رتبه على الشيوخ أنا
داود بن الجنيد في مخرج بن سليمان البصري أنا مبشر بن عبد ربه عن أبي عبد الله
الصنعاني عن يزيد بن عمر بن عبد المغيرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
وابن عباس رضي الله عنهم قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة فبدل
وقاته وهي آخر خطبة خطبنا بها المدينة حتى يجيء الله عز وجل فوعظنا
فيها موعظة رقت منها القلوب ووجلت منها القلوب وانفسحت منها
الجلود وتقلقلت منها الأحشاء أقبل الاجتماع في الصلاة جامعة قبل أن
يتكلم فاجتمع الناس فجاز تخطى الناس فقال يا أيها الناس اذكروا واسعوا
لما خلفكم قربوا وانضم بعضهم إلى بعض وابتعثوا بما بعدكم واعلموا أن
قال اذكروا واسعوا لما خلفكم قربوا وانضم بعضهم إلى بعض وابتعثوا بما بعدكم واعلموا
أن قال اذكروا واسعوا لما خلفكم قربوا وانضم بعضهم إلى بعض وابتعثوا
بما بعدكم واعلموا أن رجلا فقال لما نوسع للملائكة فقال إنكم إذا كنتم معكم
لم يكونوا بينكم وبين ربكم ولا خلفكم ولا عن أيمانكم وعن شمائلكم فقال لم لا يكونون
بيننا وبين ربنا ولا خلفنا لعلم أفضل منا فقال بل أنتم أفضل من الملائكة اجلس مجلس
ثم خطب فقال الحمد لله أحمده وأستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل
عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له أيها الناس إنه كأني بميت الآتية تكاد تكون كزاجل

اولهم صاحب الصدقة وصاحب صنعاء اول الناس اندفى لفى الله وهو
يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لا يخلط معها غيرها دخل الجنة وقال على
يا رسول الله بيّن لنا كيف لا يخلط معها غيرها قال اجل يا رسول الله كيف
يخلص بها لا يخلط معها غيرها قال احثى لنا مثل احثى نعم قال عمر على الدنيا
وجمعها من غير حلها ورضى بها واقوام يقولون اقاويل الاخيار ويعملون اعمال
الجبابرة والجبابرة هى لغة اليمن وليس فيها شىء من منزل الخطال يقول لا اله
الا الله قبلة الجنة وقد اختار الدنيا على الاخرة قبلة النار وهى قولى خصوصة
فوقع كلمتين او اقل منهم على قلبه قلة الموت يبشرى بالغنة وذار خلد ابدا
ويبس المصير وهى صفة السلكان جاء بحاجة فهو فريسة النار وهى
قال السلكان اعلى جور فهو مع منافقان فى النار وكان معوذ الله السلكان من
اشر اهل النار عذابا وهى عظم صاحب دنيا وقد صه كمعاوية بن ابى سفيان رضى
الله عليه وكان فى درجة فارون فى اسفل جهنم وهى بنى بناء رياء وسمعة
عمله يوم القيامة مع سبع ارضين يكون فى نار الموقدة فى عنقه ثم يرمى به فى النار
فيقول وكيف بنى بناء رياء وسمعة قال ابنى قصرا على قاربكعبه وبينه فيتمادى
وهى ظل اهل الجنة احبه الله بعمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من
خمسمائة عام وهى خلق جار يسير امى ارض كوفة يوم القيامة الى سبع
ارضين نار امتى يدخله جهنم وهى تعلم القرآن ان لم ينسيه متعمدا يعنى الله
عجزوا مغلولا وسلط الله عليه بكل اية حية تنهشه فى النار وهى تعلم
القرآن ولم يعمل به وقرأ عليه خلق الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان
فى درجة الجهود والنصارى الذين نبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا وهى نكح امرأة بمهر مثل او زوجا او ضيعا من يوم القيامة ومثل
انثى من الجنة يتأذى به الناس حتى يدخل فى جهنم واحبط الله اجره ولا
يقبل منه صلاة ولا عمرة ولا حج ولا توبة من نار ويسر عليه مقاليم من حر يدرى
تشبك تلك المقاليم فى جوفه وتخرج من عرق فيه على ازبعمائة امة
لما قوا جميعا وهو اكبر اهل النار عذابا يوم القيامة وهى زنى جارة مسلمة
او غير مسلمة حرة او امة فتح عليه فبرى ثلاثمائة ذراع من حلق من النار يخرج عليه

منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة بتلك العقارب
مع ما يلقى من تلك العقارب والحيات ويبعث يوم القيامة ينادى به الناس
بنتن ريحه ويعرف بذلك حتى يدخل النار وينادى به اهل النار مع ما معهم
فيهم من العذاب الا ان الله حرم النار وليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم
الفواحش وحرم الحدود وقد اصلح الى بيت جارى امرأة رجل او شعر
امرأته او شيئا من حشمه فكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
الذين كانوا يتحينون عورات الناس ولا يخرج من النار حتى يعصر الله ويقبل
للناظر بعورته يوم القيامة وقد تسخط زوجته وتتشكوا له ولم يصبر ثم
تزوج له الى الله حسنة ويقضى الله عز وجل وهو عليه ساخط وقد تبسر فوبا
فاختال فيه خسف به من شعب جهنم يتجلجل فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك فبينما يختال فيها يخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
وقد فكر او قال الا بما اختال به يريد بذلك الفخر والرياء بين الله عز
وجل وهو عليه غضبان وقد قال الله يغفر ما استمتع منها على شعب جهنم ثم مشى فيها
سبعين خريفا وقد كلم او قال الله ثم مثاله وهو عند الله زان يقول الله لذى يوم
القيامة عجل زوجتك على عمل قوم بعمل فيتولى الله صفقا بتشنيعه
حسنات كلها ولا تفى به فيؤمر به الى النار وقد رجع من شهادة او
كتمها لكتمه الله تحته على رؤوس الخلايق ويدخل النار وهو يلوى لسانه
وقد كانت له المرأة قبل يغزل بينهما الغشم من نعيمه وقد جاء يوم
القيامة فعلق لا فاه لا يشبعه حتى يدخل النار وقد جاء اذى جاره فى نعيم
حتى خرج الله عليه من الجنة وقد قال النار الا وان الله عز وجل يسأل
الرجل عن جاره كما يسأله عن اهل بيته من ضيع حق جاره فليس منا
وقد اتانى فقير امسلما من اهل قرى جاستخف به فقير استخف بحق الله
ولم يزل مغتاب الله وسخطه حتى يضيه وقد اتانى فقير امسلما ففى
الله يوم القيامة وهو يضحك اليه وقد عرضت له دنيا واخرى فاختار
الدنيا على الاخرى ففى الله وليست له حسنة يتقى بها النار وان اختار
الاخرى على الدنيا ففى الله وهو عنه راض وقد فر على اذى اخ او جار له

حرام ما بقي كهذا مخافة منه الله يوم الفزع الاكبر وصرمه على النار وادخله
الجنة وان واقعها حرام حرم الله عليه الجنة وادخله النار وهي كسب
ما لا حرام لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب له بغير ذلك إثم زنا
وما بقي من فرجه كان زنا الى النار وهي اطاعت من اوله فهو حرام
ولا الله عينه نارا ثم ادبه الى النار وان غض بصره عنها ادخل الله
قلبه محبة ورحمة وادبه الى الجنة وهي طلبت اوله جاء يوم القيامة
مغلولة يديه الى عنقه ثم يؤمر به الى النار وان قالا نهما احبس بكل كلمة
كلمها بها الف عام والحبس الى ان الله عز وجل حرم اولها وآخرها فمن
قبلها او باشر منها او واقعها او واقعها وعليها من الوزر مثل ما على الرجل
وان غلبها الرجل على نفسها كان عليه وزرها ووزرها وهي غشي مسلما
او بيع او شراء فليس منا وحشر يوم القيامة مع اليهود لانهم اغش الناس
للمسلمين وهي منع الماعون من جار او اذا احتاج اليه منعه الله
فضله يوم القيامة ووكله الى نفسه وهي وكله الى نفسه ملكه ما اضر
ما عليها ولا يقبل له عذرا وان اوله اذا زوجها ان تقبل صلاتها ولا
حسنة من عملها حتى تعتقه وترضيه ولو طافت الدهر وقامته واعتقت
الرقاب وحملت على الجياد في سبيل الله وكانت اول من يرد النار اذا لم ترضه
وتغتبه فالوبل على الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب اذا كان لها
موذيا ظالما وهي لكم خرق مسلم لكمة بكر الله عظامه يوم القيامة
ثم يسلط عليه النار وبعث حيا ميتا مغلولا حتى يرد النار وهي
بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات واصبح يسخط الله حتى يتوب وهي راجع
وان مات على ذلك مات على غير الاسلام وقال الا ان من غشنا فليس منا
حتى قال ذلك ثلاثا وهي تعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله
الله له حية طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا
مخلدا وهي اغتاب مسلما بكل صوم ونقض بعض وضوء فان مات
وهو كذلك قال كل مستحل فاحترق الله وهي مشى بالنميمة بين اثنين
سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة ثم يدخل النار وهي

عقابا على اخيه المسلم وكظم غيظه اعطاه الله اجر شهيد ومن بغى على مسلم
ونكاول عليه واستخف بحقه بدأ الله بقوله القيامة في صورة الذر يطؤه العباد
بالاقدام ثم يدخل النار ولم يزل في سخط الله حتى يموت ومن رد عن اخيه المسلم
غيبة صمعها او تذكر في مجلس رد الله عنه العذاب من النار في الدنيا والاخرة وان
مولج رد عنه واعجبه قائلها كان عليه مثل وزر هم ومن رمى محصنا او محصنة
بما عمله وجلد يوم القيامة سبعون الف ملك من فيه يديه ومن خلفه
ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من نهر الغوطة ومن
القطار يشم به ينتشاف فيه بحر وجهه في الاناء قبل ان يشم بها فاذا شم بها الخمر
وجلد كل الجبهة يتلاذى به اهل الجمع ثم يؤمر به الى النار الا وشاربها وعاصر
ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء في
النهاية وشاربها ولا يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة حتى يتوب قبل
الموت فان مات قبل ان يتوب كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة يشم بها في الدنيا شربة
من صديد جهنم الا وكل مسكر حرام ومن اكل الربا اكل الله بطنه نارا بقدر ما
اكل وان اكتسب منه قليلا لم يقبل الله شيئا منه ولم يزل في لعنة الله وملائكته ما
دام عند منه فيه درهم ومن خان امانة في الدنيا فلم يؤد منها الى اربابها
مات على غير دين الاسلام ويلقى الله وهو عليه غضبان ثم يؤمر به الى النار
فيهوي في سبعين الف دركة ومن شهد بشهادة زور على مسلم او كافر على
قتل شهادته يوم القيامة ثم يصير مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن
قال لمملوكه او مملوكته او لاحد من المسلمين لا بيتك ولا سعر بيتك قال الله له
يوم القيامة لا بيتك ولا سعر بيتك وتغسر في النار ومن اضر بدابة حتى
تعثرت منه لم يرض الله له بعفوته دون النار الا ان الله يغضب للمرأة كما
يغضب للبيتم ومن سعى باخيه الى السلطان اعتبط الله عمله كله فلا
وصل اليه وكسر وان اوذى جعله مع منافق في درجته في النار ومن في الغوغاء ان
رياء وسمعة وتر به الدنيا لقى الله ووجهه عظم ليس فيه لحم وزج الغوغاء ان
في قفاه حتى يقذف به في النار ويقول هذا جزاء من عمل في الدنيا ولم يعمل به حشر
الله اعمى فيقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فيقول كذلك اتتك اياتنا

ع ١ تقشير

ف من عمله

بمعصيتهما وكذلك اليوم تنسى أي يوقر به الى النار وهي الشرى خيانة وهو
يعلم انها خيانة كان كمن خانها بعار مثلها وإثمها وهي فاوذة هي رجل وافرة
ج اماخرج الله عليه الجنة وقاوله النار وصاءت مصيبا او هي غش اخاه
المسلم نزع الله منه رزقه وابتسر عليه معيشته ووكله الى نفسه وهي الشرى
شرفة وهو يعلم بعلا فهو كمن سرقها بعار مثلها وإثمها وهي طار مسلما اوليس منا
وليشا منه ج اذرنيا والاخرج وهي صمع بعاجيشة وابشا مثلها فهو كمن اقامها
وهي صمع جيم قاد فشاه فهو كمن عمله وهي وصف اوله اجل وذكرجما انها
وصفهما حتى اجتنى بعلا قاصاب منهما اجيشة يخرج من الدنيا مغضوبا عليه
وهي غضب الله عليه غضب عليه الشمل وات السبع والارضون السبع وكان عليه
من الوزر مثل وزر الذي اصابها فلنا قاد تابا واصلحا فان قبل منهما والا يقبل توبة
الذي صقعا وهي اصمع صقعا مرياة وصمعة اصبعه من صرير جهنم وكان ذلك
الصقاع فارا به بكتيه حتى يقضي بين الناس وهي مجربا وله ذات بعل
انجبر من زوجه وزاد من صرير مسيم خمسمائة صقاع ينادي به امثل النار من رجيه
وكان من شر الناس عذابا يوم القيامة واشتد غضب الله على اوله ذات بعل
وكانت عينيهما من غير زوجهما ومن غير فحشوع منهما واذا بعلت ذلك احبط الله
كل عمل عملته جاد او كانت والله غير كان حقا على الله ان يسرفها بالنار من يوم
وضعت به فم معا واتيا الوله اختلعت من زوجها الخ اجابه لعنة الله وملايكته
ورسله والناس اجمعين فاذا ان ابعادك الموت قال لهذا ايتم بالنار فاذا كان
يوم القيامة قيل لهذا ادخلي النار مع الداخلين الاولين الاسود وصولته بم يقال
مي ام بالم اله حتى تختلع منه وهي اي فوعا اجاد فهم وهم به راضون وافتقر
بهم بحضور وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده قبله مثل اجور هم ولا ينقص
بهم بذلك وزرة عليه صلاته ولم يجاوز ترقوته وكان بمنزلة امير جاير معتزل
يصلي الى رعيته ولم يقم بهم بامر الله فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يارسول
الله بابي انت وامي وما منزلة الامير الجاير المعتزل الذي يصلي الى رعيته ولم يقم
بهم بامر الله قال مبور راجع اربعة ومنع الشر الناس عذابا يوم القيامة ابليس
وبرعون وقابيل قاتل النفس والامير الجاير رابعهم وهي احتاج اليه اخوك

المسلم ٢ فرض قبل يوضه ومعروف عند حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين
وهي حبة على شوك خلق افتراقه واستنتب الاجر من الله اعطاه الله من
الثواب مثل ما اعطى ايوب على بلائه وكان عليه مثل الوزر ٢ كل يوم وليلة فعل
رجل عاجز قال ما قدر ما قدر قبل ان تغتسل وتوضيه صنع يوم القيامة منكوسة مع
المنافقين ٢ الدرك الاسفل من النار وهي كانت له اول قوله ولم توافقه
ولم تنصح على ما زرقه الله وشفعت عليه وشملته ولا يغفر عليه لم تقبل له حسنة
فان وافقت على ذلك صنع مع المغضوب عليهم وهي الكبر واخلاق المسلم
فانها يكره ربه عز وجل بها كلكم وهي تولى عن اقبة قوم حبس على شعير
جهنم كل يوم الف سنة وجسم وحر وغلولة التي عنفه قال كان اقرأ او الله
فيهم الطعن وان كان كلما معوى ٢ جهنم سبعين خريفا وهي تعلم بعلم يرى
كان لمن شهر بالزور ويكلف يوم القيامة ان يعقر بين شعير قتين يعذب
حتى يعقر مما وان يعقر مما وهي كلاذ او جمين ولسانين ٢ النار قيل
جعل الله له وجهين ولسانين ٢ النار وهي استنبط حريبا بالكلابو
كمن حرب به فيل وكيف يستنبط قال مثل الرجل يلقى الرجل الكاذب
وكيت فيعتقه ولا يكون اصركم ومفتاح الشر والبلايا وهي مشى ٢ طلب
شيء الشيطان حلف عليه الملائكة حتى يرجع واعطى اجر ليلة القدر وهي
مشى ٢ فيكبقة شيء الشيطان كان عليه من الوزر مثل ما اعطى من اصلح شيء
الشيطان من الاجر ووجبت عليه اللعنة حتى يدخل جهنم مضاعف عليه العذاب
وهي مشى ٢ عون اخيه المسلم ومنفعته كان له ثواب الحاج المعتمر ٢ سبيل
الله وهي مشى ٢ عيشه وكشف عورته كان اول قدم يخطوها كان له
وضعها ٢ جهنم ثم يكشف عورته يوم القيامة على رؤوس الخلايق وهي
مشى الى ذي قرابة او ذي رحم بيساره او يسلم عليه اعطاه الله اجر مائة شهيد
وان وصله مع ذلك كان له بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه الف
الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة وكما اعتبر الله مائتي الف سنة
وهي مشى ٢ فساد بين اثنين او الفكيكة بينهم غضب الله عليه
٢ الدنيا والآخرة وكان عليه كوزر من قطع الرحم وهي مشى ٢ وفاة بين امرأة

وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله عليه الفقر الذي
وجهه وهي فاقة ثم يرى الذي المسجد او الذي منزله او الذي حاجة من حوائجه
كتب الله له بكل فرد رفعها او وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى
يعارفه وهي مشي لضعيف في حاجة حتى يقضيها اعطاه الله براءتين
براءة من النار وبراءة من النفاق وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج
الدنيا وكم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وهي قام على مريض يوما وليلة
بعثه الله عز وجل مع خليله ابراهيم حتى يجوز الصراط كالبرق الخاطف
وهي سعى لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل
من الانصار وان كان المريض فرابته او بعض اهله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اعظم اجرا ممن سعى في حاجة اهله وهي ضيع اهله وفتح
رحمة حرمه الله حشى الجزاء يوم يجز المحسنين ويضم مع انبياء الله حتى يأتي
باب الخرج وانى له بالخرج وهي مشي لضعيف في حاجة له او منفعة اعطاه
الله كتابه بيمينه وهي اقرض فلهو ولا احسن كلمة وليستأنف العمل وله
عند الله بكل درهم الف فنطار في الجنة وهي وجع على مسلم كربة من كرب
الدنيا فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ونظر الله اليه فرحمه ينال بها
الجنة وهي مشي في حاجة اخيه المسلم له بكل درهم وزن جبل احد وحرا وتبيرا وطور سيناء
حسنات وان رفق به في كلمة بعد حاجة الله بكل يوم حجة وجاز على الصراط
كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عقاب وهي مشى لحاجة اخيه وهو يعتذر عنها
فظاهر بقلبه فله بكل خطوة عشر وفاق الله عز وجل الاشجعي رضي الله عنه
فقال وقد اضعفها عشرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله بكل خطوة عشرا
اي عليه بكل يوم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهي يلقى اخاه
على نجر له فيصيح او هي اصنع الى اخيه المسلم معروفا ثم منّ به عليه
احبط الله عليه اجره وخيب سعيه قال الاوزاعي الله حرم على البخيل والمنان
والفتات والمختال والجواظ والجعظري والدعتل والنمام وهي الخمر الجنة

وهي تصرف بصرفة اعطاه الله بوزن كل ذرة منها مثل جبل احد من النعيم
وهي مشى بها الى المسكين كان له مثل ذلك ولو قنطارا لها اربعون الف
انهار ممتلئة تسيل الى المسكين كان له كل واحد منهم مثل ذلك الاجر كاملا وما
عند الله خير وابقى للذين اتقوا واحسنوا وهي بشى معجل اعطاه الله
بكل تسبيحة وقال بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة ودر ويافوت
وزبرجد ولؤلؤ وبكل مدينة اربعون الف الف قصر وبكل قصر سبعون الف الف
دار وبكل دار سبعون الف الف بيت وبكل بيت الف الف نهر على كل نهر
زوجة من الحور العين وبكل بيت اربعون الف الف وصيفة واربعون الف
الف وصيف وبكل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف
الف صحفة وبكل صحفة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطيه الله
عز وجل وليه من الغنى ما يبلغ على ذلك الازواج وذلك الطعام والشراب
يوم واحد وهي تولى اذا معجل من مشاجر الله عز وجل يريد بذلك
وجه الله اعطاه الله توابا اربعين الف الف نبي واربعين الف صديق
واربعين الف شهيد ويدخل بشفاعته اربعون الف الف امة كل امة
اربعون الف الف رجل وله بكل جنة من الجنان قصر وبكل قصر اربعون الف
الف دار وبكل دار اربعون الف الف بيت وبكل بيت اربعون الف الف سرير
على كل سرير زوجة من الحور العين سبعة بيت منها مثل سبعة اربعين
الف الف مرة بيت يزين كل زوجة اربعون الف الف وصيفة واربعون الف
الف وصيف وبكل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة الف الف صحفة
وبكل صحفة اربعون الف الف لون ينزل به الملائكة لا طعم اذنى بيت من
بيوته بما شاء وما فيه من الطعام والشراب واللباس والكسب والاثمار والانهار
والمشي والكراسي والحلل وكل بيت منها مكتوب بما فيه من مذكر الاشياء
غير البيت الاخر فاذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له ويدعون بكل رحمة الله ويكتب ثوابه
اربعون الف الف ملك قال ثم يصعدون الى الله عز وجل وهي مشى الى
مسجد من المساجد وله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات

وهي

ومعنى عمنه عشر سيئات ثم رفع له عشر درجات وهي حافظة على الجماعة حيث
كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق اللامع ؛ اول زمرة مع القمر ليلة
البدر وجهه اضوا من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب
شهيد وهي حافظة على الصف المقدم فاذا رأى اول تكبيرة من غير ان يوذي
مومنا اعطاه الله مثل ثواب المؤذن ؛ الدنيا والاخرة وهي مبنى بناء على
كم كم بيت بالجنة ابنى الله بعدد الله على نجيبة من درة وغمة بيضاء الاهل
الجمع حتى يقول اهل الجمع منزل لك من الملائكة ثم بنى مثله حتى بنى اربعة امير
فبنيه ويدخل الجنة بشفاعته اربعون الف رجل وهي تشفع لاخيه المسلم في
حاجة فلم الله اليه وحق على الله ان لا يعذب عبدا نظر اليه حتى اذا كان لمد
ذلك يكلف منه ان يشفع اليه فاذا شفع اليه من غير طلب كان له مع ذلك
اجر سبعين شهيدا وهي حافظة رقظة وكفى باللغو والغيبة والكذب
والخوض في الباطل والفسق لسانه لاعلى ذكر الله عز وجل وكف سمعه وبصره
وجميع جوارحه على محاريم الله عز وجل ومن اذى المسلمين كان له من الذنوب بعدد
الرمل اذا نفس كثيبة رملة لابي اميم خليله وهي اجتنبت بيرا حتى يشتبهما ومنا
يميز بهما المسلمين كان له اجر من توضا منها وصلى وله بعدد من شرب منها حسنات
انس انسي او بهيمة او سبع او كلب او غير ذلك وله بكل شعرة من ذلك حسنة
رفيعة ويبرد ؛ شفاعته يوم القيامة حوض الفردوس فيسل ومن حوض الفردوس فسال
حوض حوضه وهي حمى فبر المسلم حرمة الله على النار وقبره بيتا
في الجنة لو وضع فيه ما فيه من صنعاء والحبشة لوسعهما وهي غسل ميتا
واذى الامانة فيه كان له بكل شعرة عتق رقبة ورفع له بها مائة درجة وبعال
له بهم من الخطاب الى الله تعالى عمنه وكيف يوذي الامانة فيه يا رسول الله قال
يشتم عورته ويكتم سيئته وان معرفة يشتم عورته ولم يكتم سيئته ابدى الله
عورته على رؤوس الخلايق وهي صلى على ميت صلى عليه جبريل ومعه سبعون
الف ملك وغمر له فانقلب من ذنبه وما تاخر فاذا اقلع حتى يرقى وهي على
الميت اذا انقلب وله بكل خطوة حتى يرجع الى عزيله فيه اجر من الاجر والغنيمة
مثل احد وهي ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل

أجره ويبرأ منه وله بكل قطرة تقع على الجنة على ما ابتدأ من المزابر والقصور ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب واحد وهي عمل فقير يظل له بكل
خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعون
ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة ويوكل به سبعون ألف ملك يعودونه
ويستغفرون له إلى يوم القيامة وهي تبع جنازة له بكل خطوة يخطوها
حتى يرجع مائة ألف حسنة ومحى عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف
درجة وإن صلى عليها وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع
وإن شهدها استغفر والله حتى يبعث من قبره وهي خرج حاجا أو معتمرا
له بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ومحى له ألف ألف سيئة ورفع
له ألف ألف درجة وله عشر ما مر به بكل درهم ينفقه ألف ألف درهم وبكل دينار
ألف ألف دينار وبكل حسنة يعملها ألف ألف حسنة حتى يرجع وهو بضمان
الله عز وجل فإن توفاه الله دخله الجنة وإن رجع رجع مغفورا له مستجابا له
بما تمنى وأراد وهو آمن إذا فزع قبل أن يصيب الذنوب فإنه يشفع في مائة ألف رجل
يوم القيامة وهي خلف حاجا أو معتمرا في أهله بخير كان له مثل أجره
كاملا من غير أن ينقص من أجره شيء وهي زار طاهرا أو طاهرة يسهل الله له
بكل خطوة حتى يرجع سبعمائة ألف ألف حسنة ومحى عنه سبعمائة ألف ألف
سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وكان في ضمان الله فإن توفاه على
حتفه كان له الجنة وإن رجعه رجعه مغفورا له مستجابا له وهي زار
أخاه المسلم قبله بكل خطوة حتى يرجع عتق مائة ألف رقبة ومحي عنه مائة
ألف سيئة وكتب له بها مائة ألف حسنة ورفع له مائة ألف درجة
قال قلت لأم سلمة من أين لك يا أم المؤمنين قالت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أعتق رقبة فهي فداؤه قال بلى ورفع له بها مثاقيل كنوز العرش عند ربه عز وجل وهي
تعلم الوضوء إن ابتغاء وجه الله وتبقه في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما
أعطى الملائكة والأنبياء وإن بشر وهي تعلم الوضوء إن رياء وسمعة يعذب
به إلى سبعة آباء وبئس ما به أعلماه ويكتب به إلى فيما بزة الله عظامه ولا يشفى
فيه نوع من أنواع العذاب إلا عذب به يسيرا غضب الله عليه وسخطه عليه

وهي

وحسن تعلم العلم وتواضع لمن تعلم منه وعلموه عباد الله يرد ذلك قال عز الله لم يكن
في الجنة أفضل ثوابا منه ولا أعظم قدرا لم يكن في الجنة من لذة ولا درجة رفيعة
نعيمة إلا وله فيها أوفر نصيب واعلم فيه الأوان العلم أفضل العباد ولا
أبر ولا أورع وإنما العالم من عمل بعلمه وإن كان قليل العلم فلا تغرنك من العالم
شيئا وإن صغر في أعينكم فإنه لا صغير مع الله ولا كبير مع استغفار الأوان
الله عز وجل سائلكم عن أعمالكم حتى عن مسير أحدكم نحو أخيه واعلموا عباد
الله أن المعبر يوضع الصراط على قدر ما فيه وقد خلق الله عز وجل الجنة
والنار ثم اختار النار على الجنة فلا يعدل الله الأوان رجع عز وجل أمر فجار فقال
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل الأوان الله عز وجل لم يدع شيئا نهى عنه إلا
وقد نهيته لكم ليحيل كم من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الأوان الله لا
يكلم ولا يجوز عليه كلام ومن بالغ صلاة يجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسنى فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد يا أيها الناس إنه قد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي ونعيت إلى
نفسي واقترب أجلي واستنفدت إلى رجل عز وجل الأوان منزلة آخر العمر بيني وبينكم
بعد مني حيا فقد تزودت فإذا أنا قد لحقت خليفتي على كل مسلم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ثم نزل فانتزع رمقا من الإفطار قبل أن ينزل فقالوا
جعلت فداك نشدتك براءة يا رسول الله من يقوم بهذا الأمر بعدك وكيف نصنع
بعدك نزل الوحي فقال وانتم براؤكم لي وإني فارقت ربي عز وجل وهو فقال
لي باب التوبة مفتوح حتى يغرغر العبد فمن تاب قبل موته بسنة تاب
الله عليه ثم قال سنة كثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم
قال شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال جمعة كثير من
تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال يوم كثير من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه ثم قال من تاب قبل أن يغرغر قبل الموت تاب
الله عليه ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم

*

يا ملكا لبس البشر ٢ بغير ارتياب
ما ان تفض ملالة عن جنابك بل
وما اكتمت لمرئي او لمستمع
بما اذاعت خبايا الكون من قلم
وما ارى انني امسي او اصبح في
نعم انسى ذا الحسن عن حبي
لاكن ينازع شوقي فاتر ٢ ٢
فازداد مني واشتياقا ٢ على اثره
وانت ان رحت ٢ الحاجبي ذا فلق
غروت عنه غرار النبل ذا ولع
وذاك كلما كبكبت صيبة
لا تنتصب والصغو ٢ مكانه
وبرحي ٢ الهوى دمعي فقاسمه
وعذري عجب ابيض يبازغ غمة
كالكوكبين بهم توميز الحبيب ولا
سيما ان توميز بكى الدموع ولا
يا طاعنين فرغرت المشعرين قنا
وقمت وصب غيبت فيهم قسما
بالله ان جزت كتبا فابي تصل
بغداد ترتع يعزمنا باذا على كتب
ليفض الخرم من جراحها وطرا
فينبت العشب محض الدمع وهو دم
وهل الى ابتسام من ثم في كلمة
وقف لافضي من ثم فيها اربا
عيب الحطاب وبعضها مقال وضا
فان نعمت باليسير الغنم اغرضا

فرد الدار المعنى بجمل البشر
اليك زال النقص وانتفى الكلب
يستعز بالسمع او يستمرها الفم
لا المعنى الذي عليا الحي ينتسب
لا انت عنك السلوان اصحيب
عشي مملوا جانبي فيك وكتيب
وزيدا عنك بوما زال ينجيب
فالكلب الغي ٢ ما يضعف الادب
المعتبر بالجمى استكنت به الخضب
فاد وقد جبرله ٢ اضلعي لهب
افلو عارضه ٢ عارضي يجب
فؤادي الحب يعصيني وينتسب
مع النصاب وعذر غير محتجب
حزني وقصل وجهي ومنو منتخب
يعارف الكرف والعوازيتنب
يزال ٢ ليله للنجم يرتقب
يمنني على منجنة اوقدت بها كبدي
يمزق على وصب لا تحسك التوصب
خلدت بارد ابها الكفا فبدا الغرب
رفق ٢ عليها وقل لي مقرى الكتب
من نيمها وقعيني الدمع ينسكب
من ثم بعدا ويؤذي بغض قد يجب
قيل المتيم دارت حوله النجب
قبل الحي الياء من ثم فيعدا اربا
تشوق ٢ معي وصب الحر مع الوصب
دفع الحبيب لا الاندراء والشجب

اكرم به من لا تميمه منتقد ... تحت السكينة والاعزاء تضمر
حتى تزود اخى الرتبا جلالته ... عنى واخواتى لا الشمر والغضب
وعنى اغلل نعساء قد سلبتهما ... فبعثت للوصل روحاء جانبها
جعبه عامرت فزد احب من مشت ... وعن جواده عن الفرقدين قبت
دنى وزادنى وعن الحسن بجبته ... حتى رايت جنود الحب تمنعه
احيا اذا رمت من ضوء فويقته ... فانثنى واذا الصب الكليم به
ولست اعجب من حبى وصحبته ... حتى نسا النصح والوجد اقنساه
يا لهف نفسى تو يغنى تلهفها ... ان لم تجر لهم الدنيا جوا الصعبا
يضى الزمان واشوا قد قطاعقة ... وعن الجبر والاجلال يمنعهم
مقبت لنا بعجلات من ديارهم ... حتى اذا لغبت من وجر مدلجها
كم ذا فكيم سرور اى تذكره ... قد شمت نتا قنوى من لطابعهم
يا بارقا جا على الزوراء ممتثلى ... نعم اقول بحق انت حيث ترى
اما خفوق فؤاد همو عن سبب ... فركت بالسهر الاقدار برايته
وقد انسيم سرى من نحو كاظمة ... فبتا يليمها عن خاجر سيرا

تحت السكينة والاعزاء تضمر
عنى واخواتى لا الشمر والغضب
حتى عرانى منهما الكرى والتعب
فيهم وقلب العز ليس يتغلب
به العلا وفنون المجر والادب
به الجلالة واعتز به الرتب
عمم تعكم منه الفضل والكلب
عنى وذلى والاجلال والرتب
والنور للماء يرعى عنبر مدام الهرب
لا فض لفوه فيهم انتسيب
كيمو شهدا الصرف والهتار والكرب
من جحتى انما اسفى هو العجب
وقد التلهف يا لهفى ولا الرعب
وجرا وواجر يا لو ينفع الحرب
بيض الى فاه واشوا قد قطاعقة
لهم قد اسجر من ضوء وافتر ب
يا للرجال ولا وصل ولا سبب
تنادوب الابيك من مبدا فهما نوب
لم تبق جالبة من الامر عالكرب
فيهم فنهم لنا الالطاف والغرب
حتى لغرر فضت من تحتها الشعب
من اين هذا كلتنى الامر عالعجب
نعم حكيت والكرقا تك الشنب
وجر عالاه وهم دار تلتهب
وعن هبوفك قل لى هذا هو السبب
فعانق البتا حتى هدات الغضب
بالله قل لى كيف البتا والعزب

وكيف جيء إتاه إلى الحي مثل قبضوا
فقر تحملت فزقارفت فعمر منهم
أو ضيعوا ومراد منك ذكرهم
قل تسلب منهم عظماء وأبرو منهم
إن كان ثم ضمير أبعاد عنهم
قل منهم بغروا والآتي فلي
والهجر إن كان ثم ضمير جلا سبب
كأنه جاء بالفيا يتيسر في
وإن هم احتجبوا عني قال لهم
لا يعرفني من أذل بمسيفهم
فرق الحشى والأضلع بهجته
بزت بقلم تخف قالوا رتمنعا
ما يستهم فكم منهم إلى رتب
إذ قال يلوح له في حكمها رتب
وكلما لاح قعني من جمالهم
حتى إذا أقاد عما الدراع لموكنه
الكأد منهم وفي حشيهم كرب
عمي عكفهم عزاي منهم فرح
وكم أقوى بالغ بالكواعب والـ
وكم أقوى بكتب والغضب به
كل تضمير يشتمل بالماء نلام ما
والفصل خير نبي عمم ذا بله
وإني تنزل قرح الحاد حيث له
لم حز الوحشي والتنزيل معجزة
محمد المصطفى الهادي الشفيع إذا

قما اغر زالرحيم الموصول والنسب
عمر الأراعيه إن شكوا وإن في ثبوا
على الضعيفة إن مروا وإن عزبوا
منهم الاحبة إن اعطوا وإن سلبوا
قليفعلوا قل الزاد وإن واعتنب
قل العشر منهم بزالم البغر فغرب
فهو الغنيمة لا الجنس والأوصب
بانه من فعل الوصل محتسب
عز انتزاح به عمي قالكين الرتب
مضمومة مشى بغلب ليس يحتجب
قل استهمت في قوله المعجم والرتب
عمي إن تمنعا الاشتار والحجب
فيستهم في قرامل الوجز والكرب
والحشى الأول واضتا قوفعل رتب
زاحت بمهجته الأنوار تنجز في
قبل له ضوء التي فعنل ينتسب
إذا رى الحب الا الصهباء والحبب
ومن الجم استبيا في خومهم مرب
وإن استبيا عما والأوان والأعمر
تنشر والحملاق والأفضب والكتب
إن خلا فيهما على الابطار تنسلب
قيضوعن وضعه الاشعار والخطب
ما زوا عنه من فضل وقالكثبوا
لا قل تعيفه الافلاع والكثب
أوت بجحشي ذا الاموال والكثب

وهذه الفصيدة للبارز الجيمي واستهلها منها تبرك الكون نما ما ينشر مثل

المؤذن بوجوب الجمع الشريف وعسى من اليمن ازالة العلة بالرفة والوسمى ازالة العلة بالرفة والله يشيب منشر مدا وفاء بثمنا وفاء كظمنا وسلامتنا وزادنا بمنه وبثمنه وممن ينادي اسب الممتلع والاخساء التشبيه ان اميم الخيل بمرجه عليه السلام

زارتنا على نعجلة من غير ميعاد ... غيراء تنسب تيما في أبي زاد
كالشمس ان وضحت والبدر ان لمحت ... والنور ان تبسمت والخمر ان رنقت
والدر ان بسمت والمسك ان نسمت ... والمن ان نظمت عقدا للاجياد
حوراء قد حللت في قلبي حرقة ... لا كرها ان بت بحر البحر الكبادي
يا ويح قلبي بعدكم ذاق من حرق ... حتى لفرقتكم بالبغر افوادي
ابكي وافقد دمعي كلما ذكرت ... فيكم انه في الخصاة ان لا يبغادي
يا صاحبي اذا ما زرتما سكنا ... عوجا قليلا لاكزا عن اخي الوادي
او رقتما ان رحا حاجي الهوى قلقز ... غزين در النصا فضل ميلادي
وصاح الصبي اي يخفى ولا عجب ... صوادح البان ومنا سجوما باد
يا ضمة الشمس يا من لا شبيه لها ... حبيبك اعزبي من عزبي الى صادي
قال بكر عز وصل او يخلف به ... بعقلينا او لوكعبا بميعادي
اما علمت بشير الخيل ذا ... تشنيم وصلك يشفي غلة الصادي
يا صاح ان رمت بعلا من شميلك في ... في بمنعرج الزوراء يا حادي
بنم من ضيم تبي الهوى فلا ... لا ارتضى فيش بها بعض انزادي
قالت عز الوصل لم تشمم به طمعا ... بلى تشنت على جفي بميادي
وافيت كالمعدا مختال في حلل ... وعلم الفتر منها ذاك للنادي
واح الخير وزد وان جاز مسر ... ياحبذا في بني فلاء هبك اوفادي
وعنز والبصر تاجسمي يزوب اسى ... وزمزمت بين اضرار وايسار
وانني لم اصن اخطو ولا فرسا ... كانني فرضة جفت ارضاد
قالت اسم تكي يا مزاوضة تنا ... رفا وما شور ذا قال لذ قادي
بهل نبي فخلا مني فقلت نعم ... قرحي لاشي مبعوث لارشادي
محمد صير الكونين والثقلين ... والبر يغبني من فاز وعن جادي
خير الخلايق محمود الكرايم قع ... رومه الشوايب قرجوا انجادي

حلبي البزقار وغيث الجار وجلت
معلك الإيقاع شمشع بالرحل واذل
يقول كل نهول الخطب نفسي وقل
قبيلتي فاكلا للأهول فقتير
وزالم حفا قفاع الحمر خضرب
أو طابه الغر للاخصى وقاب حث
لزالم قمي راجز وبهما الضم ثم
قلاذا يقول بليغ راح بحرهم
يا سيد يا رسول الله خذ بيدي
اليك اشكو امورا يعيل فصمتي
إلا الى يا خير مبغوي للافتيه
وانت انت اذا اخطب خشي فنفسي
فلتنجر العبر مما حل يا اقلي
فقر عمرا سايلا يا ابتاب منكم حلا
ولا تضع سعيه يا خير من وقر
قال للجار حفانا بنا وله
فبلغوا المرجى من وكلا يهيه
فقر انتي قلاد حلي جوا اجازته
فقل كيفيتلا كه يا خير من فضيت
قزالم اقصى قراع حيث الكلبة
قان بلاي الم حبي منك يا اقلي
قاصنعتي الشعر لاكن وعرت به
قاقبل الوكنة صيغ خليع وجل
وجازي بالذي خلاه من بغي
يعمل لكم من بنات الكرم جاليه
وافت سوامدا بلا مثل يعار ضمل

قلوب وقلاد يا من كراح عاد
خلاف الحناف بازواج واجساد
يشبه عطف الجلاء والاولاد
اذا انها عنز قاضافت جوراد
انى يزاني بازواج واقراد
عوالبا وعمات اتف حسلاد
حتى الملاغيم محتاج للاسناد
والله قاراح بقاب وجه صلاد
يا قلجا الغاليف المضم والنياد
منها ولا قلجا حتى الاستغاد
ترا عطو قلاز وقلاز احمد مداد
قامول زاج وقصوره لغضاد
ولتزركه باصلاح للافساد
فتيل قافرجني قلا له واد
له الملا يا بتاويب واشلاد
فيكم مطامع لاخصى بعزاد
اوزوا له زنزم من بغر احماد
فضاء اوفيهم قاراح عاد
بجودي الرحب قاقال لوقاد
بغر السقاعة والحسنى واقراد
بكل امم كاعرابي واعبال
ارجوا جواجم رعمنا الحسلاد
فضتى البعواد باحراز واتكاد
حتى تصير انواع التناشاد
صيغت متاميلها عن ورد وثاد
اذا البست من تلكم خير اجراد

وزينتها صفات ضمنها فضمنت ... كما تضمن زيد بلطفه وأجاد
فاقبل شفاعتها وصار فضلها ... حتى يلوح بزيدها ازدادا
طلى عليك الآلاء العرش فاضحت ... بالبل الروح في افنان وشاد
وداك الغرو الصحب الكرام وقد ... يغبقون مع حلال الاصرار واجتراد
مع السلام الى مشك الختام به ... مقرونة بمنوال منيراً وباع في النداد
فاقبل جاد وصل مهجور فانشرنا ... زارت على غفلة من غير ميعاد

وعارض هذه القصيدة الشيخ عبد الله باعشن اليمني بقوله

كونه نكاد وهو ذا زار الكبار ... على خليليه أو زير حمى الصاد
واشتهر بين جلود اكلما فضحت ... منا جلود عنت للنائبة الشداد
قال اذ خلوا قبر خلنا الصوغ مالكما ... يا أقم فرخلت من غير اجتلاد
لحا بن الكليم الوجه انهما ... بزانة الابا الحوار والصواد
مني النعيم وان دارت على خلل ... وأقهما قلبي المضنى باخلاد
فاض ربوع الليوا والهميثر وجز ... وان العقيق وزرزح ايمان الفؤاد
وانح الديار وان شطت وابعدا ... وصال من دونها الصلاب الصلاد
اهل المواعي جنح الظلام كونت ... كني السجل مظانا ذات اعواد
اني رياض من الجود وين باجمدا ... تعوف زيالة الرمث الحشيك والجلاد
دارت على الايك افراح معلم ... من سجسج الصبح تمشي نشر اعواد
بغاد الوزن والاوزاع داجن ... من رافع او تعوب قوق فيلاد
وتلك اثار عن لايا النقا نبعت ... من حوبها الجيد واجتازت بابن اراد
مشت فرودا كسا مدا الحشر ونقة ... فاستنيغ الجبان اذ قرن على الوراد
وقالت العزبات الحص قابسة ... قبل الممتع اذ يسر والد السعاد
فذكر ثما عهود الديار فبدا ... فاستهمت تبتي اغوار واجتاد
تناوح النوع بالوجر السرير اتى ... بلحما فما الاجمال الرابع الغاد
فنازل النوع لا عهد التغريم بها ... عمي ولا عاد مع بالمنتمى عاد
من لجرد تلاق لا تحاق جبه ... وجيه بالحمى الجبري وقاد
معينات ذاك وقت قلت عاير مدا ... لولا تذكر قبل المصطفى انشاد

محمد خير مبعوث وعدنان قبله ... صبح الهدى ليل الضلالة والجهل
فمنه فزركى واصل وكم قبيلة ... من قبل تكوين وابداء وايجاد
وتسارع الحبر الى الجبر ربنا ... فركان بالجبر تجبر لا مجاد
وكيف يسمو ابشر ومنه سما ... اذ كان اصل كل جزء كل الجسد
شمس وقال البدر لولا نوره ... بدر وقال البدر لولا وجهه لبدا
غيث وما الغيث والسحب الوزار له ... على متون الريح واج وفوق اجواد
بحر وما البحر يغني الوارد بي قبلا ... يجاوز القصر من اقلال مرتاد
بان علتني افواج وهو نهم ... نفسي وابليس فرفا فابيض صلد
وصرف الحق عمر فصر السبل فلي ... من نوره جذوة مستجمر ايقد
ابنت اسر واباد وطاب مغرسة ... زانت بقاعيل السبتا واوفقد
نعل محمد وحمايوما يجاوزه ... على معارج اهجاب واوفقد
الى زمانية قعني بحفا بغيهما ... تجلى وفايق زمد وعبقد
في موبقات اذا اتته الهوا عملي ... الى تنامي النهى عن جمع اضداد
وفي جواب لما العظمى انجماع بها ... واوصيلا واوفكا وافترد
ولا البرجيلا اوتي بالجبلا وقد ... يحمي على خيره توى قرضاد
يخزيه لزوا الجمع واشج به ... كن التخاليط من ايمي وقعناد
جي بيت خير جزاء الله اكرم قي ... جواز الصير من اعلا الى بغزاد
قفر اتيتك بالبعز المهيع وبا ... انثى زمين بالنثار وتغزاد
وفي جوز من افصحت مهبتنا ... من في الوسادة وزير وقلد
بحاتمي بعد مدا في بطاعتنا ... يغني ويغني ولا يقلو يتمرد
وقم بحبي واخواه ومن لهم ... بغير الصحيح بلا قلاء ولا زاد
اخص منهم فتى لا زال تقفيني ... ثم اخر تمسيني فلنا مدا بقلعاد
وكن له عضدا في النائبات اذا ... ردت ابتلا باتعاب وانكاد

واشملنه بالبر والرضا وارحمنا برحمة ... لا يبتغي الرحمن عنها بدلا بقساوة
وافتح قريحتي وارو الكون من روحه ... تحت المفاوز من قفير ومن مطر
فبسناء نكمل الاعلى قد بهم ضرقت ... فضاءة الغرب بنور التقى بالضاد
تقع ظ تعليم العقل منك لمن ... يزجي اليك بانشاء وانشاد
ومتب لناخيم ما قول بنازلة ... جفر رجراج واكنفنا باشعاد
وسوانتي عبر لي اشتغراد فتنجح ... سبل انبايمك للخيرات فنفاد
قل فرد وقلت وعنبر الخيم اجمعه ... وتيا واخترى بالذي الحميس انمار
وقم بلاد جميع المسلمين اذا ... فاح الكفور بالغال واصفاد
صلى عليك الاله جل عن قلل ... وعن شريك واضراد وانداد
تعداد وضعك قاد اع الوجود وفي ... ازاله واصحب وامنت وكونه
فوضولة بسلام منه يعقبها ... اشتى التحيات يغني ضبطها امداد

قال الصغير وانتسخت ليلة الجمعة فصيرة نكمتها واذ خرتها يوم الخميس وفرغتها وكملت الوضية تسع اجنة علماء وصلاة اجلة كرماء علماء
واردت ابتدائها مثلما الحماها اشتملت عليه من الدر والوصف الانيق الجليل ومن

يا صاح منزل البتار بالة وعج به ... او قد رايت الغلب كار بعجبه
قد فيصر حمله وسر به من فضا ... وانشر مؤاي به فلا يب سر به
واذا وطنت الى منا فاسل به ... عن ذا روى الجلد به سلبه
قبلبه او دى الغراء كما ترى ... وقتى دعاه الى الجماع بلبه
يا ناقتي لا تعملي به يوم النقى ... غير الغلاب كواعب من عربه
فرجيته صوارم وامثلة ... فعيونهم بغنية عن جحبه
لا يملك المستاق في مزاري ... فيفيا به ممنوعة من فيه
وقتاؤهم به قتلا عشقا فيه ... وتسيمهم يحييهم بمهبه
فغلوبهم فيهما موافق فاري ... وتوعهم فيهما موافع شعبه
وبه فرود بلاد سلافة وشعث ... لم تمك فلاقته وعاكف فضبه
وزرواده في تجنة الاكفال الا ... بجيك تموجها تمثيل كتيبه

وبارضه مرسلا كتبه او جمه ... قضت على افق السماء وشعبه
من كل اوكف كم رمى لحارثى ... بنوافق وتوافر من مذربه
يا حسنه رسما تخلى الليث عن ... وثباته وثباته وتحربه
ترك السيوف جفونه عن عمدها ... عن خصمها وعن الصباعن صيبه
يا لهم متبع المرا كوشاحه ... والقلب بضيق لحالة قلبه
يا عاذلا لا تعذل المحب اسمه ... دعه يهيم بحى وعاذل الكلبه
قوتا على دار الاحبة تصبه ... قوتا على دار الاحبة تصبه
لو انجرتني بالعقوم كبا اوى ... صانت على خلل موافع خلبه
لا تنه كم بعن غرامة وقعه ... كوع الغرام وكشبه بكشبه
قد الصب لاقى يصبك وقوعه ... والنار في الاحشاء داخل خلبه
بلاغت بسر الملام فان تكن ... مى حن به فارجع وعزمى حن به
وعده قد احملت من اوزاره ... شيئا يشوه ثم المعاد بكشبه
او قد اعلمت بان شاوبعه غدا ... خير الاناام كبه بذنبه
مولى الهدايه للورى الكرم به ... قبل الهدايه للورى الكرم به
لما تسماه الالهه حبته حبه ... لما تسماه الالهه حبته حبه
يوما توافق نور هداه بعقبه ... يوما توافق نور هداه بعقبه
لما الهما وفاز هداه بشعبه ... لما الهما وفاز هداه بشعبه
فرشر جوا الجود حالة صبه ... فرشر جوا الجود حالة صبه
از هاز وزكت فنابت صبه ... از هاز وزكت فنابت صبه
فتوى عراه وانجناه الصبه ... فتوى عراه وانجناه الصبه
وبراهم الله العظيم لحبه ... وبراهم الله العظيم لحبه
يوما ابو جهل بهاقع قربه ... يوما ابو جهل بهاقع قربه
وبكاك الحبشى او حر حربه ... وبكاك الحبشى او حر حربه
الا سيف فوق بقلبه ... الا سيف فوق بقلبه
ثم استعز الدين منه بنزبه ... ثم استعز الدين منه بنزبه
بالمجزئين صفت موارد شربه ... بالمجزئين صفت موارد شربه

وعلى

وعلى اول فشلم فركبوا ج
وفريش فركانت صناديد الورى
وترى الصعاليك معاقمة يوم الوغا
لا يحجمون عن القتال اذا ابرا
نفثة بانهم اذا لاح السردى
حتى راوا يوم بدر رأسه
وكانه السرير يزوم وهيئة
والحرب ان ثارت وحاصلها تزر
فيلوا التى تحوا الغليب فما انقعوا
قد درب بغدر الزمان يعز بقربه
ولقد تعزا ثم بغزا ان غزا
فاعلم رضى بشورة منه وكم
كم غادية فرفضت عن ذاية
خضعت بلاغتهم لحكم فكيه
رمقت ابا الصبيل الغوانى لحيفه
فركان صوليم يوبر فولغ
فاذا وى جهرم فكاد يجليه
وقفا صحبته فيه فازع فكته
وترى الصعاليك قرقفة بل لافه
كم غار يوم الغار كيف وذيلوا
اترى السرا عنكبوت به شرى
حاشا وكلا بل عناية قادر
وشرافة تحما تتبع اثره
واتى بجيمة اذ تغير عنزها
برء امتلا شوى بهمة لحم الهدا
فاقام يجمله على احكابها
الصبيان لم يتلاحم حبالها بلعبه
كل يجاذب ابرق صلة غضبه
وترى الصعاليك معاقمة يوم الوغا
ابدا وكم يحشوا تغلب غلبه
كانوا واتيه على سوابق نجبه
فقضوا ايامهم انقضوا من فضبه
اذ قتى وابصهل يحبقه وثبه
ازما على ذى البنات يغضبه
اى منهم اعرا لمصرع جنبه
والكوخار على صلابة طبه
يقع قطاعتهم بماض غربه
فتبيغ فيه وكم متنبه
منه وحش فروقى عن حزبه
وتقطعت اوصالهما من ضربه
واجاجها الشيع فج العزبه
فاذا تثير لاتزم زبه
زفنا وللباغ مصارع عبه
شوفا وجربه فمال بجزبه
والنحر ليس يسيغ شربة كربه
ارخى عليه تعابه فغبه
وذوى الحماة فلم يزغ عن زعبه
غرجم غايته فجعبة نضبه
تساقت فوارسهم فيه وتربه
لاحت على بعرانه وذربه
عاد زمنا المضغ فهو حلبه
فاذا تسلت تبتنا يتعبض بغبه

وإذا لقوم اضطجعوا إذا ضيعهم
مرعاً بسفيلاً مع قلبت الغيث بالـ
وشمراذ الزيب إذا ذابت بها
وإذا غزا قوماً تقدم جيشه
يا مرتبه موسى وعيسى بشمرا
يا مرتبه شعراً وفراً فلحوا
يا نسيل أنت الوسيلة بغير
فكر الشعيع لمن غزا بحسبي
صلى عليك الله ما فاح الشذا

وانشر أيضاً فعال الخجستي الشيء بقية زاد مثل الحقه شرعاً

مزال إذا كنت ارجو وإن تغب
مزال النضيد إذا فرض الشرق من
مزال الحفاظ إذا هم الخلائق والـ
مزال النبي الكريم المصطفى العلم الـ
مزال الذي فر غراً من نور طلعته
مزال الأمين على وصي الإله ومن
مزال الشعيع غراً هيناً إذا ازدحموا
مزال الحفيون بأن تتلى فرائضه
مزال الحفيون بأن تسكوا أصابتنا
مزال الحفيون بأن الصب ينشرح
مزال الذي شاد كل الناس فاضلة
وكانت الدهر شمس تستضيء بسنوه ومثل
مزال الذي شهرت من قبل بعثته
وإذ زف الصبح بشر وأقبل الفيض
مزال الذي كم أنشت الحراء به
مزال الذي لم يزل من وادع والنبي

كل له يتسكوا بحبال وثيق جذبه
غوث الذي فرضكم من خصبه
نعس المجهود وهو ضبة ضيه
بمسيم ضمه منه نصر زعيه
كل نبي ذكره في كتبه
وتبارزوا في المزح فيه بكعبه
إن طاق ذا الحاذق بقظا رحبه
من وزر قلت بغلاصم طلبه
ثم فيه من ملاحيك وغربه

مزال إذا كنت ارجو وإن تغب
مزال النضيد إذا فرض الشرق من
مزال الحفاظ إذا هم الخلائق والـ
مزال النبي الكريم المصطفى العلم الـ
مزال الذي فر غراً من نور طلعته
مزال الأمين على وصي الإله ومن
مزال الشعيع غراً هيناً إذا ازدحموا
مزال الحفيون بأن تتلى فرائضه
مزال الحفيون بأن تسكوا أصابتنا
مزال الحفيون بأن الصب ينشرح
مزال الذي شاد كل الناس فاضلة
وكانت الدهر شمس تستضيء بسنوه ومثل
مزال الذي شهرت من قبل بعثته
وإذ زف الصبح بشر وأقبل الفيض
مزال الذي كم أنشت الحراء به
مزال الذي لم يزل من وادع والنبي

لم يبق في بغز مزال البيوع فطلب
تشم له إذ جاء الوخاذ إذ انجب
أقلاه تشجر أجلالا وتفتر ب
ثم الوفود الجسيم المشعبون الحرب
تبرز الرجل وهو تحت الشب متشيه
فيقبل البيوع لم يتهمز له كذب
لقضى وإذ كنا من يعيهما التعلكب
فيتشيخ الوتر الاسواف والكثب
وخزنا بالرفوع الحمم يجتنب
يا قلبا ليتسرح في بقيع الرب
وكل فقر الذي عليلا يتنسب
يجيبي الرسل هينا سادة الغرب
له وبشر الانبياء والكتب
وأول الغيث فلم ينسكب
مرحب ونسه الأوفاد والنصب
زقاقه وهو مختار ومنتخب

مزال

معز الدين والدولة لم يكن ابرا
منهم الدولتين من طلب الى رحيم
حتى صفا سماعة التكوير منه كما
وجاء كالشيب راى الغيث فنظم
وتوم مولدي كم وآية كهف
فانشق ايوان كسرى بالعراق ومن
وفار فارس الى اليوم فرخمرت
وجر ساوة سيلا في الارض يتبس
وكانت الجن تسمو للسماء وفي
وحينما صار تغلو الغمامة كسى
وحين تمت لرتبه الاربعون اتى
وقال انت قريب الانام فقم
وحى عليه من الله التعظيم اذ
فقام يزعو الى البر الجواد فتى
قضاة واعصبة للشرك واتمروا
اتوا باثير وكثير غيرهم
ولم يزل قائما في الله مجتهدا
حتى تبلج صبح الحق وانبجست
خار الضلال وفر خار الالاه لا
واختصه بصحاب كالنجوم متى
فرجع فوق الثرى اذيال مجرمهم
جادوا بانفسهم من قبل فاديهم
فرزا علوا اماديهم مثل الجبال وكم
حتى طيل ضبا منهم وعرومهم
يستعزبون المنايا في حروبهم
ويتقون به ايام اساءان يمسى الـ

متى بهما احرام فطير تكبت
لم يجتمع بفضاء لم له واب
يصغوا على فاره كبرى الزمت
بصفيه ومولاه بطار يتعب
وكان منهما لارباب النهى عجب
بغير التشبيب افتى ومؤيضكم
وكان لا يشتكيه منهما الرجاء ب
فما قاض بل غاض منه ماء ما الشبب
مبيلا دي حرست ارا فما الشهب
تكلله خيمة فما ان لها كنب
اليه جبريل بالامر الذي يجب
فيهم بشير فقرزات جاء الريب
قلاه نعنوله الاشعار والخطب
وللعراق من فيض عسكر جيب
على الضلال وابن بغزة اغلبوا
الى الغلب بنزر والتي فلبوا
وما يلم به ابن والنصب
لمن يروم الهدى الاشتار والحجب
حلب التيفي وابن الضبع والغرب
وفر رسل الاصل منهم اذ رأى الحسب
وضمهم بعد ما مم معقل الشعب
فكم اجابوا كموعد كلما انربوا
فرز الى لومة اذ امم للوغا ركبوا
حتى ترافصت الخيبة السلب
كذاك في الحوادث عنز مم ضرب
وكيس يوم الوغا اوذابت النوب

وكان قوم يجيرون فيه الشر صيدا
وما يتاب الموت النسء اذا حلموا
بالكوم اختصه البلى وسلبته
اعطى عكاشة عودا يوم بدر فرا
وفز رجالي ذلك الاب اصمتهم
وفي اصابعه الماء النمير جرى
باخاته الرسل حيثما عصبة مجروا
وخلعهم عصبة كما قال فاسلموا
وفي من شغل الاشواق شغل
قاقال منهم اخو وجر الطاحبه
ولم يغل حين راح البرق مغتضا
والاصوب الغوان وفي سلامة
وقالنا فاطم غير كيبة
وكل شوبك ممتاجا يوشك ان
يجوب فقرا يجول الركب فيه كما
فاسى مشفته بل قاس شفته
والبيز كالراح فرراقت قراضربت
وللشي عامل في العمل آت اذا
خاله الرفاه عيونا فرا عاله بعدا
وكالنا طارمي وكبر اجبوب كهي
وكل ذلك تعمل كيبة حتى
يعز عينا نسلا كان باعثه
فرمشنا مي اذى اوزار رقب
والاي في ضيوف وجملا فجز
تيامى به كمل الشه الموجوه وفي
اتيت فعوذي تعروذ الصبابة والـ

من العزازي التي ترضى لهذا النغب
والكلوي من الاموال كي يقب
فزراح اقترم يعمد له عقيب
بركبه وموسيب طارع وريب
منهما واحوا بكاذا قلبهم تسغب
حتى اكتفى الحنش منه بعرقاتي بوا
اوكاة اوكاريم لليه واعتبوا
لليه قوم بجير علاء الجمي غيب
عنهم وقالا صرد الاميل وكتيب
بالشه قل التي كيف ابتاك والعزب
لغرحكيت ولاكن قاتك الشنب
قابان عينك منهما الدرفع منسكب
كابت بالصبا بهما الاز جاء والرجب
تنسل عنه خلايا له تنسيب
يحول بصرى الغلب الزجب
بادرع النوق حتى مسه اللغب
خيفا فمنهى بكاسا قهما حبب
صار بمنخفض منا وفنتصب
لما تعبى على اعظا بنا التعب
معزا وفرضيت اتم البهم ب
اذا علمنا باك الزار تغتر ب
سوق اذا انسكنت انقا سنا يئب
التي جنابك منه يحسن الهرب
لنا بما تنجلي عنا به الكرب
تعلوا له فوق البغي فدا الرتب
تحنيب والموجز والاشواق والرغب

فر

فرائقلت كم من الاوزار من صقع ... وجيتك الا لما عز في الغيب
وانت تكفي مقلتي شر قوفهم ... اذا تقاعس عنه الخوف والهلب
صلى عليك الله ما ذر شارق ... مراح تسكر منه الايك والحقب
ما راح نغي الافراح وهو مبتسم ... بروضة اصبحت تبغي بها الشنب

فسأله تعالى ان لا يجعلنا جذامنا ولا يتنينا ثم وغذامنا وان يوليك ذلك والملك لنا منا لك وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ذكر الخروج من المدينة المشرفة

وما ذا اؤمل اكثر من ذا لك وذا لة ... ولي بكيفهما وذا بيها صلى الله عليهما
وسلم وشرف وكرم وفخر وعظم

وكانت اقامتنا بقبة يوم دخولنا الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة وذلك خمسة ايام الكثير من الايام وكانها اضيف منها بتمثيل الجميل وذلك لكثرة الحمولة من وقارة فغنى المنا ثم لما طلع الناس الجمعة بالخروج السريع تحملوا وخرجت الاركاب والزمع كل مشحون على ظهر انسكاب ولما حان وقت العصر وتراقع بالغلب المشحون الرحيل والعصر توجهت الى الحضرة الشريفة فوقفت تجاهها وجعلت التوسيلة الى الله حرمتها وجاهها وقفت للوداع والغلب من الم النوى انصداع وتوجهت سادس عشر الحجة الى الضريح الشريف ووقفت تجاهه وازرت ان ابوى قبل الحين الغيثي والبعد امنة والحال الدموع مستصحب وقد بتول المسكنة بالخضوع تنسحب وينشد في المعنى

يا سير التغليش ياقن وصفه ... فرجلاه ذاع محكم الغرزاي
مزايل اوان ربوعكم يا منازل ... يغضي لشملي باجتماع فزاي
قال الموت الا جرا فكم يا سيل ... اذ صبه بركه قزلت ومسواي

وتقارك الركب عنا وسار واودعت الغلب بالاشتار فتمثلت وانشرت وتململت واسعرت فقلت

لعل صراة الحبيب تستعيل الوصل
بكيف بقلبي وانثنت جاذبة
الى نسيمي الخ خولته من سعادة
وبيانه التملي وانثنى لزاتمل
بعض ما من لحظ اصحابه اللامة
وقوله قلما ينال فيه وسل
غرا ومنور بدر يوم تباه تمخفت
اعاديه والبدر ان تمام له انسفا

في مثل الوداع وقم في وصوب عمام الرفع فتستجيم

وقفنا نجال المصطفى لوداعه
ولا صبر كيف الصبر عنه بوافه
ابصبر ذو عقل بعرفة احمر
بواحسرتا لما دعى وداع محمد
بموقف توديع لمد قال قوله
اموالي قال اليوم جرح جنيته
ووالله ما ادخرت الا ان وانما
سلبك عليه فز بجمل فنال اكبر
عشية اضحة يزينت لاحمر ذا نيل
فيا ربنا ارزقنا لمقامه بمودة
رحلنا وخلفنا لزينه فلو بنا
ولما ان كنا ربعة من وراينا
لنغنم منه فضل بعز نصرة
فيا عيش يهنا بعد فقر وحسرة
وعوفي اقت سوق اليه وحشة
ولفر احسن الفاضل الى المعنى
فما استبقت عليه ومنزل اقراه
منى مهجت قرويا وهو عاد

فما ربعوا اعن كثيبة فلما انقضى
التي ربعها اذ جاذبي الضنا رفا
وفرقت من دار الحبيب بها العنا
فما كلب فما ارجوا وانسكوا الذي انفى
واخفى اليه وحيه رجم الخلفا
فنور مثواه جلل الدين والدنيا
اعاديه والبدر ان تمام له انسفا

وقفنا نجال المصطفى لوداعه
ولا صبر كيف الصبر عنه بوافه
ومنيمات حشى الصبر عنه بوافه
ايصبر ذو عقل بعرفة احمر
فما كاد مع ذا للوداع صبينا له
بواحسرتا لما دعى وداع محمد
واول من مرقاب فوسين اوقاله
بموقف توديع لمد قال قوله
واول من منزل التعشر اوله
اموالي قال اليوم جرح جنيته
ووقفت اللغا والله قال ان اهلاله
ووالله ما ادخرت الا ان وانما
فاخرج من دار الحبيب وقفاله
سلبك عليه فز بجمل فنال اكبر
فضاء جرى والله يفضي فضاله
عشية اضحة يزينت لاحمر ذا نيل
من الشوق لا يرقى من الدمع جفناله
فيا ربنا ارزقنا لمقامه بمودة
وهيا هنز افزي الحبيب وهزاله
رحلنا وخلفنا لزينه فلو بنا
فما زال فانا لا نزال منتاله
ولما ان كنا ربعة من وراينا
وكم حسر من غير قلب فلبناله
لنغنم منه فضل بعز نصرة
فما ان كلام الا اليه رد قوله
فيا عيش يهنا بعد فقر وحسرة
قلما اغبنا الشر وراغبناله
وعوفي اقت سوق اليه وحشة
الا فز محبوبا وعيش امناله
ولفر احسن الفاضل الى المعنى
وخلصوا على فيء بافيء اموالهم

فما استبقت عليه ومنزل اقراه
فرقفقته بسيف رقاوه
منى مهجت قرويا وهو عاد
فما نضم ومنا نسيل من اماوه

كبير تلاقى وعينين تهمي ... منازل اقليكر بربيع الكبادي
يا رسول التحية التى بكتاب ... لم تعارض اتيانه بالتقادي
والكريم المعرى الجواد والبحر خلا ... ذكر بحثا اذ سار فوق البرادي
والذى افتضر من فلوب غلاظ ... ابت احمى بالسيوف الفرادي
قيل فى قيل الغمراء ان جل خطب ... يا شفيع العشيرة يوم التلادي
انا من فيض لجة البحر يغرف ... وانيم اذا وما سقيت اشتيادي
ولبس كنت قد تبلت فؤادى ... بالتيتلاء التى بعين بوادي
وفقة بجلاء حجرتك الغمر ... تراء صادق مما لك الاقوادي
المنى انى بها المتلى ... موقف لذى خضوعى فيه
وتلذذت فيه حين تذللت ... ت وذلت لاهى اذا بالازدادي
فعر الجيم فيه طبع الوحى فتوى ... كيف ارتيم من كثيبة ليسوا مدا
ذلاه والتوعت اقدار فيها ... اذا عبر فزا اغلثت ذو جوع
انى يشيم ان فاء بعود ... لا يكرر الوقوف اذا عن عمل
جاد الكريم الوهاب ذو الحفظ حتى ... والذى عنده من الجود باقي

ثم انى بيت مع بعض الاصحاب والدموع بالاماق اى انسكاب وتسيبا وزاد التقصير بنصب والغلق فزا الكتب بتوفير واشعب وقلت بالقلب الى اخيرا وقلب وبين والغنق بتلقت والعبرات ما انفسكت جواريها ولا انكفت تلتفت عينى بمزخجيت عن الديار تلفت فطلبنا الرغم عنا التسهيل الى بالحزن وقدار الاصطلاح بيع الخمسة الكرام بعد الكرة ولم نزل فى ازعاج ومشقة وارتحال ونوتمثل طاعنة فيطاق الاقوال الى ان نزلنا الخليفة بابغلوب توفرت جوارحهما وعيون تشرفت سوادهما وينعمر

* تماثل حال البناء عن كثيبة * وتوجت بعد الهيل فيروزكا *

* اذ ودعت بالحزم الشريف حشاشتي * وزحفت لا اذري اللقي يومي البكا *
قبل الاصيلان وقفت على الاضيقار وقلت لنا مقاومتي اول منزلة بعد
واي الحزينة اللم بقية وبارفنا تلك المقامر اتيت منى على الكواكب فتنبهة
زايت كلانه على الركب واميله خمول خمود وعلى مضيمهم وجملهم خمول جمود وافرة
مزافره وتخففه من ثقله بعد الايباء اذني علافة شعر *
* يا ليلتي قد جيتكم زاير * ولا وجدن الارض تطوى لي *
* ولا انثنى عزمي عن بابكم * ولا تعرقت بلا في لي *
وبات وقعنا بهذي المنزلة لاخ الصلاح المقرى اخوته يتوقع الاخبار بالنوال تسيل
محمد بن احمد الاخصاص ثم لما طلينا الصبح قعنا واعقل الركب الحمايل
واستخرج خبايا اسوفه لاميله حفايا الزوايا وازاد الاخ المذكور اى بطاحتنا
التي ينبع الفضل ومنعته رفد به وشفقة عليه وهو من اجل الاخوان واميل
الصرف بالحبيب والاعلان وهن عباد الله الصالحين والعلماء العاملين
صحبته نحو عشرين سنة بحيلة وادبه وبغرة مما لم ار اثبت منه قال انكي خلفا وسمتا
وصبرا وتحملا للاذى وصحبت معه جماعتي قلع سنة وتسعين حج معنا زاحلا بالمه
وابنيه صغيرين الفه بنت ابن خالي وخزم امه خزقة لا يقدر احد عليها لا امن وقفه
الله وفتح بصيرته ونور بصيرته وجاور بالمدينة مع امه وابنيه وتوفيت
الفه بها وبقي بعد مدة ورجع الى وطنه بنية زيارتي والبر والشيخ وبقي
نحو سنتين بها ولما اظعنا قلع تسعة كلاح معنا وحج وبقي بالمدينة مجاورا
الى الان قال الله يعينه ويقوه ويسدده وفرا قوته لان بتلفيق او زاد الاشياء
لمن رغب في الدخول في الغزاية قال الله ينفعه وينفع به آمين وقد نزل في
تسوف وقوخر وتسوف وقوجر ولم نبث الى في بالي وملاء ثم قعنا يقوع الاخر
ومزرذا بمسجد الغزالة الضحى وزرنا به وسلم فاصغى نزل الجبريدي ضم اواخر
الناس امتعتهم الى اخر نزولنا بها وقفت بمنية بني امثل تونس وضرب قرب اصول
بالاحجار والبناء وحال الناس بينهم وقوفي الله ثم مثلا وبقي الى مثلا
وطلينا الضحى وقمنا وزنا مغربا وبتنا ثم قعنا ومررنا صبحا بمسجد
بازايه تسهيل قلاء وفرذكر والا يعمر منزل المسجد فتح النبي صلى الله عليه وسلم

عنا ثم برر وسرنا وزحفنا ذات اليمين فنزل الصعراء حيث ينتهي الكثيب الذي يوازينا
الى ينبوع جملنا اليه صلة الكثيب ذلك الكثيب يوازينا فيه بسير نبر الجاري عن المنتهى
سير شهر اء برر اصر الجبار زيد في ذلك الينبوع على قول من قال انه دجى معنا ثم وفيل
دجى بالصعراء وسرنا مع شعاب متوعرة ومن الكثيب الذي هو منتهى الذي سلك النبي
صلى الله عليه وسلم حين فر في غار بدر وحين رجع سلك كثيب الصعراء الذي غربي
من الهضم حتى وطئنا السهل الذي يوسط الرمال وقد صرنا البركة المعمولة بازاء بلد
فارعة وزلنا منا الجمستظلين ببناء على سبع الجبل الذي اسمه حلان وقد نا الكثيب
وسقى الماء واستقى من آزاده فصلينا الظهر فيه نا وتقدم الاعراب الركب
بالحشيش والحطب ومن السهل ماؤه عذب وان بارد ونسلخ جمالنا المضيق خرج
من الاعراب على اثر ذلك الركب وزحومه فوق الجبل بيننا وبقي الله شر منه
وزجعوا بخيبة وجمعوا جملتين وسلمهما الله فيه ثم وزلنا مغربا سمي فقد نا
يوم الثلاثاء فلما تينا ينبوع فيه الظهر وزلنا بمسجد العشيرة فاذا بقيتهما
يابسة وذبلت النخيل التي عليها وقد نا بالمسجد حتى صلينا الظهر وسرنا
الى ضيعة انا فجعل نزول الركب وبتنا به وافقنا يوم الاربعاء فقد نا الخميس
فاذا نحن محرم ذلك مارس وسار سريعا وخلا بعير لبعض اصحابنا الاعرابيين
الحاج على العشرين عليه نقفة واثنتي عشرة دينارا وقد اسمه بعير عليه اعرابي وصلينا
الظهر بعد الوعرة الخامسة من السبع الوعرات وسرنا على بركة الله وبقيضه
وبتنا بوادينا بالتشريق ثم منه وزلنا منهل النبط معوا الاخر والاخر تبني
الظهر بئر وقد وبتنا به وهي الابار لموضع ابوا بنا بالتشريق بالحل جبل وقد نا به
وجلا كبير الما فتينا بذلك الجبل وقد بنا زعم ان اسمه عود وقد يكون الجمع وانتقينا
منه صيب سهل الرواب نا وقد رجعنا فاصلين جرح بنا ومنشر وبشر وقد نا فاذا الجرو
وصخبة من صمى وانبت فنزلنا الابل النمى وارتفع وقد وقعت لذريا تنتين وكان قد
له وانا فاذا بغيرة جيدة من ضيع عرب الحجاز تنتير الحمراء وتسلت غيم عن مقدار
نصفها وارتفعت اضعافه وانحنى الجميع الركب وبتنا به وقد نا فصل السهر
بمنزلة وتبع الركب فتلصصة الاعراب وزادوا يطلبون الغرة واخذ الناس حذرهم
منهم فتنا مسبوا وقد وقف الركب لصلاة الصبح ركب الحاج محمد بن احمد الابار على

بغلته فاتاه الخبر فاستغفل فاقتضه من الركب فضربه واسكره فاخذ ما معه وهرب للجبل
فمات بالقرب من هذا الحوراء في بلاد المغرب واما اهل مكة والبلاد الحجازية من عسفان الى
ينبوع فبلاد حرب ومن الينبوع الى الركب بلاد جهينة ومن الركب الى الحفيرة بلاد الفقراء
المسالمة وابناء العرب ومن الحفيرة وادي وادون الى الموية بلاد بلي ومنه الى ضرية بلاد
الحويطات ومغازة والاعلوين وبني عقبة وراء الحوراء من اخير قبيلة الحجاز ثم
منفلت في بحر الاحمر خلف عنهم بحر وخلف مارس وواصلنا الظهر بين الركبين وكان
من قدر الله ان ضل ابنا عبد الله ابن اخي محمد بن محمد الصغير اصمه فضلا عن مشي الجملة فلما
وزناه امسى جلسا رجعنا وجزنا له منفلوحة زعم انه ناع واستيقظ واذا بالركب
قد ذهب وجاءت قافلة المستغفلة من الاعراب المتلصصة وراء الركب فاخذوه وعرفوا
عن عيرته وبلاميسه وتنازعوا عليه حتى تجاوزوا وسلموا ومن سيرنا فاخبرهم انه
لنا وضمه الينا الغالب من المتنازعين وقال الذي وله زوجتك واراد ان اعرابيا
يبعه ومنعته الاخرى من البيع وقالت بل انسكه حتى يرجع ربه ونسلمه له وشاورهم
له بخمسة من الابل وامتنعت المذكورة من بيعه وقلت معه خيرا كثيرا فلما ورد فلما
عليهم بهذا الموضع اتت به واعطيت لها خمسة منافيل اذ مبتاع ومنفاله اخر رجل
زعم انه احسن اليه وزف لنا بقر المغرب في ظعنا يوم الاثنين وبلغنا الركب بعد
الزوال واستقى الماء من اراد وورد النواوي سقاه واراد الناس سقي ابلهم
وقنطوا منعهم امير الركب الحاج محمد صغير اوقال انه لا يليق بنا الجلوس منا الاعراب
المتلصصة كثير ومنا وقليل صرف واحتى بهما راوا فرروا اول الركب التوفيق
بيننا وبينهم ان منا بهم فيمتنكون بهم وصبرنا لهم وثبتوا وما فاتوا منهم شيئا
حتى اشرع سقي ابله ومن ابلاتها بلا سقي وتجاوز الناس بعد اخذ حاجتهم
من الماء بقي بهم من احساء حبي ومنا وتجاوزوا وزلنا بوادي العشراء ثم بعد صلاة
الصبح ظعنا وزلنا الوجه قبل العصر وجزنا به امثلهم اقوا الماء فاتى
الركب بالبول والدرفيين وغيرهما مما يحتاج اليه من الظعام وبقي لنا معهم
الحاج محمد الشريف حملين ظعاما وحمل ونصف من درفيين ونصف حمل من كسكسوا
تقبل الله منه احسن قبول وجزاه عنا احسن الجزاء واصلح ذريته وقنع على
اعدائه كالمام اوبا واصنا امين والحمد لله منزل الغيث ونعم الله

عليه بالرخاء وكثرة الحمل والربيع وكل وعلة تعرى الجمالين يحملون احمالا لامن
اهل ركبة لعلفه ودوابهم وكلاة درب الحجاز بشبهه بهفة وكثرة الربيع من الطيان
والنفى وغيرهما من انواعه تعرى بعض الاماكنة كما تقدم مستقبلة وكل بساتين
ربعها ومعنى الملاقاة التى وجدنا مقدما من اعظم الخلاف والذى يجاز يعمرون ان
بهار مقداره ثلاثة ارادب بعير وبيع الحبول بقاحمس فضة للربع الى اربعة
والشعير ستة والدرفيق قداح وكثرة الخير والحمد لله واخبرنى بعض اصحابنا
من اهل مكة ان له عشر حجج قارئا منزل مزارع الرخاء بالحجاز واما الحرف قال الشعر بقاء
بعيمما من الرخاء قالبهم فالحبول بكثيبة الشعرة بيع اثنا عشر ربعيا بدينار
والشعير احدى عشر والدرفيق اثنا عشر وبمكة اعنى مقدار الربع ستة عشر وخمسة
عشر الى ثلاثة عشر بدينار والشعير اثنا عشر والدرفيق تسعة ونصف وبعرفة
عشرون ربعيا شعير ابدينار وبعض اثنا عشر مثل المقدار الاخ الحجاج العباس
ابن الكلحة الربع الى يوسف ثلاثة خفوق حلوا والحجاج احمر الابار خفا والحجاج
احمر المنجور خفا من كعك مختلط بسكر والحجاج على التكملة اخر مملوا قانيرا
وسيل يوسف ابو السعادات الحمص خفا مملوا صعادا مختلطا بسكر وبكثيبة
مملوء خليعا كثير الحمص بهم وسكر صنيعهم والطعم من نعم الجنة اعين ثم صعقنا
منه صحن الاربعاء بعد ان زول الحمص علينا وبلغنا الصبا عنه قبل العصر
واستقى الناس منه وتجاوزوه قبل ان نزول فنزل الغرب ثم صعقنا بعد صلاة الصبح
يوم الخميس تاسع عشر ومن تاسع مارس وفى سنا الازلم عم او بتنا به ولم ينزل اخر
الركب الى الاصبح ثم صعقنا منه بعد صلاة الصبح يوم الجمعة العشرين من
المحرم وعاشر مارس وطينا الكثيب بلزاء البحر قبل ضحى النهار وزوى الكعبة
وسرنا وفى سنا اثار درج السلطان عم او وادى كثيب زلال وبتنا وشرى
للقفيفيه سير عمرو العين بهز مالزرارنا عشر شفة من الكتان وذراعه وعلى
ملكه والله يخلف له فراق ودخل النهار فى الخباء واخر مقاوم سير الصبر من اجل
اصبتنا ثم منه بعد صلاة صبح السبت الحادى والعشرين من المحرم الحاد عشر من
مارس وفى سنا بئر الموبلد بعد الكثيب وفى اخر الركب فى الاعصم وبتنا به ليلة
الاحد والنشر اى يكثرون بالركب ويتنوا نبون عليه من كل ناحية وحين الصباح

اضم واذا ان واحد امنهم مات وانهم خرجوا الجماعة وتبعوا فوارس الركب ولما اجتمعوا
قفزوا واحد امنهم وسألوا عنه فوجدوه ميتا طاقية وطاصية واخر مجروح
وقوفي منا صاحبنا الحاج سليم ابن امين بن عبد الرحمن الاستاذ لم ايجي في سبيل
محمد الشواتة فبي كلهم في الاحد رحمة الله وفي به وانفنا الاحد والاثنين ونزل
علينا اول الصبح ولم ينزل اخر ي الى في باب الغربي لانه اذا وبلا توجه يوما وبقا بارا
السلطان يوما ثم كملنا يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم ورابع عشر
مارس ونزلنا عين الفضة كعادتنا وبتنا به واتى السارق ليلا الى خيمة صاحبنا
الحاج عبد الرحمن بن الشيخ الكبير وفتحوا احملا من احمله فيه الكتان وحملوا
باخرى منه وحملاه على الجمل فانهبل فتحش الجمل الاخر فهم منه فهبب من نومه
وصاح وخرج السارق واخذ ابنوبه فحوا من عشر بن شقفة وبز وتبعوه وعم وسفح
والقى الكتان وبز فاجيل بنفسه ثم منه بعد طلوع الفجر الخامس والعشرين
من المحرم يوم الاربعاء وسار الركب وتاخر فانا في وقت الصلاة فلما طلعنا سرنا
بالركب ونزلنا وراي شقيب قبل الاصفار وانا فارجل ومعه زيب فيه فليل عنب
اسود وكم من بازاي فحوع جوفيني والله اعلم وقلت له انت من مدين فال نعم وذكر
ان العنب يطعم بدبس وتين بالعلاوة وانكلت ذلك العنب وجرته عنبا جربرا
كان فيه فليل حموضة ومعوكيب حلو وانكلت العنب الجربر بنصف مارس وذكر
ابو سالم انهم لما نزلوا منا اقاموا الغربي باحمال كثيرة من العنب الاسود ومعوجة
غاية الحلاوة وزم وان كثير وبيع العنب اوا بدرهمين للركل ثم صار بعد الى
بدرهم ونصف للركل ثم منه ونزلنا ثم بينه تمكيسة غربي دار الصبح مغربا بموضع
يسمى ابا العظام ونزلنا بدار الصبح اعرابا ومعهم الحنيشش والغنم واللبن
والسمن ثم كملنا منه ونزلنا عن الجبال بالنخيل الحسناء كثيرة وسفح صراي
النخل تحت كلهم الحمار على ساحل البحر وبتنا به الاربعاء عشر وافترقنا ثم
ارتحلنا منه يوم السبت الثامن والعشرين من المحرم نازلين عشم قارسوني نازلين
العقبة قبل الزوال ونزل الركب عنا الزوال وتعرض للصوص لم يحصل بعضي
التوفسيبي منهم نحو من عشرة من الابل وضربوهم بسيوفهم وبز من كان قبح
الله حصول واخذوا وتوغلوا به الشعبة وكان وراءهم ولم يشبع الركب الجوانة الشيخ

الغربي
العنب يطعم
بدبس
وتين
بالعلاوة

صعبي الجد اول ركبنا الاه ركبنا ياخر عن ركب التونسيين ويتبعهم مع بعض الى قال
ورموهم بسنادين وجرّ اللصوص اخر يرماعلى الابل ودخلوا به الشعبة وردوا
الابل الا واحدا اذ متبوا به وعلى بعض الابل حمل من خشب زعم صاحبه انهم اخذوا منه
سبعة الاه فضة واخذوا به موضع ستمائة ريال ووجد ذا قافية عليه من
مص وغزة بكتي العقول والرفيق والشعير والذهب والجبن والاعراب بالغنم
والتمر والعلف للدواب وسمع العقول به ثلاثة انقطاف للربع الى نصف
والشعير اربعة والرفيق الجبر ستة والغنم به الاخر ثمن صفنا منه ضحاء يوم
الاثنين الثلاثين من المحرم والعشير من مارس وسار الركب وتاخر نا به انتظار
بغلة الابر يمنا حتى برا جموع بغلة سبيل احمر العقب بعثا مما للسقي واخرهما
بعض الاشتر الذين جاءوا مع القافية بقوله زعم انه اشتراه لنا البعايسيون به مدار
السبزار بعيني وهبا حتى اتانا صعبي الاشتواء وذكر ان اميي الركب ظاهم
وتعذر بغيته الاه اتى ان يفوت من نومه للصلاة ليس جرا اخر البغال وتخلف
لذلك ضاع راية الحجاج احمر التواتي واعطى بغلته الابر يمنا وتخلف معه العقب
وسمنا بجبر بن يحيى بالركب ولحق الناس ومعهم نوع تبع يلحق بياخر واجزرهم والا ان لوا
الى قلة بجبل الاقدار المخوفة كعادتهم وتسلقوا المكان المسمى بدار الحفناوي
وهو المكان الذي قتل فيه ابراهيم العباس رحمه الله والناس وغيرهم لم يزالوا كل الذي
عملوه شركوا الحمراء مع سوافهما وسوافهما وتجاوزا الركب التونسي والاوائل
القداس وليس اقدامه زقالة ولا اتا مبتوا العقر ومع اذ تعرض الجزائرية المتلصصة
لكل بقية منهم واخذوا الاكبار احمالها وتركوا اموالهم من وجروح الابل على غرتهم وقتلوا
من المتلصصة ثلاثة فيما زعموا واحد من الحجاج وجرح ثلاثة وسلم الله الركب
كله والكسيكي والفقيه من مذر الابل الماخوذة خمسمائة ومقال ذهبا وحوائجهم
وواحد لابن كيوان وواحد للغنيم شاشر ونصف حمل طاح البعير الحلوى وماتا
مقفلا ذاهبا ونصف حمل الاخر ونصف حمل الحجاج عشر الفاء والاكبار واخوبه عليه
سلعة مصر وحمل البسير طاح البعير الى التي كزوة ونحو ولا قية صفة لابن ابي زيان
اقامة عشر وحمل للحجاج مسعود الاكبار احمر ممسا عليه الحمراء والاخر بلا شيء وتركنا
بغرا لعصر سكن العقبة واستمل مكال صبح ليلة الثلاثاء به ثم منه بعد

صلاة الصبح وزن لنا شرفي بهر العلاي مغربا المسمى الاة بهر الصفا اليك ثم
منه وقم وزنا بهم العلاي ضحى وزن لنا النخيل قبل الاصبوار ووجر ذا به الملافي
وبيع الجول بنلاثة انصاف للربعي والشعير والله اعلم بنصفين وكل شيء كيني
ثم منه بعد صلاة الصبح وزن لنا كراع التيه مغربا ثم منه وزن لنا السبحة كذلك
ثم منه وفصعنا السبحة صبحا وكنا توفعنا وكابرنا مشفتها بسهلنا الله
وقم بنا بلاسا وبلغنا بجروة افضل الكم بسفينا واستغينا وبيع به الجول
نصفان وارتعة بلوس الربعي والشعير نصفان والبهم تسع بنصف وجرنا
مناك الحسير الشريف كلاتي عم انه من اولاد مولانا وسيدنا الاتي مشيش تبا وه
اتى اصحابنا المغاربة واتى لملافاتهم واكعمناه جاجا تقبل الله منه وجمعنا بهي
الكم والنقص بيع فاوزن لنا غربي نخلة الجزيرة منه وزن لنا غربي الازيار ثم
منه وقلغانا الناشر امثل يوم والمغاربة وامراء الاجناد والاتراك الخ جول
لملافاة الركب قبضوا الاضحية وبنوا الخباع بسلام الكم فزاني وقلشوا المحال
بالاشوار من البركة اتى يوم وكابرنا الناشر مع المكاسين بالعادة المشفة
فكعمنا الله مرعادة اضربنا بالمسلمين والحسد نقلي بهنا الشي يبي خير اكان
يجول بنهم وبني المكاسين والله يجول بنهم وبين كل شر وض وزد خلنا
الغامة ضحى الاثنين سابع صفر السابع والعشرين من عام سبعة وزن لنا براد
ميلا مقدار الحب الحاج محمد الشريف وبه مشهر الحسير الحسيني لنا جيبة باب
الشمع مع جملة من اصحابنا وبعثناه وابنا لكم واحدة اياما وافا منا بهي والفنا
بهنا بغية صفر واربعة عشر من ربيع الاول وزن لنا طحاء مع الغام والنوا بتي
اقترن اياما الزاك اياما وافا منا اغنيا ما لم كنهم واشتريا جملة واجرة متى
الكتب والحسين بعثنا بهنا براة امين وامين قنلسما ومتى اضافنا بمصر
واكرمنا الحب الحاج محمد الشريف ودلنا الحاج العباس الميوسع وصيل
عبر ابا في وزوالي واخوته والشيخ محمد بن احمد اللفلة والحاج الوزاع امر اكش
وابو السعادات صيل يوسف الشمع والحاج مسعود الابار وصنو الحاج احمد
والحاج عيسى الشلح الصوافي وخليلنا الحاج عبد السلام وحسن كحيل وحبيبنا
وزميلنا بزيز الحجار الحاج عبد الكريم ابن زكري وابن ابراميم والدرجمية الصغير

الاجم

راضية شعاعة الله تعالى آمين والحاج محمد بن غانم المصراتي والحاج عبد القادر
الابار والحاج عمر وصنو والحاج احمد المنجور والحاج محمد الحمر الكش والحاج
بعزا وغيرهم ممن لم اذكرهم كثر الله خيرهم وشكر سعيهم وادخلهم رحاب ربهم آمين
نكتفي بما رأيت رغبة الناس بهم في دخول زمن الشتاء ضاق والانفراد
صلكم الشتاء وقلق مناطا بقة كبرى الوزة فرمنا نفيئا على المربيس
المنتسب الى بناء بعض الشيخ محمد بن منصور السكيك واذ فاله في تلقيني الاوزاد
عنا لمرغب في الانتظام في سلك الشيخ اضاف الله تعالى يطلع بيننا وبين الجميع بمنه
وبينه وفاق بغطاء او كارفا من الافاقة بعض الحاج عبد السلام المهذاز والحاج
عزا المنجور وصنو الحاج مسعود علي بن والد الحاج عاو والحاج عبد الكريم ابن
زكي وطاهبه الحاج احمد بن يحيى بتزاحم الشيخ او وقوفا مع ضيراة ابن عمر اذا
لما فصينا جميع وكم فا واخر فا اقتبة سبع نا اخذنا اصحابنا الجماعة من اعراب
ضعفة عبد الضعيف واضوانه في اوعر الى واعمر ونا جزاهم الله خيرا فجر حنا جزوع
الخميس خامس عشر ربيع الثاني وكتبنا المراكب والى وارى فتعثر بنا عليها النيل
من غير قاصغطة ولا وزكة فمن الله بالسلامة على في من النيل الى تلاقى بنا اصحابنا
من في ب فاجتمعنا ذلك اليوم وبتنا مع جماعة من اصحابنا قليلة في وسمة
وتنية جليلة ثم تلاقى بافيهم اجواجا في اوازواجا والمنا في انتظار ما عسى
ان يشفي من المغارب فمن لنا مذ الجمعة والسبت والاحد والاثنين والثلاثاء
والاربعاء ورحلنا يوم الخميس ونزلنا قرب السبابة واخذ الشريف مولاي
الحاقوي بن احمد راغبا في الزمالة معنا بعد ان ذكر انه يتلاقى عنا حتى يلاقي مع اركب
القبايس فاجبناه والمنا له الجمعة والسبت والاحد ثم ضحى يوم الاثنين
السادس والعشرين من ربيع الثاني غاسق عشر ليله واخذ نا ذات اليمين فاصبحنا
الى وزبا الاسكندرية وكانت قبل كم بين الحاج وبه مذ الاواخر نكبتو معاويا ضرو
ذات اليسار بعقبة بشي عرب المحلة وعرب المغاربة والاه بينهم صلح فمن لنا الجيش
ثم اثم منه ومن لنا شرفي الاخماس بعد الضم ثم منه ومن لنا الزعبران
بعض الاربعاء امامنا والعشرين من ربيع الاول السابع عشر من ليله ثم
منه يوم الخميس ومن لنا بالزازير فنزل الغم ثم منه ومن لنا بسلفون

عصر الاسلام منه وزن لنا فغي الاسكندرية كنهم السبت ثلاثي ربيع الاول والعشرين وليه وزن لنا بالبلاط المواجه عمود السواري خارج الباب وزرنا من بها من الاوائل والاولياء الاوائل كذا الاقلام على الاطلاق والجامع الاستناد محاسن الاخلاق المقلب الكامل منبع الفوائد والفظائل بقية الكملة الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي ومولاي ابو العباس المرسي وفي تلك وقعت نعماء الله العالم العلوي والدني فصيرنا نتافون الفوائد ونقارس العلوم والاصول وحاصلي راتبة المعقول والمنقول ذوي الفهم الصائب ابو بكر الفهم الكوش والامام ابن الحاجب وغيرهم من اشتهر الاعلام والائمة الاسلام رضي الله عنهم وارضاهم واحشرنا معهم وجمعنا به مستغنين بمنه وافضاله وامين وانعم بها الغطاء بعض الاقارب واستيقاء ما عسى من الاطوار والمطالب الاخر والاثنين

في ذكر الاسكندرية وقد بها من العجايب

وذكر الامام السيوطي بحسن المحاضرة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم كتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم بما اردتم قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبركم فالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم فقال ان جئتم تسألوني عن ذي القرنين وتسألوني عما تقرؤونه مكتوبا عندكم انه اول امره كان ملكا من الروم اعطي ملكا فسار حتى سامل البحر من ارض مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك بمعجم به حتى استغلبه بمرقعه فقال له انكر فقال قد اختلفت قرنين وارى قد اتيت معهما ثم عرج به فقال له انكر فقال قد اختلفت بالامر ايرا ولا اعرف هذا الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير الماثور في سورة الكهف واخرج ابن عساكر الحكم عن عمر انه بعث عمرو بن العاص فقال كان اول ما بنى الاسكندرية ان ابرغوش اتخذ بها مصانع ومجالس وكان اول من عمر بها وبنى بها فاجاد ثم اعلى بنايه ومصانعه الى ان قرأ اوبها الملوك ملوك من بعدهم فبقيت دلوكة بنت زبا فبنى الاسكندرية وقد ارى بوفي بعد ابرغوش فلما ظهر سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام على الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فعرج فاكان فيها من بناء الملوك والبقاء عنه

وغير هم الا بناء سليمان فلم يغيره ولم يهدمه واطلع فاذا هو بشيء منه وان المنارة على
حالها الى هذا الوقت بنى الاسكندرية بناء يشبه بعضه بعضا ترى اوائلها الملوك الى
الروم وغيرهم لم يقدر ملك ان يكون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب
اليه فقال ابو عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية فليمون الملكة
ومعنى اثبت صافت خليجها حتى اذا خلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء فقال
ويقال ان الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد ويقال ان بها مساجد خمسة
مفروشة مسجد موسى عليه السلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه السلام
ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر امر هما عند الغيسارية والاخر عند باب المدينة
ومسجد عمرو بن العاص الكبير رضي الله عنه وكانت الاسكندرية ثلاثة قرون ومعنى
موضع المنارة وقلوا الاسكندرية ومعنى موضع فصلة الاسكندرية
الرقيوم ومعناه وكان على كل واحد منهم سور وسور من خلف ذلك على الثلاث
قرون يحيط بهن جميعا واخرج ابو عبد الحكم عن عبد الله بن صريح الحمراوي قال
كان على الاسكندرية سبعة حصن وسبعة خنادق واخرج ان ذا القرنين لما
بنى الاسكندرية رضمها بالرخام الابيض حجرا حجرا وارضها بلذان لبا سمي فيها
السواد والحمرة مما يلي ذلك لبسط الرخام السواد من قطع بياض الرخام
ولم يكونوا يسمون فيها بالنيل من بياض الرخام واذا كان الغيم اذا دخل الليل الذي
يحيط بضوء القمر الخيط يسمر الابرة وكانت قصبة بالنيل والمنارة وكانوا اذا
غربت الشمس لم يخرج احد من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راعي غنم يمشي على
شاطئ البحر فكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه بكمه لا يراعي به موضع
فاذا اصبح يتتبع بعد فيذهب بعد الى من له بها نيست بهم فراتهم لا يخرجون بعد
غروب الشمس فبقوا كذلك ما شاء الله ثم خرج منها اختطف بهيات فلم يعلموا
بهم في الاسكندرية ومن عظماء الخرابين قال كان الرخام فرشخر بهم حتى يكون
من بكرة الى نصف النهار بمقدار ما يقطع الرخام الاستر وكانت
تسمى قبل الاسكندرية رمودة وبذلك يعرفها اليقبط في كتبهم الفرعية ومن
الليث بن سعد قال كانت الاسكندرية كرسي ملك الاقرالة المقوقس وكانت تأخذ
خراجها منهم الجزية فريضة عليهم وكنز عليها حتى ضافت به ذرعا فقالت الاجانة

ج بالضم اعلى صعوده ذا نير وقفا نوا الشيخ عن زاده فانيم قبل ان رسلت عليهم الحاجة فرغ فيها
فطار ثم قيم بالبطاح فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فقسروا مشورها
وزرعوا بها وهي عجائب الاسكندرية عمود السواري وليس في الدنيا مثله
فسأل الصاحب الرحالة وفرشا مدرته ويقال ان اصل العمود اشوان قال ابو فضل الله
بكلام الاسكندرية عمود السواري عمود وتبع الهمواء فخته فاعرف وقوفه
فاعرفه يقال انه لا نظير له في العمد علوا ولا استدارة والله اعلم قلت
وقد رايت منار العمود لما دخلت الاسكندرية رحلت وزرته فاعرفه ثمانية
وثمانون شبرا وهي المتوارث عند اهل الاسكندرية ان من عد الدعامة فيه وغمض
عينيه لا يصيبه قلب يميل عنه وذكروا انه لم تقصد اصابته لاصرفه مع كثرة
تغيير بعض ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم افرد ان اصيبه وذكرت بعض فضلاء
الاسكندرية انهما كانت اربع عمد على منار الفنم وكانت عليها قبة يجلس بها
ارسطوا صاحب الصور وهي النقوض فلما كان بالاسكندرية ضنم يقال له
هرا صيل على شعبة من شعب البحر وكان مشتغلا باصبع النفس فكمنية
لا يدري اكان هو عمله سليمان او الاسكندر وكانت الحيتان تجتمع عنده وتزدحم
حوله فتصطاد فكتب اسقفة الى الوليد بن عبد الملك ينهى عن هدم الصنم ويقول
انه الطلسم عندنا فليانة بقاء رايم الموصلي ان يقلع الصنم ويضربه
بالسهام فارسل اليه الوليد رجالا من الامناء موجزوا عينيه يا قوتتين حمراوين
ليس لهما قيمة فزعت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع وهي عجائب مبانية
مصر لما قال الصاحب قنا مع الحكم منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندسة
مطلية بالرصاص على قناطر من ارج والقناطر على ضمر اشكول فانك من خلاس
وبينها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سابع
البيوت من داخلها والسقوف كالافاتين ينظم منها الى البحر واختلف العلماء هل المنار
هو من بناء الاسكندر او بعده قيل انها من بناء الاسكندر وقيل من بناء دلوكة ملكة مصر
ويقال ان كوبنا كان الة ذراع وكان في اعلاها مثال من خلاس منها تمثال فز
انذر بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك يدور معها حيثما دارت
ومنها تمثال وجهه الى البحر متى طار الغراب منهم على نحو من ليلة سمع له صوت

معاينا يعلم به اهل الخبرة كم بين الغرب ومنهما امثال الجبال قضى من الليل ساعة ثم
صوتا مثل بكاء بالعكاة وتلا التي منهما فشكت كينة وبينهما غرض البحر وكلما
جهز الروم حينئذ رمية بتلك الحجارة وحكى المشغوف ان منار الاسكندرية كانت في
وسط الاسكندرية وانها تقرب من بنيان العالم العجيب بناء مثل بعض ملوك اليونان
يقال انه الاسكندر لما كان بينهم من الحروب يجعلوا منار المنارة من قبله وجعلوا
فيها مرآة من الاحجار المشبعة يشاهد بها مراكب البحر اذا اقبلت من رومة على
مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال
ملك الروم لما اتسع المسلمون بناء مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان ابعث
اصر خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور المسلمين على انه راغب في الاسلام واخرج
كنوزا وقد بايعه بالاسلام واحمل الوليد ان صرفه ان تحت المنارة اموالا وقد بايعه
واسلمه فبنى الاسكندرية بجميع ما مع جماعة من ثغاته الى الاسكندرية بمدرة تلك
المنارة وازالة المرآة فكثر المسلمون اقتناء كثيرا فاستشعر ذلك فهرب في مركب
كانت معدة له ثم بنى قاعدة بالجص والاجر فسأل المسعودي وكم ارتفاع المنارة في
وقتنا هذا ثلاثون وستمائة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وثلاثون ذراعا وكان كل واحد
من الثلث الموازي بعمليه ذراع وبناؤه مثل بناء عمه فلما فرغ من ذلك
وقع بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو
ستين ذراعا واعلاه مثل مدور الشكل فسأل صاحب قناديل الفكر وكان احد
كهولها مبني باعلاه مثل ثمانية من الخشب قد منها الرياح مبني جميعها فشجرا في
ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري تداعى وكذلك الى جميع
الى حين بريئا من جهة البحر وكان اتمر قلاوون ذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس فرد كسر ابن فضل الله في المسالك ان منار المنارة فرضت وبقيت ثم ابنى
عيسى بكتاب منارا وقع في ايام قلاوون او ولده فسأل ابن المتوج في كتابه ايضا
المتقبل في العجائب منار الاسكندرية التي بناها واضع نيس كان طولها الكلي
من ثلاثمائة ذراع قبطية بالحجر المنحوت وبقعة المسعودي وقوف المنارة المربعة منارة
مثمنة مبنية بالاجر وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة كلها مبنية بالصخر
على الكلي من مائتي ذراع وكان عليها مرآة من الحديد الصيني في حجمها سبعة

اذرع كانوا يزرعون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعمراء
تركوهم فاذا افرجوا عنهم وقامت الشمس للغروب اداروا الحرارة مقابل الشمس
واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس بالحرارة فتحترق السفن في
البحر بمن فيها وبمثلك كل من فيها وكانوا يفعلون ذلك في الخراج ليتاقنوا بذلك من
اخراج الحرارة لشبعتهم فلما ابتنى عمرو بن العاص الاسكندرية اختلت الروم جاءت
بعثت جماعة من النفسيسيين المستعربة والاخبرية انهم مسلمون واخبروا انتابا
زعموا ان ذلك ظاهر في النوفيين بجوف المنارة بصر فتهم العرب لغلبة وقع فتهم
جميل الروم وعدوهم فتهم بمنعة تلك المنارة والحرارة وقيلوا انهم اذا اغزوا
الداخل واموال اعداءهم المنارة والحرارة على قاربات بمن معهم اغزوا تلقى
المنارة فلم يجدوا فيها شيئا ومع ذلك اولئك النفسيسيون يعلموا انها صنيعة ضربة
قبتو مدابا الماجي ولم يقدروا ان يقطعوا اليها تلك المجارة فلما اقتوا مدانصبوا
عليها تلك الحرارة فصربت فلم يقدروا فيها شيئا وبطل الضرر فيها والنصف الاول
من عمل في البوقيس يدخل الانسان منه ليتابا الى المنارة وهو من تبع من الارض وفرار
عن يمين ذراعا يصعد اليه على فناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة
يجد على يمينه بابا اخر يدخل منه الى مجلس كبير طوله عشرون ذراعا في بعا يدخل فيه
الضوء من جانبي المنارة في حجر بنتاة اخر مثله في مجلسا ثانيا وذراعا نزل اليه
فاذا وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلسا
من اعمدة الرخام المملوء كالجزع اليماني المصقول كل عمود منها اذا نظر الانسان اليه
يرى من لمعان خلقه لصفا بعضها وكان عمود الاعمدة ثلاثمائة عمود كل عمود ثلاثمائة
ذراع وبعد وسط المجلس عمود واحد بتحريك فاوغر بابا من ذلك النحاس والاجرون
فاشتبت حركته وهي بجانب الاسكندرية السور والملعب الذي كانوا يجتمعون
فيه في يوم من السنة ويلعبون بالكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك عضو وكان يحضر
ذلك الملعب ما شاء الله من الناس فلم يقدر على ان يعد احد رجل ولا يكون منهم احد
الا وهو ينظر في وجه صاحبه فان في الكتاب المسموع جميعا ان ملعب لوذان الاتوان
بذلك الملعب زاوية من زواياه مع وفرحض بسيل عمرو بن العاص رضي الله عنه مقرا
الملعب معهم في الجامليه وذلك انه فرد لبيت المقدس في بيض لتجارة فاذا

مع بشماس بن شماسة الى وادي مر فنزل الاسكندرية فرق للصلاة وبيت الفرس يخرج
في بعض جبالها يسير وكان عمرو بن عمي ابله وابل اصحابه وكانت رعاية الابل
بينهم نوبا فبينما عمرو بن عمي ابله وابل اصحابه اذ قرب ذلك البشماس وفر اصحابه
عنه فشد بيده على بعير فوقع على عمرو فاستشغله بشغله عمرو وهو في يده
فقتله حتى روي وفاغ البشماس فكانه وكل الى جانب البشماس حين فاغ حفرة
فخر فيها فاصابه عظيمة فقام اليه عمرو فجز لحيته بسيفه فقتله فلما استيقظ
البشماس نكس الى حية عظيمة فرأى الحية انه منها فقال لعمرو ما منزل الحية فاخبره
الخبر عمرو وانه رقا منها وقتلها فاقبل الى عمرو وقبل راسه وقال فر اجيبك الى ما شئت
وتبني وتمن شئت العشر ومنزلتي من منزل الحية بما افرقك من ابلك قال فرمنا
مع اصحابك فانكلب ابقصل بتجارتنا فقال له البشماس وكم ترجو ان تصيب بتجارتك
فقال رجاء ان اشتري به بعيرا قال له اقلل لا اقلك الا بعيرين فما قلي ان اصيب بعيرا واحدا فتكون
ثلاثة ارباع فقال له البشماس ارايتك دابة اصدق بينكم كم هي فقال وابية من الابل
فقال له البشماس لست انا اصحاب ابل انما هي اصحاب ثانية فقال تكون اضعف ويسار
فقال له البشماس انك رجل غريب بعيد من بلادك واني من اهل بيت الفرس
واسير بعيد من بلادي فهم اجعلت ذلك نزرا على نفسي وفرضيت ذلك وانا
اريد ان ارجع لتبلغ مثل ذلك ان تتبعني الى بلدي وذلك على عمر الله وموائيقه ان
اعطيك وتبني لان الله اجابة بذلك وتبني فقال له عمرو اين بلادك فقال مصر بمدينة
يقال لها الاسكندرية فقال له لم اعرفها ولم اكن دخلتها فلم فقال له البشماس لو
دخلتها لعلمت انك لم تدخل فيها فلما قال له عمرو وتبني لي بما تقول وعليك بذلك
العهد والميثاق فقال له البشماس على عمر الله وموائيقه ان اتبعك وارجع
الى اصحابك فقال له عمرو لم يكون ذلك فقال له ثم انتظرني ثلاثة
عشر او تمكث بعدي ثلاثة عشر او ترجع بعشر وذلك على ان اعقلك فامسك وان ابعد عنك
من يعقلك راجعا فقال له عمرو انظر حتى اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو
الى اصحابه فاخبرهم بما عرض عليه البشماس وقال لهم تقيموا على حتى ارجع اليكم
ولكم على العهد ان اعطيكم ذلك على ان يصحبني رجل منكم وانشر به فقالوا له
نعم ويبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع البشماس الى مصر حتى انتهوا

الى الاسكندرية وقدم الى عمار نقله وجوده فبنا بهما وكرما واعلمهما فازداد عجبا
ووافى دخول عمرو الاسكندرية عبر اليهما عظيما اجتمع فيه قلوبكم واشرافهم
ولم ار كرجل ذهب بين الى بهما قلوبكم وهم يتلفون بهما بالكلام وبهما اغتبط والى
تلك الاراضى على ما وضعهما الى مضى منهم ان من وقعت الاكرة بكمه واشتغل فيه لم
يبت حتى يملكهم فلما فرغ عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكراع كله وكساه ثوب
وديباج ابسته ايله وجلس عمرو والشماس مع الناس وذلك المجلس حيث بنى الى
جانب الاكرة وهم يتلفون بهما بالكلام مر فى بهما رجل منهم فاقبلت تنهض حتى وقعت
بكم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما اكرم هذا منزل الاكرة فلما راى منزل الاكرة اشترى
منزل الاعرابى يملكنا منزلا قالا لا يكون ابدا فلت فرملكم فسار اليه وهم فى
جنبه فصر واى ذلك الشماس فشى الى اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احتال وتيقن
واخذ فرضى له الثقى دينار وتقاسموا ان يجمعوا له ذلك فبعثوا بعثوا
الى عمرو فقال لكل عمرو واصحابه وبعث فقسم الشماس بينهما وزنوا وزنوه فلما راى بهما
حتى رجع عمرو واصحابه الى اصحابهما فاخذ عمرو فرضه فصر وخرج جميعا وعلم منهما
مذرا وعرفا انه افضل البلاد واكرمها فلما رجع عمرو الى اصحابه وقع لهم
بهما بينهم الف دينار وافسدت بينهم الفعال عمرو وكذا ذلك اولا وهو قائلته
وهى عجايبهما المسلتان ومما عجايب فاما مثلى هم كانت من خلس فى اركانهما
كل رجل من كان فلو اراد احدان يدخل تحتهما حتى يعبر منهما من جانبهما الاخر فعل وهى
عجايبهما عمودا الاميال ومما عمودا فلتغيبان وزاد كل عمود منهما جبل حصباء
كحصباء الجمار فمتى افتقل تتعب النصب تسع حصيات من تلك الحصباء واستلقى
على احد منهما ثم رمى بزاد تسع حصيات وبقوة ولا يلتفت ويضع للكلبتة فاذا
كانه لم يتعب ولم يجهد بشىء وهى عجايبهما الغبة الخضراء ومعنى اعجب فيه
ملبسة غلاما كانه الزمرد الاخضر لا يبلى ابدا ولا يخلقه الدهر وهى عجايبهما
مغنية عجيبة وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض ثم قرية على قرية وليس على
وجه الارض مثلهما ويقال انهما اقرا ذا القرنين وصميت بذلك لان عمرا مدالها
مثله كثيرا ولا عرفاه مع بعض عزه وتغييره وتقديمه وتاخيره فلت وقاد كثر
باسكندرية من الغرايب والاعاجيب لم يشهد بهما الا ما يسوى عمودا السواري وغيرها

(الصنائع)

اجتناه الدرّ وابتلاه واستناطه وافتناه ولم تبق لهذا من الآثار الا ما يزكّر به
الاختبار والدروع والبقاء لله الواحد القهار وممّن اضافنا واحسن مثوانا
بالاسكندرية الاديب الفاضل الحاج محمد الناضور الجزائري والشيخ عيسى وصنو
الحاج محمد الحاج سلمى وغيرهم من اهل المحبة كثّر الله خيرهم وفاء بعضاء
هذا ربنا الحاج محمد الناضور جزاه الله خيرا وقرّ عينا وفرّ منا على من بقا
من المتنسبين الينا اليه جمع اوّلهم الى يوم الدين بحرمة المقرّبين جدّه نقلي بشر الجميع
وبوفده تلمسي ثم ركبنا منها يوم الثلاثاء وكنا عرّفنا على الجبل يوم
الاثنين ثم الى قولا فتلمسي الاربعاء اطابه قسمن وفي فرسخ ثم رغب يوم الاقامة
بها فمنا له يوم الاثنين ثم ارتحلنا منها يوم الثلاثاء بعد صلاة الصبح وقاز كل من
ازيه بالكفّ والنجح على قاموا العادة والحالة المعتادة مرحلنا بعد انفصال
الركب من منزله ومبيت الركاب وتحمل كل لجميله المدينة زيارة الاقطاب ابي بكر
الكموني وجعلنا زيارته آخر المقصد بالاسكندرية زاغبين من الله تحصيل
تحصيل الامنية مستقبلين مفاوز تلك مستسهلين بالله تعالى وعره وقرفه
ومسى مفاوز متنابية الاسم اي مخوفة الاكناف طاحية الارجاء بعيدة الانحاء
مجهولة المشعى قليلة الرعى نفكّ عنها وآخر ورد منها منزل نكاوة
واحللنا بالتجلد منكولون وتجاوزه تقصيرنا بالنسوة الغنيبة بحلّ نحول غبيرا
والاعتماد على الله يزلّ كل صعب ويستهل كل حزن وينبعث كل كرب وفي رنا بعض
الاقطاب احد الشياخ ابن المنير على ما اخبرنا به اخو ذا الشيخ عيسى اوّل
المسير خارج الاسكندرية بامثال وفي ما ازا قتداغيم فا تقرع مشمر تسير على
البتر ورضى الله عنه ومنها في الخزرج مشهور منها الى بنسبته والاولى مثل موه
طاحب المنصوبة بالقرض او غيره بازاجه في الاقطاب الغلاكمان ومنها في الاقطاب
الشيخ الطاح سيل عبد الرزاق احد تلامذة الشيخ سيدي ابي مدين رضي الله عنهما واجل
قد نشر كفيه بعدي واخذ منا الناس محنه وفرّ دين احمل الكم يغة مغرو ومنها
فلقة ابو الحسن الشاذلي كان يلوا اليها موا اصحابه ومنى فلقة كبيرة بشور
البلد الشرقي فيها بيوت متعددة ومنها في سيل احمر المنايل وهو مشهور
الذي كنوه بسبب تعميتيه بالمنايل على قاقا اهوا الله فرق البلد ومعه حمار له توقال

لهم ايراهيت قالوا زوا كالمستهم يريد الى المنازل فقال لهم بشم الله وصعر بحمارته
الى اعلاه فاجتمع الناس بينكم وهم متعجبين ومنهم قليل فحمل اولياء الله والله
على كل شيء قدير وهو العليم بصيغة الامر لصيقة ثامكى ان السلطان
سليم العثماني لما دخل مصر وجاء الى الاسكندرية طلع ذات يوم الى كوم مشرف
على البلد وجاء اهل الاسكندرية وقالوا يا سلطان ان بلدنا منزل فرانسولي
عليه الخراب كما ترى من كبر من كمال جوده لما ان رحمنا وتصدق فنظر الى عمران منزل
البلد وان مكانته مرصد ابراهيم القلعة مع وقته بعشي ايام جمع الى بعض جماله الاول
على يده فسكنت منهم ساعة وهو مكتوم في رفع راسه وقال لهم ان منزل البلد قد
نظر اليها الحق وقال لها كونوا فكانا فاذا الافرنج اعمر من اذن الله بخرابه
فانظر هو راعته فقال ابو سهل انفر فنظر منزل الملك فنظر عمارة وعمائر يعلو ابقاها
بقاء فابو سكنة الله الجبارية بملكته وكانه فنظر الى قد استملت عليه منزل المدينة
وهو الم ابو الرئيسية واكتنفها من اشباه العمران مع توسطها بالممالك الاسلامية
وجمعها بين الاسباب البرية والبحرية والاجناس البرومية والحضرية جبلها
الشم في متصل بارياض مصر التي يعني من زعمة الرئيس الذي انظم بها وباشباه
الغرب في متصل ببساطية بقعة البقاع بين بلاد الشرق والمغرب بلاجادية بالرئيسا
تراتيبه بالتساع الافكار وتكسيب المرعى وصحة الهواء وبالبحر فقابل
الارض الروم التي تجلب منها البضايع النفيسة فاذا كانت بهذه الحسنية واشباه
العمران متوفرة بها فاوجب تخرابها الازراية الحق وظلم بها تعين الجمال
تتكبر بها واستعلابها على غيرها من البلدان وحق على الله ان لا يرفع شيئا من
الرئيسا الا وضعه واذا كان خرابها بكلمة كن من الله فلا مطمع للعمران في
اذن الله بخرابه والعمران منزل انظم فصيب وهل عجيب ولا عجب بذلك فقد
السلطان سليم رحمة الله كان قطع وجاء باصابة الراي وفظاعة الزمن وجودة
التدبير بالمملكة وبه جمعت ولتين عثمان وهو المستولي على الممالك
الاسلامية والمصرية والحجازية وقاد الاقاصي البلاد وبالجملة فانها هي في
اقطار الاقاليم المذكورة بالرئيسا ومن دار مملكة الديار المصرية قبل الاسلام
وبعد الاسلام المفوض اليه كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وقد مضت بخلافة

فلك

ذلك بانيهما الاسكندر وشهرته واستيلاءه على الممالك وفرد كل الموروث اخبارا واخبار
بنائه لمن المدينة وكيفية بنيانهما وانه جعلهما قربتين اجراهما فتحت الارض والاخرى
فوقهما كالعلم وان الماء يجري من النيل الى بحيرة منف حتى تمتلئ السفلى ويستقي من
العليا من فتحتهم وذكر ذلك بالفية الى البيوع ومن قبله الاستاذ اصنع بسي اي
اصغر ابطاه مهملة وغين معجمة ولم اجد له ذكرا في كتب ارتقفناها بين ايدينا واما قبه
وقلناغربي فهو اعجمي ولم اقف عليه للفيلولة ومتبعتها من نوبي وقفت ذا معتبا
لعظماء بعض شاذ فانتقلت نعلي قبيح واحسست بوجع بكعبي اصبعي التي
تلي الابهام من الرجل اليمنى وكنت ارى ذلك من ضيق النعل على انه لم يكن ضيقا
وقلت لعل شيئا علق بهما من عجمتهما ولم ار شيئا فكاكهما واعرتهما
وكبت وابت سلامة الوجعين فاذا بالوجع بتي اثير وبنتكاوله اعراض العضو وكنت
اذا ذاك من عزم احكام تسوية الجبر وعدة وقد علمهما من الوكاء وغيره فبشت
عليهما وركبتهما ركبة اخرى ولم يغن عني ذلك شيئا وزلت اعصر تبريل البغلة
بغير مثل لكونهما اوكاء منهما واشمل منهما مشية ولم يزل الوجع بتي اثير ولم يزل
بي تطاعر وكنت احسه شيئا بشيئا وعلمت ان ذلك من مس ذوات السموم والله
يعلم من اين هذا نوعا وبكنت رجل اليمنى فاشتجعت وخفت وكنت نعيس
للتسليم لما يجري به القدر من ذلك راضيا عالما بان لله في كل اقدار اسرارا خفية
ومواهب سنية والكلا وقنا جلية وانتعلت اليسرى واما اليمنى فلا تحمل
ذلك لما الله به عالم مما حل بهما من الوجع واخبرني بعض اصحابنا انه لمس وفتيش
نعلها ونظر اليهما مستريبا لحال مستكشفا فاذا ابنشي عنكبوت لا اصل بها بلا رجل
منهما كالمشمر للفرع وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس نعلا حتى ينفضها او كما قال صلى الله عليه وسلم على قارة والبعض
شراح شمايل الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوطا واراد ان يلبس خفه
فاذا بكلام فتكلمه فهبه صلى الله عليه وسلم وعلابه الجبر واراد سعله فتفوه منه
الصور فقال صلى الله عليه وسلم فانتفع بليته اجمع بي كبت الدابة وهم بها واستتر
الوجع وبلغنا عين التحقيق فوجدنا اثر من ذلك فالله به عالم وزلت
وقرزالت الشمس وبحارة اقمن عض معنا من اهل المركب فاحمل الي نوا وخيموا فحت

كبير بكلف وزاد بعضهم فتنية وقالوا تسالنه وحاصل الجواب اركب مع الركب ليلتئذ تفرقوا اقام الركب لزار العقار ولما استبكروا الركب اشفقوا على شرفه وتكسوا لحوق قال ابو الاخيبة تلوح لهم وقد بنيت بلوحهم ضعفة وكم واراجيبي ولما تم بناء خيمتنا ركبت من بعض الخيل مريد الجبناء وحالة نسال الله ان يطاعف بها الاجر ويكبر الوزر ومثال ذلك جميع امثال الركب عموما وخصوصا وسعوا الى بكل شيء يقال انه لا ينبغي ثم ذكر في لغة الجبر ان ذلك في الاصل ان تغتسل بماء البحر وان ضل في مسلاخ نساله على فور وايشل وبقيت ذلك وزاد ان الوجع بذلك مما كان وفي انه ذلك ان زعمت الجلد المذكور عن فمر ذلك واستعملت قد قيل انه ينفع من ذوات السموم مما حض ذلك الوقت من نبات الارض وبسر ومر والذي وقوفا مع الحكمة الربانية انت او دعها الاشياء عملها ان الشقاء بتر مسببها وما قاربها وضفت ذرعا لزالك لولا قد اسامير من الكلام مثال ذلك وبت بليلة ذابغية *

* قبت كاذ سادرتني ضيلة * مما الرفيق بها الشم فافع *
* يتمتر من ليل التمام سليمها * على النساء بزينه فعافع *
* تناذر مما الافون من شوشمها * تكلفه كورا وكورا تراجع *

انكلف الغيث وانقاد الى استبابه وذالت صعبه واستسهلت ارتكابه وكنت اذا عالج سكرات الموت وان قد ابرد الى بئر بعوت ولم اكتحل تلك الليلة بنوم ولا غمضت بسنوم وجيبي اصبحت ضعاعنى الامر بعرضه فانكسرت شرته وضعفت سورته فزال تمرقليب قد اكتسالا من الضيعة والاوجاع سوى ذالك على قد مضى عليه واذا قمت للصلاة ارتعدت برايضي وقعاطي فانهمرت امير جزة وحملي قد فمنا يوم الاربعاء ووجدت الراحة والمنة لله فخرجت للصلاة الكهم اذ ضالا للسرور على اخواننا الحجاج والجمالين وجميع اهل الحجة من المصاحيبي ووجدت لزالك بركة اي بركة فلهم في ذالك والسكون والحركة فخرجت كزالك للصلاة العصر وباقي الصلوات وانزل الله على تلك الليلة افقة نعاسا فنمت وسكنت والحمد لله لا اذا الصقاع لا اقدر على اساغته لما يكبر في جوفه فاذا عل فيه مكانا شغلة فارحلت فيه فارقلنا يوم الخميس وهو زنا بدار

التونسي بالزبعي شرق الشمس وكنا خلفنا وزراء ذا بالاسكندرية وخرج بعرنا
وقرينا وافا منا بموضع كبير ولم ينزل للزبعي وجاوزنا مقابغليل وقرنا لتت
للاستراحة وقمنا قبل الفجر وجاز ركبنا وسرنا وجرنا اخر ياتا الركب
التونسي بشوحين وجرنا امير ركبهم مع جماعة منهم مستظلين بشور القصر
المذكور وقرنا منا لك للاستظلال وسارواو بتنا بالبير وزاد الزبعي ان قرب
النعم بير واحد على شاطئ البحر قلت ومنا لا باس به وتسقى الناس واستقوا
ثم ارتحلنا وبتنا بعفيفي الشمامة قرنا له بغير الزوال واخذ الناس منه ما
يكفيهم من الماء الى جهينة وقلت وفي اجاج زعاق يصلح للجمال دون الرجال الا
ابار به لا باس بها وجرنا منا لك التونسي وتاه منهم بعض اصحابهم تفرقوا
للمعيفي واظنوا وتعشوا الكلب ان منهم وجرو منهم ليلا ثم ارتحلنا فقمنا وبتنا
بوف ابن الدرج وتجاوز التونسي ثم ضعنا منه وقرنا لجهينة بوزن كبيرة بها
الكثير وقلت مختلف فيه ابار لا باس بها واخرى قلت ومتاز عذاب واستقى
اصحابنا بساقية تغوص ما قلت ومتاعذب ثم ضعنا وقرنا تحت العقبة الصغرى
بعد العقبة ثم ضعنا وقرنا الحمى يجب فيه قلة ولم يكن به لغير هم من المعيفي
واستعذبنا فيه وملانا منه اداوي وتناوسرنا وقرنا معصر المرار بعد الزوال
بنحو خمس اذرع وجرنا التونسيين وقد جمعوا واستقى الناس وسقوا
اجمالهم وقد المكوث ما قصر اولم تشرب من الشمامة الى هنا تكوث المرة ليستر
المكوث ما فتكثر من شرب الماء من هذا المعصر لمجاوزة اما منا وكذا لك بعقلوق وكنا
ازمعنا له الرحيل ببعد الغداء واستظللنا بموضع حتى طبنا الكمر وتنيت
الاخبية واستريحنا الغداء ما منا لك من اعراب سوفوما الركب ثم ولنا الحمل ركبنا
للمبيت واستقى الناس ما يكفيهم من الماء بجرجوب ثلاث ثم ارتحل ركبنا والتونسي
سواء ثم ضعنا مشربين وقرنا تحيي اكثر وتحيي على سبع اجوف قلت وقاع
الا انه بارد تشرب به الدواب وقد بدا تعقص من الناس ولم يجر غيث وطبنا به
الكمر واستريحنا ظل بارد وسواء كثيب ولم يمر بنا الركب حتى طبنا العقصر
منا لك وكنا ركبنا انفصل من التونسي قبل الكمر حيث افترقت الكمر قرؤا
مع البحر وقرنا بسيط بفرقة ذات اليسار ومستشمليين وقرنا ذات اليسار واد خيبر

فنزل الاصبار وجرنا منازلك سم صلا الاعراب ولم يشتر منهم الحاج شيئا فيما علمت
ثم ظعنا منه ومررنا الشقار الجنيد منهم وبلغنا الباصلاة بئر لنا عذبة ووجرنا
ماء يجب بازايه وزعموا انه لا يخلو من ماء في كل وقت وان زحنته الاعراب يهتم
وسقيناه وابلنا وطلينا الكثيب وكتبنا كتابا بعثناه للاصحاب بدرنة ليلتقوا
الحاج بالميه كما لاذا ذلك وأب الاركاب معهم ذمنا بارايا باخلعا من سلف وسرنا
بعزقا سارا الركب وزنا لنا شم في حلازين غربي بهم الافلز ثم ظعنا منه ومررنا
بالابار السبعة ووجرنا بها ماء وسقينا بها ابلنا وفرتنا بها وزنا لنا عذبا
للاشتاعة وكان ذلك ضحى وتشارع الجمالون لحر جوف التنفية الابار وسرنا
التي في بالزوال وزنا لنا موضعا يسمى القبور ووجرنا به جبا به ماء وتقاول
منه في ازاد وطلينا الكثيب وسرنا وزنا لنا حوض يوم الجمعة لخمس عشرة ليلة
خلت من ربيع الثاني وثنى يونيه في العقم وقد اجمعنا ادامع التونسي ومقر
المنازل المذكورة وانبعا التي منذ وكان اخر ذا اليمين على سبيل البصر كما تفرع
ووجرنا به وكبا للنطاري وزنا موامع اوليا الركب السابقة التنفية الابار
وبات بتلك الرمضي وتلاحق التونسي افلعوا وسار واسم في بكر واصغ بهت عملي فلا
قيل وافمنا به يوم السبت مساعفة للجمالين لما رغبوا في ذلك واحموا راحة للابل
وتتعاصر مم ما عسى ان يحل بها من الدبر والعرج والبرع فيصلحون من شانها
وصحبت الركب غنيمة بعض اعراب صوفوا بها ثم ان بعض اصحابنا حز ان
النطاري رجعوا وارسوا الجلهم ليسقوا الماء ليلا فانتزب لهم جماعة من اصحابنا
وكمنوا لهم بكامية وزقي وزني منازلك فلم يجدوا لهم الا وتبيتي كزب الخبتي ورجعوا
بالاجر والسلامة وعلى الكذاب الملامة ثم ظعنا منه يوم الاحد ومررنا على
الشماسر وزنا لنا عذبا وبه هم قليحة اجاج واخرى عذب فراتا وركبنا به رديء من ثم
ورمل لينوز يعم اهل الخبت انها حلوة وصفى في بها من افضل الركب وابتهم
بسيم ذا وزنا لنا شريفي على الجلوة في الزوال وطلينا به الكثيب وسرنا وطلينا العقم
بين الحكارة الشمالية وراعي الصبراء بسيط اجيد وانتظم بنا منازلك الركب
وجاء بتجارة وزرونا لنا في الاصبار نجد اراعي الضبراء وبتنا بجريه ولما طلينا
المغرب واخذ الظلمة في اذان العشاء واجتمع عليه جماعة واجرى رغبة بحضور الجمعة

(اجر

وجاء بكتبها فاذا بطارق يصرخ من غلة الابل بالسرج ونفر الكبل وخرج الفراش
من كل ناحية فقوجا خوفا من غلة الاعراب ان تغير على ابل الركب بالسرج ولم
يشكوا في ذلك لما راجع وابصر ان بعض الزعار تميل اليه فاخذ الفراش جزر ومخ
وقاموا مبوا امتعتهم فاذا الطارق صرخ متوهما لا
وقيفنا نسال الله ان يكفينا وجماعتنا شر الظالمين وان يحفظنا ونحن غافلون وبكلانا
ويتولانا انه البر الابر انه ولي ذلك
*
* كما احسن الله فيما قضى * كذلك يحسن فيما بقي *
ثم ارتحلنا منه ونزلنا على ملوى الحنيشوقة فاتتكم نزال الركب وصلاة وقت صلاة
الظهر وصلينا وجاء الركب فكشفنا وتسمية منزل الموضع بهذه التسمية هو
قول ابن اوزاع وقال بعضهم من افاريق الاول انه هو الرميلة وكذلك غير منزل من
الاماكنة ولم اصل الى اعتمدنا اسماءها عليهم وعمدة ذلك عليهم لكونهم اهل
البلد سوى الاماكنة المشهورة وركبنا ونزلنا شاي في الخور وصلينا العصر وانتظرنا
الركب ولا حت لنا الخيالات الركب التونسي وكان قد تقدم وجاء الركب فسيرنا ونزلنا
رفيقة الخراريب فيها الاضبار ومن الجاورة الخور ثم ظعنا منه ونزلنا اللاقطار
في غير مرحلة ولما افاق الركب ركبنا فسيرنا ونزلنا معطن الغنم فصل الخزال بتلابي
درجة يوم الثلاثاء لتسع عشر خلت من ربيع الثاني وست من يونيه وتلاقى
الركب ونزل فاراخ وقد زالت الشمس بنحو اربع عشر درجة ووجدنا التونسي نزل
اقامنا وسوفت الاعراب الحاج باربعة احمال تمر واحمارين من تمر سوى وبيع بكلب
لفعتين فتلبسا وتم منزل البلد احسى ثم رحلنا واجتلاه الشمس فيه ظلاوة
ونفاوة وكيم ابيشابه ثم بلاد فلو ليس به مجملونه فيقال صغار من سعف النخل
تسع كل واحدة ازيد من ربع القنطار وهي بيعونها كذلك باوعيتها واخذنا
انها الاتباع بلاد هذا الاكزاك مجتمع بها لاحتياج الى صبال السمر والاغبر
للحمل بل حاجته منها فيعلفها على بعير بيس الابل التي يحمل العيش بجاوي وناله
من اصحابنا ثلاثة غلبتهم اعينهم ولم يدروا اين توجه الركب ولما اصبحنا ولم يظهم
لهم الا ما اعلنا رجلا من القواض باربعة كلاب ان يذهب بهم فيمشي بهم السهل
فيها حتى بهم وهم من اهل قرينة واكثر ديارها ومختلطون بغيرها فاحترزهم من الخيانة

والاخر اخر نسب والاخر قلب ثم ضعنا منه بعد صلاة الصبح والتونسي قبل ذلك واخر للعقبة الذي لم يبن بنت الانبض المعتاد والركب الا انها لا تحلوا من صعوبتها ملنا نحن ذات اليسر لم يبن اخر يغيب الكوبذا اليسر واشهل لم يبن بنت الانبض الا انها لا تحلوا من طول قلا وصلنا اسفلها ضحى وزن لنا منتظر بين اتيان الركب وازراحة دوابنا ينتكل على من عليه التكلان وهو المستعان فجاء الركب فعلونا هذا اليسر واشهل وقد انحدر نزل عن دابته الا اضيبر اوزن لنا فتجاوزنا بمقدار ربيلين تغريبا وصعد الركب اشهل صال وانبنيه وابن لم يبن واصبنيه قيمنا وصلاة وقت صلاة الظهر وصلينا هذا غربي السويدا فاخذت السيارات يمنا من خلف السويدا وفي يمين الركب الا وانعم صلاة وقته وفي يمين قوته هادئا بعض قيمنا وزن لنا بين السويدا وركبة الهابش فنزل الاصبع ارقيشنا وذكر تاخروي الى الموضع المذكور يسمى رؤوس الكرى ثم ضعنا منه وقلنا بالتهجير عزيز وصلينا به الظهر وزنا بين الظهرين بغير معظم عند عرب تلك النواحي يسمى صاحبه الشيخ عزيز من قبائل سمسلس تخالفه الاعراب وتهابه مع شدة جرأتهم وعتوهم وزجرنا بازاء فم احمد الامن صوف مخزونة لا يغني بهذا اخر وزوصلنا الخشبة قبل وقت العصر فوضع به جبوبا وزن لنا عند اصرمة وزجرنا به بغيبة من ملاء الحكم فرتغيتا من تناول التونسيين اماقنا وسقى مرسبو اليهم من اصحابنا بهائمه وسقينا بهائمنا وثم الماء ولم يبق الا اليسير ووصلنا وصلينا العصر مضالك وسرنا ومررنا بخيام ركب التونسيين مخيمة عند الخشبة وزن كنا مضالك وتجاوزنا وزن لنا كعقل العيشي بين فم التراب والحوبي وزن لنا اخر الركب مع الغروب وزجرنا اصحابنا الذين يهيئون قبل فعلى مغرب مع التونسيين ذكروا انهم تقدموا امام الركب بان انه قال منهم للمعلى وقد تب على اذا انهم جلسوا قليلا قوا ولم يزولوا الى توجه الركب وخلفوا ان يقتطعوا دونه كمنوا بالليل وساروا للعقبة فنتظر بين الركب على كم بين بنت الانبض المعتاد فكانت انه يمضالك ويلحق بهم التونسي وساروا معه حتى لحقنا هم مضالك وفاقت سوق بين الحجاج والاعراب من تمر سوى والسمن والشياه والسمن من كل من ازاء شيء ابتاعه بنس ثم ضعنا منه وانحدرنا ضحى بسعيه

(الاعراب)

الاغر ابات من شعاب البطحاء وزينا مغيص دفنة بعيرا ثم زال بسبع
درجات يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الثاني وتسع خلون من يونيه وخيمت
الناس وقد فات سوق بهما من كل شيء، مما يجلب البادية من الشعير والتمر والابل
وذال كل حاجته مما يبتغيه من ذلك وبعث الحجاج خلفاء الثياب واجتمعت
بهما قبايل الاغر ابات وبيع التمر اربع فبعت بكلب ثم ظعنا منه وزينا بأول
نهيم فبات قبل زوال الشمس بخمس عشرة درجة ثم ظعنا الظهر وقد بات الركب
الابعد الزوال بسبع وثلاثين درجة وسار الركب وبهم ناو وطلينا العصر بظهر فبات
وانتهى نزال الركب وتغرقنا شيئا وزينا الصعلا باخر بات ظهر فبات الغريبة ولم ينزل
آخر الركب الا مع الغروب ثم ظعنا منه وطلينا الظهر بازاء السبع شجرات
وطلينا العصر على جانبه بعض واد ثم تغرقنا شيئا وزينا نائم في المرور بقبر
العصر ومروا كلهم قد اجل الماء فلما تخلوا عنه الا بالسنة الجزيرة وفيه
مزارع رجل من الحاج وفيها زرع كل جوده ما يكون وبعثنا بغلا لنا مع الدليل عمير
الجعيد الخزيرة ذات اليمين والمرور وزجعت والشمس مايلة للغروب وتغرق اصحابنا فقد
لم يعرضلاة العصر لشغل بعض الغرباء لنا وشغول الماني وتفرق ضوايعنا الركب ثم
ظعنا منه وقد نزلنا بالمسر ولم نزل به حتى زالت الشمس وورد علينا به اربعة من
اهل الرنة على خيولهم مستغيثين بالوعر العلوي فبايلة على من اراد ان يغلبهم
على بلدهم من الاتراك ومن اعانهم على ذلك من اعراب تلك النواحي اعنهم الله وسكن
روعتهم واغنامهم بالسهل عن الوعر وطلينا الظهر واخذ وذال اهل الرنة لما فوا
الحاج بشيء قليل من الزاد لا يكفيهم ولا جلهم وارتحلنا وبتنا غربي الجحسنة وزاد
بعض اصحابنا ان يتفرد للتيمي ليلا ليتاخر عن الحاج بقدر ما يصيب ناقة اخوها
من استبشر اذ غيم مع برد ذلك وريح ثم تبرايهم انتهى الزلك الا على فسمنة زلبة وقد
كان لك لم يكن غيم ولا برد ولا ريح ثم لم يكن لك وفاير لك اضغث ان يضغاله
فضغاله الا فعالة فيهم الكميش والجزع والقمع والبلع والسمعة والتعجل
والله ذو الفضايل

* لا تعجلن فليس الرزق بالعجل * الرزق بالله والحظوظ مكتوبة مع الاجل *
* فلو ضمنا لك الرزق يكلبنا * لكنه خلق الانسان من عجل *

فاستحسنت ذلك منهم وقبلوا فاجبل عليه الانسان من السخط فردتهم اولا بلا
سخط واتته تعالى بوسيع الجميع فضلا وكرما واتى الله من عنزا وابك النبع
الاربعة بغثاء كغثاء جلرنا المسمى بالعناد الملتوي كرما ثم غنما منه واضحيا
بعران فجاوزن السبخة اتين بازاء يعني الغ الله ومنى عيني فاء فيهم ملوحة تنسي
من سيع جبل وتصبب بجيم كثير فتممنا من بحر المالح بجيف بمثل الغضب والمع يش
وانواع الدبب الحلو يوجد صوفها كثير غير خلو البلد من كثرة الحلزون وجاء الركب
وسرنا وفلنا بعز فدر وايسع ويقنى للزوال نحو خمسة عشر درجة وبقينا منا لك حتى
طلبنا الظهر وسرنا ونزلنا التميمي فنيل العقم يوم الثلاثاء الاربع بقين من
ربيع الثاني وكان عشرا فظلت من يونيه وتقرض منا لك جاء بنا الملافاة الاخ الاود
الحاج عنبر الواحد بن غلبون وكلبة درنة كسيل عبد الكريم والحاج سالم وقرل
وجماعة من اعيانهم وسارو امعنا الى محل نزول الركب وخيمة غربي السانية
التي منا لك وزنا ناء سكن اهلها مشتجرا لاتكاد الاخبية تقع به الا باحجار فتقل
بها اعتبارا من صلابة الارض واما الاوتاد فقلما تدخل وجاء وبملافاة قليلة
ونزل عند الحاج كل واحد فيهم لديه والافاذا الحاج سيد ابراهيم بشيء من غناء وخبز
ومشمش وكان قد تقدم اجلا والافاله اخوته بذلك لكونه من درنة واقامهم وتوادع
وقفلوا والتحق بالمحلة واذا اذا الاخ الحاج عبد الواحد المذكور يتبعض ما كتبنا له به
من السعير والدرفيق بثمانية عشر كلبا شراء وكراء لاقتناء امثل الابل مع اغرابهم
واعتماد مع زعيمهم واصطباء الاعب عليهم واقواضعية ليلا لتحمل وزوا محل الخوف
بالكلام الجميل وقاج الناس بانهم لما لم يكبعهم ما اتى به اولا بك محل يزمبو لدرنة
ثم رجعوا عن ذلك وعولوا على المسير على كره يجتمل على ان يلافوا من اعرابا تلك
الناحية حاجتا جونة من الجبل واقمنا به يوما واتى الله من عنزهم بغناء وشيء
من السمن والسمن والمشمش واتى من عند سيد احمد بن محمد المشتوكي فبلغت
محلهم فاراته يتقبل من الجميع واشترى الناس منهم السمن والعسل واما
السعير والدرفيق فاقاموا في الغليل على خلاف العادة من امثل درنة مع الحاج لما
حل بهم من البغته وذلك ان عامل درنة عنا وتجبر وتعزى وتسيطر واغرمهم
اموالهم وتحكم فيهم من غير قبل الا باخر ثم توغل في الظلم للاعراب وبالغ الغاية

قاضي

فاستضوى وانهزم وانت كل بعثة من الاتراك مع عصمان المعزول فبلغ مدن الحرامى
كم ابليس مع نحو مائتى رجل من اتراك ازادة ان يغصبه امره ويعزله عن عمالته بمدينة
وانى معه بكتاب تخويله وابتغلبه على السلطان ودعته ليزال تلك الاعراب بغطا
بعاصمة دولة وتكاتبه له فاجابوا بقبول بهم واجمعوا على ذلك وخرج عامل دولة
ابيهم وغرامهم وذبحهم بهم الله عليه وقتلوا منه نحوا من ستين رجلا وكذلك امثل
دولة فتلوا من الاعراب نحوا من ذلك وقاتلوا من اعيان الاعراب وجرحا منهما نحو من
ثمانية فغلبت الحرب بينهم على صلح والى الله المشتكى وبعد ارتفاع النهار
جاءت جماعة بكثيرة من اتباع للركب نحو اربع زيادة على قادوا نحو ثلثمائة
بعير ونحو اجمال فسر الله بذلك بعض الفئة وازاد به بعض الفئة واستبى
من ذلك من ازاد فتلبث ساعة دولة مدن فاعترض الجبل الاخضر مدينة
على شاطئ البحر بينهما وبين خانية مسيرة يوم البحر ودولة مدينة كبيرة
بها كثير من الميرة والجناة والبقول والاعناب وبها السوق ذات انواع من
اتمار وبها اسواق وفنادق وارض المعاش بها سهل واتمارها بها اعتبرت
من انى به عامل عشر ان بها من اهل مصر اثنتى خاصة ثمانمائة راع بينهم فيما سوى
ذلك بها من غيرهم ولم تكن قبل بها العمارة وانما احدثت بعد ورود الاعرابيين وادعى
بناءها الافرنس ثم اخرجوا من جزيرتهم وخرجوا عن ذلك المكان واجمعهم وانفهم
وجبروا عليهم اتمارها وغرسوا الشجار وجمعوا واسوا فى وبنوا وسكنوا واشتغلوا
بانفسهم ولم يكونوا قبل ذلك احترفوا انهم كفوا واشتغلوا بالبساتين وتمروا ابديهم
الى عمالة اهل كم ابليس فى زمان عثمان بن اصلوغاية ذلك اهل كم ابليس وجمعوا
لهم عسكرا وتقاتلوا معهم واخذوهم وقتلوا من قتلوا ونهبوا من نهبوا ولم يبق ينهم
الا اقل القليل واستولى اهل كم ابليس على البلد فمضى تحت ايديهم الى الان

رجوع واتعظاف لما انقلب الحاج من اهل دولة بما فدر لهم من
الميرة اخذوا اميالهم فى قربهم واخذوا من ماء الوادى العذب الذى قد يقع بهم
ويكفيهم لمعيشى جرد بيى مقدار قسطين منها اربعة اثلاث وهو يجرى فى بطن
الوادى ينبع الكثيب واصل كماء السماء قد رايناه مثله عزوبة من نيل مصر واما
السلطانية التى بازاء الركب فى قد بها قلوصة تحمل الابل والدواب واشتغلها

الناس لذلك وبشاكي البحر تمشي كغيني الغرانيق مثل الابل وبالغ الناس
في ملء قربهم ما غادة روايا قربة يملؤها الشهل عليها الا وملؤوها اذا اشتغلوا
من مفازة المفازة الصعبة زعموا ان ليس فيها ماء وزعموا انه من مصر الى كم ابلس
اصعب منها واشد مهلكة ومعطشة تيبس من حرارة عطشها من الرجال والجمال
الاكباد وتكل فيها وتنقطع الابل الاكباد الا ان اغاثة المغيث بمعونته
والطف عز الى السماء بطوله ومنته ثم ظعنا منه يوم الخميس وكسلنا
شان المفازة المذكورة والرئيس مشتين بغيتنا من ربيع الثاني وخمسة عشر خلت
من يونيه متوكلين على رب البريات مستعينين بالله الرفيع من غير عمود السماوات
وصلينا العصر بالجرارة ونزلنا بعد العصر يشرفي الغريبات ثم اصبحنا وارتحلنا
منه والقلوب من رعب العطش كادت تتقطع وفي الاسباب المزعجة لم تتعلق بزمنه
الظهر بهذه الناحية غريب الجمعية يسقون مع جماعة من الحجاج بقربهم ونحن ظلهم جنبه
فادركتم بقيهم وملؤوا منه ما فرغ لهم وجعلوا لم يطلوا للغريم وصلينا الظهر
بالجبيليبة وتسابق الناس لجنابه اذ فرق اسماعهم من بعض ان بها فقد الماء وانه
قريب العهد بها ولم يحرزوا شيئا وحرز والله عنده ومهم الكعانية ونحن لنا فيه
الاصبع اريشه وبين وادي الجنبستة ثم ظعنا منه واصبحنا وفرحنا وزرنا وادي
الجنبستة وتسابق الناس يحملون قربهم على الكتاد مع ما مع الدليل الجمال يحوطهم جلالة بيه
الله يا ملون الماء بقرب التراب اذ اخبر والله به والله المسؤول ان يكمل امنيتهم
قاصدين اعيين ثم اخذ الطلق ملولة امنة بنت سعيد زوج صالح بن ركنه
عاقبت بولدة ببوادي الجنبستة ضحوة يوم السبت سلخ ربيع الثاني ثلاث عشرة
بقيت من يونيه وسميناه علي اسم ولي الله صفا والغالب بحرمته صرف الله
النقشرة النوري رضي الله عنه تعالى والامير محمد الله ما بالك بقبضه الشايع
وطوله التواسع ودسرناه وصلينا العصر بوادي الحمامة وجاذبا صحابنا الموجهين
نغريب التراب بعثوا الابل تزعب اليهم يحملون عليها الى قرب الذي ذهبوا بها
وبعثت لهم والحمد لله اولا واخرا *

* كما اخبر الله فيما مضى * كذالك يحسن فيما بقي *

وتركنا طريق السوال وتنكبنا عنها وجانبنا الجبرانية ولبثنا عنها ولم يوجد دس

ترا

تررعنا وغصص الحساد به تجي عنا كما عوّدنا على ذلك لوقتا لوقتا وعما
اليه مع استملاء الفاجر بما يكابدونه وجرّبناه العادة بجرد سرعة الحمة
والحفاظة والملائكة لقلة قابه الخبايص بطاويه شهر رشحا لا يخلو الفراش
قطعه من مشاجرة ومخاصمة ومزاحمة ومشاتمة فلما تجرد نسلنا ليلك مع
ذلك نفسه او انيسا يتعلى انسه الا الابناء من الناس والاولاد من الاكياس
وقليل ما هم نسال الله التعظيم بنبيه الكريم عليه افضل الصلاة وازكى
التسليم ان يكفينا مئونة ذلك وان يغنينا عن تلك المسالك وان يورد نا
اغر المزار. وحب الي وايانا وجميع المحامر بمنه وكرمه وبمنه وجوده انه ولي
ذلك والمالك ازمة قاصدنا ويتناثم في غوطة الزروة فيهل الاصغرار
واستهل جماد الاولى نسال الله ان يهله علينا يمن واقبال وعافية ومعافاة
وابن زفاضية وان يفيضنا ضية. ولما اكملنا بالقاسر المنزل والدار واستقر
بهم القرار اجمعوا رأيهم على ان ينتقلوا من الاولة والاعوان من يستخبر لهم ما
علم بتلك النواحي لمسلك الى ومن القرار على الله تعالى ان يوفقهم على ما
يغنيهم عن جرد سرحة الركب استوفيت على الحاء فقال الله تعالى يفعل ما
يشاء فانتزع ليزال يحمامة تسكن الله سعيهم وافلح رائدهم وتولى اخرهم
وقدم اشرهم فسهل ان الصبح جزمنبوا كمل الله لهم الغوث وتبسم لهم المطلوب
ثم ضعنا منه بعد صلاة الصبح وقد ازكل مطايانا بجاية الاجر والثواب وجباه الشيطان
ليزالك بالخيبة والغبن واضحينا بادابل غوطة الزروة وابتدر كل جرد
سرنا وقعدا وزال الركب مستقيم فحو الزاهي للكلب الحماد باعين ظالمة. وقد ان
سلامة واعينة وفلوب حاضرة اذا بالناس يهرعون ذات اليسار واذا بعارتين
تغرّدا بمسامع سامعاتها يقلان بهما انسا وا وشاوا بالتشيار اخبر اذا ان بالشبكة
غمرا ان انكبي وتغنى وتسع الركب تريا وتغنى جملنا اتجاهنا وولينا الركب جرد
سرحهم المجتزا واولينا النعمة صريح الشكر ان وجينا معا وفرقا فاريم
الكثيبة وزنا لنا عتر الركب مدا واوسعنا واغزرنا وابسحنا ورجع دليلنا
عبر الحصبة ليسمل بالركب لموضع نزوله وفناخيه وحط حموله فنزل الركب
وفزرات الشمس وزال عن النادي يزالك الشمس وسفوا واستقوا

وزروا واوارتوا من برد الثلج وفراسخ الصعب وقد جرنا غرر انا امل
الفلاح منها فتكبي الاركاب بالزمام والاياب واضحى وذا بذلك وقف عليه
بعض الحجاب وزعم انه دخله فاستوى قاعدا ورأسه وبهم حزين وصدره
وقبلت الناس في نعمة نضرع الى الله تعالى ان يوزعنا شكر ما قد زين به عمل كفر ما
ثم نادى منادي الركب ان اصفوا من الماء فما يكفيكم خمسا ويقوم بحاجتكم قربة وسقا
ورأسا فصار المتوجه لاجرابه من منازلك ولا يسلكون بها مسالك سهلة
الا بلة الحمر والشلوة فامتلوا بقدر ما من مسالك فيه الاعناء والتعب وبادر
الشفاء والنصب والحمد لله على ذلك **لكيفية** الماء فنا ما يتي
الاعناء وقلة الماء او فقد الصحاب فنا بفقد ما بايديهم من الماء بالماء مقلوع لزيهم
فاسمة فاستبشر وا بنعمة من الله وفضل وقرد وكفول لحاجي لزيهم بقدر
السبع انهم يمسافل فاقوم وفسموا كذلك اني ابرج من عند الله وبغيتهم
بالماء الواسع الغزير انهم بكذا الا في كذلك عادة عودة فامتلا الله تعالى
قضاوا فتنا انا من بعد فانطلقوا وينسى رحمته نسأله تعالى ان يوفقنا لصدق
العبودية والتفويض لجفوف الربوبية لله والحمد لله ما صحوا على غير
الله اب فاجري منه بعض الايات وملئوا منه وبا بكمل الله النعمة بغزارة
السبيكة فاسبغ نعمة على الكافة والله ذو الفضل العظيم **رجوع**
وانعطاف الى نسق الكلام وائتلاف نافرة من
الناس بما وجدوا من الماء العين وانبغوا بالسلامة مما توهموا من الحين
والكمن وامن الماء الكثير رغبة ورغبة وتناولوا التناول مجربا وفي نكبة وسمعوا
الخبراء بماء الخمس فرحوا الاخماس بالسدس وبقوا يروكون وبالوهم
يتردون اني الكم بين يسلكون ما ائتلفوا الا يائتلفوا وتجاوزوا بما
قد ائتلفوا قسي فلزاد وعلف وقد ابه اراد الاخراج بسلك سلوك على ان
الطبع بالم اد من ذلك بعير تحاصل بالبلد من حتى الاعراب والملوك ومن استكفى
اراد من ذلك التسهل والزمام على الرسل والرحال واستهوى ما استصعبه غيره
منهم من الاموال فتركت ذلك لله وفوضت الامر له تعالى وجعلته بينهم شورى
وهو يقضي للجميع ويختار ما هو النافع غير الضار وارغبنا الشاي لما اليه ثم

طفيل

ظعنا من الشبيكة كذا كل من الحاج فنصل بشبيكة ثم صاوسم وزابغيث المغيث
واضحينا بوادي شملوس ووجدنا بجنادي به ماء سمار وبادموة واد كبير يهبط من
الجبل الاخضر تنصب فيه اودية كثيرة مرا وديته الجبل فلما خلوا من ماء الا في
الاعوام المجدبة وتعرضت اعراب للركب بشيء من الشيعير واشتراه من اتصل به
ثم سرنا وصلينا العصر بالعلاوات في رباوة فنا بينه وبين عمروان اصبع ازا وتغدينا
به وجمعنا اعيان الركب بيت العشاء بين لنستخير قاعزمهم وقاعليه جلهم وما مو
الاصلحهم واتبعوا رايهم بعد مراجعة بالكلام ومراسلة ومنافسة فيهم
وموا صلة ان يتوجهوا فنكبين كم بين سلوك معتمرين على قيلك الملوك على ان
يضحوا الغليلي الزاد والقلعة مما عزمهم وقليل ما هم ما يستعينون به على اقوم
حتى يصلوا ما لا يتيسر لهم الغرض من ذلك من سرت وتوا صيما نسال الله العظيم
رب العرش الكريم ان لا يخلنا لانفسنا وان ينعم علينا بنعيمه الدوامي وان يسبغها
علينا بالصحة والسلامة انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ثم ضعنا منه
يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى عشرين من يونيه ثم اضحينا بعرجا وزنا عمروان
للاشتراحة بسيط افيح في عوارف مستجيرة وصلينا الظهر بعد الاذان به لتوهج
حر الزمهرير في ذلك المشارف بوادي مسوس وانحدر معه جماعة من الحجاج ببغالهم
علهم ان يطلعوا غورا زانا به ولم يغرز من ذلك شيء ورجعوا الينا بعد ان زنا
للمبيت بحرم بيت العشاء بين وتخلف منهم الحمار بلفاسم السمار بحماره كذا
فتبعهم به لما انحدروا من الوادي برمته ما اراد وازن ابن الحمزاوي اخا الركب مع
الغروب وكنا زنا له فنزل الكعبل ولما اصبحنا ولم يقم للسمار رائحة زنا بار بعة
ميلا وبيلين من اعراب الضعفا الاتيان به ثم ضعنا منه وانحدرنا مع اودية
الكرس مع الاذان وقد اضحينا بمنتهما مما وزنا الاشتراحة ولما نجا وزا الركب سيرنا
وجيبي وصلنا المطانع وقاع قايم الكبير فلنا وبحفنا الدليلاي الزامبتاي
للسمار واخبر انه انتمى وجراه والحفناه بالركب والمنة لله اولا وآخرا ولم نزل
به حتى زالت الشمس وصلينا الظهر فيسرنا وانحدرنا عقبة الرسم وال بيرفة فنزل
العصر وانتهت العجرمية ارض لا تنبت الا العجرم وليس بها الا بل مشبع ولا مطمع
من شملوس لهنا وبتنا باول بيرفة شرقي اعلى اصبعا زا وتغدينا اصبحنا قبل الضيم

مع الدليل جاب الله لسانية يستغوث منها فلما ضعفنا قعر صلاة الصبح
كلا بعادة واضحينا ينتهي الى غربه ومنها يعزل نتاول نتاوع الاخوان
الله من الكعلع فاقر رقيبه ولما جاءه الركب وتجاوزه زمزم واوكنا نتوا عمر فلما مع
اصحاب التوارد يراه يكافونا بادي منها وتوافيهم بالاجمال يعملوه ما عليها
ولم يكلمهم لم وذهب يرتقابهم والبحث عنهم ويبقنا وذليلنا عبر الجعيفة بن
الغنيمة الضعيفة وتقرمنا يرتنا الكلبون الحاج الحسن النجمي وقلنا بالزاء
الوسكة الى ان طلبنا الكلم واذا اذا عبر الجعيفة ولم يقف الاخوان الا وابك على
ان يسال الله تعالى ان يجمعنا بهم بخير وعافية وسلامة وبنا من اجلهم ما الله به عالم
لزمنا بهم بتيماء الى فيه ذات كراب وزجوان تقصد ومنها الحكومات وتقاوى
بيها الحكومات ترجع السالكين وتجمعهم وتتوازى بهم كل فواج متكاتمة
وزوابع متصلة متقطعة ومنا كلاة الوزن ازضها سماوة ومنا وتمنا طلبنا
الغم بها واصبح الشمس لاحت لنا الشخاص على ربوة وتبعة والكمة متبعة
وبلا قفت بيماء الغروب على وابهم في الله الفرج استشفعنا وابهم مع تبغضا
وقل بيناس الشرور ما لجت لنا الصرور فقلنا الحمد لله الذي بيدي ازمة الامور
فاتم عنا نحوهم وزجر نا هم استغوا من سوالفاء وزجروا علينا حيا من اعراب
نزلوا علينا وجاءة منهم بعض بشيباله والاخوان اكتفوا بما ازوي من ميلاه
وذكروا انهم قراعز وهم ان يستوفوا الركب بالغنم والسمى بالجرابية وزنا نا
صفل العشي بسانية شبكة نضعفنا منها وزنا الجرابية ضحى يوم الجمعة
سادس جمادى الاولى انا ك وابعشرين يوفيه وبات الركب بها فتعيى
بيماء عزب بة ابار منفورة بصقاع احجار مشتتة متطلبة وسغوا واستغوا
وارووا واوارتووا وتسوق اعراب الركب بشويهات وشيء من السعير ثم ضعفنا
منه اشبارا يوم السبت سابع جمادى الاولى ورابع عشر يوفيه وهو يوم
الفتح وعفقنا عن عكاظ المولود بوادي الخشعة بشالة من تلك الشويهات
مشترا له بكلب وارتعة ثم ابل قاله الله بصلحه ويجعله من قارئ الداجين بمنه
وكرمه راعي الابل وكنيته ابو الهيثم وسميته ذا النون ثم مالنا بالسير
المشهور راحلهم واعتمادنا بالغاث الله به عيادة مع شرف وجوههم من ابيهم

الغم

الحمد لله الذي يقول ولا قوله حق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
الله به رؤوفهم ورحيم به نومهم في بيوت السكينة قال الضحاك به أنفسهم
واستغفر به لذنبهم بالصبح والإشراق يعني الفريضتين قلوب
الأبرار تواقة دوي وبالوجر الأسفل من الرسولة قبل ولنا بالجرابية
يتعللون واضحينا بالجرير على نحو بيع من جرابية الأبارة صعلة واسعة
تشبه الأبار الجرابية تلاثة وعليها أثر فم تهدع في فلنا بحل بيراء ثم لنا به
فيه طويل ثم عم أعراب تلك النواحي أنه فيه علم الخبراء ولم نزل به حتى زالت
الشمس بخميس أو زاج وصلينا الظهر ونزلنا الصلاة العصر بفداء الجبل وسرنا
وبتنا بالسيوف نزلنا على صوار وثم نزول آخر يات الركب مع الكفل ثم
ظعنا منه واضحينا بالمصانع بنزلنا الأول واراحة الركب عن
ابن نقلا وفلنا بقصور العلات الى أن صلينا الظهر وسرنا ونزلنا قرب
الحصينة بعد العصر معصر به فلاء عز بن على ساحل البحر وبهذا المرحلة قال
الحاج يعيش بن أحمد الرزيني النحوي رحمة الله عليه وهو من هناك بموضع
قبيلة الناس بقرب صلاة المغرب وقال رجل من أهل مراكش رهين محبسه الطاغية
سبيل أبي العباس بن محمد الرقاعي فلاح ولم يطل الركب ونحن نزل الركب أو فرنا له
نيران وزرعنا المصابيح على أن يتوصل بها ويهتدي الركب ولما لم يظهر
جاءنا صبح الحاج رضوان الضعيفي بأربعة كلاب على أن يجمع إبله فإن
يبحث عنه ثم ظعنا منه ونزلنا معطى المنعل بالملاح والميح حين الظهيرة
يوم الاثنين تاسع جمادى الأولى سادس عشر يونيه ووصلنا إلى الركب بقبر
الزوال وبات الناس به لينتهيئوا للمغازي فأقاموا خمس مراحل وسعى الناس
وراءهم وأبطأ عليهم وقلقوا في نهم وقاموا متنوع فيه عز بن كهيب وخلافه وتوجهنا
به الحاجة عايشة الفكيرية أول الخير فلا بأس بها وكانت حجت معنا مع
زوجها سنة تسع وودعنا منا بقرب صلاة المغرب والله يتقبلها بقبول حسن
ويضاعف حسناتها ويتجاوز عن سيئاتها بكرمه وفضله ومنه وطوله

ذكر إجازة الدليل وما افترض له

فيما للحاج به استعانة على أمره ثم اجتمع الحجاج لقرض ما التزموه من

الاجرى وتمامية ذلك خمس وأربعون كلبا وموسكة معلومة بتلك الثواب
وسميت بذلك والله أعلم لكونها عليها كالبع على صورة كلب خمس منها للبراح
والبداءة للدليلين ومعنى واجبة لا يشفع الحج بها اذا كانت الاتحيف وكذا
اجرة الحفار ومعنى قوله اخرى عطف على الجار من اللصوص وقطاع الطريق
وجعى الحطاب فالشنر واحد وقوله اخرى الجنر على تقدير الحجيج يبر فعول
منهم كل بر عادية فقال الشيخ ابو بكر بن الوبير معنى مروجه تشبه سائر
النفقات اللازمة لا اخر مثل الجنر جائز اذ لا يلزم الخروج معهم ومعنى اجرة يوم فوقها
بالكراع والسلاح والزاد ومعنى مروجه تشبه الكلام لان الاصل توضيعها خوف قاطع
الطريق ونقله ابن جماعة عن الشافعية وقياسه عن الشيخ ابو بكر وزاد عنه وقد
انبنى على جواز استيجار من يمنع ممن يخيف من الاعراب واللصوص مع تجويز الغرر وقال
ان اجرة الدليل تبنى على المكان فلا يشفع بها البعض ه وقال البرزلي في انشاء
جواب سؤال الابرشي ولم يقع خلاف فيما اخر الحاج من اللصوص اذا قل وقع
الخلاف فيما اخر الكلام لانه لا يؤمن نكثه والحاج لتيسر بكلام فيما اخر
اذا لم يكن قليلا ومن انما موا جيب فوجب ان يؤمن ه وقوله لانه لا يؤمن نكثه تعليل
لوقوع الخلاف فيه وقوله اذ انه يجوز ان ينكث لانه كلام ليس له دبر يمنعه واما لو
علم نكثه او شك فيه فقد تقدم انه لا يجب الحج بلا خلاف وتحصل من هذا ان
اجرة الدليل وما تاخر الجنر ومن يمنع الحاج من اللصوص لا يشفع بها الحج
والله اعلم والبزرقة بفتح الموحدة وسكون الزاي المعجمة ويقال بالمهملة ايضا
وفتح الراء وبعد ها قاف ثم هاء تانيث لغة مجمية ومعنى هذا الحفار قاله في
القاموس ولم يذكر هذا الحطاب وقال النووي في تهذيبه معنى الجنر وسواء
يمنع الحجاج وغيرهم وكانها تطلق على المعنيين والحفار بضم المعجمة وكسر ها
وفتحها حكى ذلك صاحب المحكم ونقله النووي في تهذيبه ولم يحك في الصحاح
والنهاية الا الفتح وافتتح الفاكهاني عياض في المشارق على الضم وسمى هذا الزمة وكذا
صاحب الصحاح ه كلام الحطاب واقتصر بهذا على الرجراجي ويدل على الاقوال قد كر
الزرقاني في شرحه على الدليل انه على عمد الرجراجي وسرد ون الافتقة اذ من وقفه
سوى ابو الوليد الباجي كما تجده ومنها ما لا انتفاع به قال والكلام اعتبار عمد الرجراجي

التابعين والمتبوعين لا المتبوعين فقط واذا جرى عرف بشئ عمل به لانه كالشرط
قلت وهو لا وجه له لان منعقة مدرأية اللغويين والدلالة على قوارد امثل
الاحمال وغيرهم مع الاحتياج الى مميز الغرضين على حد السواء بخلاف اجزاء الجمع
المتجمع اذ كب من الخصوص فليس خوف صاحب الاحمال والسلع الكثيرة كخوف
غيره لان المقصود بالذات اية الغالب هو من له احمال وسلع والبغي فلما
يتبع فرله سيما مع وجود غيره قال الرملي واما ما ياخذ الجند ونحوهم
على جهة الجبابة من موضع الى موضع او في جميع اللغويين فيجوز بذلك شئ ولا
ان لا يجب وان لا يسقط الحج وان يمشوا معهم او اغرهم مع الجبابة والاخرج عليهم
الاخذ لانه اخذ على الجهاد والاول لا يسقط بذلك الحج انتهى ثم ان لا يكون
لهم من بيت المال فرد بكونهم في مقابلة جهة الجبابة والا كانوا كالظلام قال
ثم اذا اخذوا على جهة الجبابة بالاسم وكل المذكورة فعلى عدد الرؤوس وفرد
الافقة والذرو والاستواء الجميع في النفع بالجهة من سارق ونحوه واما
الدال على الكيفية فانما يتبع به المستاوون جهة فلذا لك كانت على عدد مع
دون افتقهم حملوه الكيفية قال شيخنا ابو سلم سمعت شيخنا العلامة
ابا بكر السكتاني المكي رضي الله تعالى عنه يقول جرى البحث بالجامع الازهر
لدى واستغاله منذ مدة المسالة ومتى اجري دليل الركب مثل تكون على الابل
او على احمال السلع او على اصحابها ومثل تكون على المتبوع دون التابع قال
ولم يوقف فيه على ذلك قال وبكل استخراج حكم المسالة من اصلها وموقد ورد في
حديث البخاري من استيجار النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه لابن
اريقط الدليل وكان مع ابي بكر غلامه عامر فهيرة مثل كانت الاجرة على الابل
او على الراوس وعلى الثاني مثل اعطى ابو بكر غلامه او لا قال ولم يتحصل من
المتاخرين اذ ذاك الجواب الذي ما يعتمد عليه فالذي ان الشيخ على الاجهوري اورد
مذكر المسالة بوجه على المختصر وذكر فيها قاجري من التوجيهات وصيرذلك
كانها اقوال في المذهب مع انه لم يوجد فيها نص في المذهب وكان مذر امن جملة ما
ينعم عليه بوجه وموجب بذلك قلت فيتحصل ان الاعيان من العلماء
والمتاخرين على قسم بعض ذلك على الاقوال المتعددة للتتميمة والبعض الاخر

على الرفع وبين استحسانا ومراعاة للجار القريب وكذلك ذلك فرخكم في قبل اجتماعهم
ثم ان الله ذمهم على ذلك والتمهيم ايضا والله اعلم بما هو الحق والصواب واليه
المرجع والمآب فتمة ولنذكر الآن تتميما للفوائد واستمدادا للعلي الكلام على ما في الباب
الجواد فنقول ومن الله نستمد الهداية والسداد اعلم ان الجار والمجرور بمن وغيرها مما
يتعلق به الظرف وجرى عليه عمل الناس بهم والحجاز وغيرهما الا القليل وقليل وما هم في
الرفع بالابتداء وغيره مما من اجله انتفى وجوده عليهما وانتفى على كلام ابن الدهان
الجواز للنضوري قال كما مر الا قليلا قلت وفي كلام الموالي هذا ان ابن يسعون قلت
ان يعلى اصل المثقال وبالخاء اربعة وعشرين قيراطا معروف بقي ثم الكلمة الا ان
الشيء اذا وزن مجتمعا ثم فرق زاد او نقص واجازه ذلك ابن الدهان استحسانا على
التوجيه المعروف بجار الدينار الواحد كما اجازوا ابتداء النكرة الدينار لنا فيض بالجواز على
التوجيه المعروف بما لم ار منه والتحق بذلك العلامة المحقق سيبويه الدهان
قال سبقا استحسانا فيما فيه اي جواز المبتدأة النكرة وفي كلامه الدرارامي التي معي
من ضرب الفطاري وعليها كما بعهم الصعوبة بالجار الواجب متعلقا بالمبتدأ والخالب
عليها جوازه تقدم ما يتعلق وكانت فيما اذكرناه على ايجاب السلكان ابن العباس الجد
المنصور الشريف قاري ياذن في اجراء ما مجرى النفوذ في المقاتلة وقاري يجي فيما
مجرى الدفع وضرب السيف فاذا الجار امام السلكان مجرى النفوذ فمثل بين مجرى ضرب به
في باب المبتدأة النكرة وفي باب الرد في الدرهم الجار اختلف في ذلك شيوخنا من وقتنا
فاسرع سيدنا الشريف مزمير ضيخ المحقق وقتي جاسر اذا ابو عبد الله محمد الفطار
الحاج اجراء مجرى امتنا وانما بادأ به في التعامل بيننا قاري من سكنة وخالف غيره
من شيوخنا فقالوا لا تجوز فيما المبتدأة النكرة مع الدرارامي التي معي ضرب سلكانا
الاسكاوية ولا الرد في الذي من الدرارامي المذكورة لان من شرط الابتداء كون المبتدأ
والمبتدأ عنه والمردود فيه سكنة ولا يدري على وزن الكيل والكال في ذلك نحو امنا
كراسة وعلى مقدار جرا وحاصله الانتصار لمن قال بالجواز وايضاح ادلته
وهو الحق ان شاء الله تعالى قلت على ان معنى اتحاد السكنة في
الابتداء ان تتعلق في التعامل بهما بان يقع التعامل بالكيل وبالاجزاء الصغيرة

الكلام على ما في الباب

والمردود فيه

وبالمدود والممدود فيه لا كونهما من سكنة سلكان وامرأة ومملكة وواحدة وامرأة
انضباطهم في الكيس بواحد أو اثنين وثلاثة أو أقل فنعما أو أكثر تكون في بيتا ج
وزنهما في وزن الريال فقط ج رأيت بعضهم استشكله ج والجواز وقس كلامه فلو
انضبطهم فيما وقرار معلوم من خمسين أو ستين من الواحد تكون ج وزنهما في بيتا
من وزن الريال فخرجت على مسألة الدعتبية من قول ابن القاسم ج الدينار بعشرة
فيما لكلام الزمت أذا لا فرق بين الزمت والبعضة ج ذلك فكم ضعف ج دينار واحد
ج فقابلة عشرة فيما لكلا قليل كذلك ج زعم كثير من البعضة ومولى الريال ج فقابلة
واحد كثير من البعضة نحو الاربعين أو الخمسين أو الستين أذا لا عبرة بكثرة العدد
وقلته بعد اعتبار انتفاوت اليسير ج الوزن والواحد امرأة الجمشتين بالوخز
والى لمثالم ينضبط العدد المرفوع فيه الى ريال فتارة يكون خمسين وتارة الى
الستين كان ج ذلك وكذا بسكة كاملة وخرجت المسألة من باب الجمع والمنع
سبب الرخصة مع الضرورة على اذا ان بنينا على الجمع والا استحسان وفعلا
للضرورة الحاجة لذلك مع يسارة انتفاوت بين انتفرد بما تسمح به النفوس
لذلك كالشرب قراءتي كما مر وقد كورة باب المبادلة لنا على انضباط الكم
والله أعلم إليه والله تعالى أعلم وأرتكاب الورع ج الباب أسلم للدين والدنيا
والله تعالى يوفقنا لم ضاته وياخذ بايدينا الى خير الكرام عليه أمين
أمين ثم لخصنا منه واضحينا عن سبخة سرخسي وانا نا بالآفين ج المعطى
الضعيف المبعوث ج انا الزاهد ولم يقف له على خبر والله جمع المسمار به وآمين
ثم سرنا وملنا ذات اليمين لمعطر ابد شعثة فاء بسلسيل المجر فيه وطوحة
وقلنا به حتى طلينا الكم وسقيناه وابنا ومشينا وتجفف الركب وزن لنا
بارد سبخة فقطع الكثيب حتى طلينا العقم وزن لنا بارد واخر مدا ومنتصف
غربيا على حر الجبل الخاشر وزعم عرب تلك النواحي انه مبدا سراة من ناحية
الشرق ومنتهى بقعة من ناحية الغرب على يمين الزاحف فغربا وعلى ممتد
وطلينا العقم بارد واخر مدا وزن لنا بوادي الفقعة احد ابارا وبتنا به وزن لنا واخر
الركب مع الكفل وذهب بعض الحجاج للحرادية سالفة بتلك الوادي بهذا
ماء يشبه قراح وسقوا بغالهم ورجعوا للركب بعد العشاء ثم منه وتفرع

من الناس من له ارتياد بالماء يغني بهم بيملشو ومنا وبتغ ضوا واضحينا بوادي بهلا ولم نجد
اصحابنا بهلا وسألنا عنهم لكونهم تفرقوا مع من تفرق بواخيه وذلك ان الدليل
ذهب بهم للكحيلة وقفلنا على نشز من الارض قريب من ساحل البحر في نسيم
بارد وصلينا الظهر وارتحلنا ومن لنا الصلاة العصر بوادي الكحيلة بحيث
يتراءى لنا معظم ابي كليلة به قباء قد لاح نشز به الابل وسقوا منه الاعراب
سقوا اسمنا وشويمات بنا وهي عليهما بالسبع قارتحلنا ومن لنا وادي الحجاج
على قرب من اليهودية جنوبيها اكثر العيس ولم يزل اخر الركب الا بقرب الغروب
وتسابق الناس لمناخ ما يهنا الزعاق على عكسها لانكداد تسيغه وافل الابل
فتناولت منه تفاؤلا فاذا مع مرورها العلقمي وتعرمنا من الحي وبالله تعالى يعفيهم
عفيي حسنة فضلا منه ومنة واليهودية في كثير متقاربة مهتماة اذا رينا
خلال قنة اكم يبدو على انها كانت عمارة كبيرة واشتهر على السنة الحجاج انها
كانت مدينة ملكتها يهودية بعسكر مذاكر وكنز من الخيل وفي الرسالة
الفشتالية بعد بعض البعد انه قال وخلف قرية اليهودية بارض المغرب الاقصى اخر
الحكاية وذكر ابو سالم ان تلك المدينة مدى مدى الا نعلم بارض المغرب مدينة
تسمى اليهودية والله اعلم بحقيقة ذلك ثم منه يوم الجمعة ذا الحجة عاشر
جمادى الاولى واخر يونيه واضحينا بلزاء نريم عليهما مغارب غربي اليهودية
وقفلنا بالرحيبة على الحمة تنكر الى البحر ثم قفلنا الى نحو الشعبة فاذا ابهما
ماؤه بارد يشبب بمرارة ما واطلنا منا لك الغصن وجلاء ذا رجل من الجماليين يعتز
بسبيل خليفة كبير اولاد سبيل نام ومعه نجع كبير فنحا شوى اليهم خوفا من عبد الله
ابن عبد السلام ان يغير على سعيهم واخذ والدة امية من عمرة وثمرة واولاد سبيل
نام بغراء واسكنوني من امثل سرب يصعمون الكعلام لمن ورد عليهم ومعهم كم من
الدريانة ذكرا انهم اخبروهم بجور الاعراب انهم نهبوا عربا سرب وقرية فقفلنا
قبيل ثم وقفت من غدا ما امن مثاولاء او مثاولاء وسبيل خليفة الاتي مورد بسيط
ومورد جل ميس ممن كعب وليس لذا ولاد كثير وبه الاتي وجمع بقيته تسعاله
الله شقاء الا يغادر سفعا فتعه الله بهما وجعلهما الموارد منه وامين ذا ميس
وكلب من الركب المغادر ليتشوفوا مع الاعراب ورايت عادة الحجاج لذا لك

موافقة عليه واستحسنته نظم اللبق يقتضي ان يصيب كل حاجة من صاحبه متع
الى اخره وبعثت بدوبام الجمالية ان يتعرض لاول الركب المتوجه من
شيخة العوجة هي العوجة والشفة والمنزل الى الشفة اوفي وقد ادرك بغز
عصر الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى وقد اخبر يونيه والمنادي ادرك وجاء ان
بالابل والحمى والشعير والشيء الفراش حاجتهم وان الينا سبيل خليفة ليدرك
الركب بالوادي وجبل الصحابة واخر القمر من اولاد جماعة اولاد الحاج عيسى
وقرنا له على من اخر القمر منهم وقد نالته تلفيق الاوزاد لم يزد الاخبار به
سلكنا من جماعتهم وبعثت اصحابنا الشفي الماء بالعوجة ومعوقاء زعماء
الحاج لا يكاد يساغ ويساء ابدا فتقدوا مع مدلاوي ان يسقي مواشيهم
الا انها تعزب اول فاتحة ثم تجمع لاصلها ومشاكلة اخواتها ومحاكاة شكلها
بشجاة الخلاف التقسيم وزعم اهل تلك النواحي انها تبقى كذلك يوم الحشر
وتاتيه وتسومر فيها خلاف ذلك واتى الاصحاب بماء عزب لا باس به افضل مما
قبلها وقد بعد مدلاوي المنع الى النعيم والاقهوة الحقارة اشتمل ساحلها على
مقاصي متقدة وقد ابدا رمتكدة بجزر مدار ربات الموائس يشغونها عليها ثم
كففنا يوم الاحد سحر خامس عشر جمادى الاولى ثانية يليه وطلينا الصبح بعد
انشقاق الغم بوادي مشعود واصحبنا اباوايل الشفقة ثم فيهما بيم نار وملنا
ذات اليمين لمعطى المنيسي زعم بدوي ان بيده بها اداوة ماء عزب فاتيناه ووجدنا
ابارا كغير مقاو سقيناه وابنا وقلنا على ربوة بساحل البحر فسمة على امواجه
متعرضين لبرودة نسيمه وطلينا الضحى وسرنا اميال الاوا نتغينا الجبنا الحاج
عبر اللكيف في اخر القمر وسرنا اياه اجمالة من اولاد تسيل نام من فرايز سبيل
خليفة المذكور وقد اشرفنا على الاعم فنا الصلاة اخر القمر فصلينا وارتحلنا
وتركنا الاعم بغرة القمر يوم الاحد وبتنا به وتمتع الناس بما به وحمولا باس به
الا انه ليس بزلال وانى الله من عبر الحاج عبر اللكيف بشاتين وشيء من
التمر فالله يتقبل منه ثم كففنا منه واصحبنا على الكثبة على حر شبعة الاحمر
ثم تركنا النعيم ارتفاع الضحى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى ثالث
يليه فاذا بماء عزب جراب كهيئة زلال الا انه ثم ينتقيل الهواء مع برد ونسوم

اعراب الركب بسيالة وانسنى الناس حاجتهم وبتنا به وشيعنا مع محمل الحاج
عبر الكثيب كثيبا الماعيان اعرابا وشاية نافة الحاج عبر العقيق جاله بجمعة
بها ثم ظعنا منه واضحينا قرن السلطان فعيص بازاء البحر وقلنا يمينا
مرينة بالتصغير بينهما معدن على ساحل البحر وقاؤ ما عذب وصلينا العصر
بازاء كروس وزنا الكثيبة كقبل العقبى ثم ظعنا منه سحرا وقلنا الكويل
وجاز ذات الشمس وصلينا الظهر بها وزنا الزعبرا يوم الاربعاء ثامن
جمادى الاولى خامس يليه بعد الزوال بخمس وثلاثين درجة ووصل اول الركب
مع اول العصر وتلاحق الركب وزنا اغرا بعد العصر وقبل الاصبهارود مدت الناس
يستقى ابلها وصلى في بنامى وابه العذب الكثيب الكبير الغربي الضمير ووجدنا
منازل كابعة من قوله تلك الفواجع بقوم فتشبهم تشير فاعتمادا بر عبقرا في
الدهور رضى الله عنه وارضاه كانوا به زرعا فابتهم الظلمة ولزاد كيلة وجربة
دمر الله الظلمة ترميرا وتبهم تتبيرا وزادهم اهما الاوانى الله الكريم واصر
عنهم بقعود وظعنه للبقعاء كما مى الحاج عبر الصمر بعما الاشعب بشاشتي
وظعنهما الملائم اله والله يتقبل من الجميع حسى وعليه تاميى وانى الحب
الميسى الاخ به وذات الله رجعى والوزناجه مغزل الكريم به جيئة الاولى علاع سبعيى
وزاد صبيل محمل جنبلان يجيمين ومعه مسلاخ تم وبغيبة حليب به وطبقة لدوزع
لنا جميع ذلك والله يجازيه عنا خير الغير من اهل الجنة والصحب معه والدة
وبنات معنا بالركب ثم ظعنا منه يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى
سادس يليه بالملاء بعد صلاة الصبح واضحينا بغراى البسر وقلنا غربى وزاد
الغبيبة وطلينا الظهر به وسرنا وطلينا العصر بمكرى بها بملاقاء غربى مشتجم
كثيب بيضوحة فالميل الذى وزاد وسقينا به وانخا وجلسنا منازل مثنية
وجاءت لنا اوليات الركب وبها وزنا لنا غربى جارف فبيل الاصبهارود وزنا اخر
الركب ظعنا منه واضحينا بثى ثمت وراق وزاد بى ثم فلنا عشر
بير حسان وزجرنا بملاقاء الملك وسقينا وانا وزادا وقنا وطلينا الظهر
وسرنا وزنا الصلاة العصر ثم فى شرى وحسان وزنا لنا غربى شرى بالميال فتبل
المغرب وتلاحق الركب وزنا اخرهم بغير المغرب وحسان الاتى اسم لموضع به

مورد

مورد ماء ضبين فلما يوجد فيه ما يكفي الركب الا بعد زمنة الخصب وكان في الاصل
اصبح لعامل بعض ملوك اليمن وزان بعشوق يغزو ابو يفيئة بعد موت عفيئة برعاء امير
ابو يفيئة ومعتقيمة وارتحل غالب ابو يفيئة بنا الى منزل الموضع ويقضي فيه قصورا
تسمى الاثاث قصور حسان وكان يقيم من منازله على ابو يفيئة وافاح بنا الركب المحل فرأى
وخبرنا مذكور في توان بن متنوع ابو يفيئة ثم ظعنا منه واضحينا بغيبي كثيرا الى رجيب
وقلنا بعرزان فظعنا من سبخة الحنيضة فظعنة على ربوة بنزاة اليمين متقاضيين
لبرودة نسيم البحر وطيب الكمء وخضرة الحنيضة وطيب الغض بالهوبيل
وزنا مدافيئة برفاهية وتقاوض الحداث بالاهلة واتعقوا على الجبين بما يشفي
الابل وتناول المناة من احتلابه وتلاحق الركب وزنا اخرى والشمس مرتفعة ففيئة
ثم ظعنا منه واضحينا باول الصعفة وزان ثم بطاد معنوحة فقاف سلكنة
بقيبي مهملة رملة مستطيلة على يسار السبخة وقلنا بجانب البحار برواحينا
الكمء به واتقص بالمنزل وزنا الهوبيلات كحلا وتناولوا وزنا اخرى الركب بعد
الغروب ثم ظعنا واضحينا بالسميتة معيصي بملة على يسار السبخة به ماء لا
باس به غير انه به ملوحة قلا وقلنا بالغرية معيصي بازاء السبخة بشاطيء البحر
به ماء عذب جرات كثيب غربي من اعذب المياه يغرف بين ماء وجرذاله بالتيمم وطيبنا
الكمء وازفلنا وزنا الصلاة العصر على صرسبخة اي شعيبة وسرنا بعد ميل
وتناولوا فوقا على يمين الكمء ثم ظعنا سحرا وقلنا بعد طلوع الشمس ذات اليمين
في بازاء اي شعيبة وزحف الركب اقامة لبطء ولي الحقه باقفاء فكب العقار حين
على الاكلاف سهيل وهو لاي احمر زوى وانضم فت واصل برفة الحق فيل وهما على
البسيطة الهواء غرفة وابرفة فبلاصت لنا اعلام البحار وضمتنا لنا من الرنيل
الاقارة وتناهى الجميع البشارة البشارة منزلا وان العمران فركشف لنا
البشارة بشاروا لعظم بالفرح وسبيل الشرح وجنبين ذعرا كانهم لم يروا العمران
وهما بل البقاء وزسمكا وقرعا والدبار بيدابا وفيوا يخيل لهم ان المباني والنخيل
شيء واحد وجلت الافكار والابصار بجار بهذا كانها الاوهام الهوى وكانهم
اقوات نشروا وفي المقام حيثي وا وهو السرع انفضاة سبع تنفضته اللتيا والتي
مكيف بعم من به الشهور والاعوام نشال الجنة تعلى حشى الختام بالمؤنث

على الايمان والاسلام والخضوع والطاعة على الدوام ولما زرنا ابا شعيبة
فصرنا نحو الاقليم زرود فاذا الجميل قد اتانا فنزلوا نحو الركب ثم كرّ راجعا الى البلد
وفاصرنا نحونا فاذا ابا خبنا ومحبنا السيد محمد بن صفيل جاء لملاقاتنا مع الاصحاب
السيد احمد بن طالع وابراهيم السيد محمد بن منصور والسيد محمد الزيد واذا مع جماعة من اخواننا
اولاد ابن غلبون فالله يبقيهم ويبقي بهم اهلين في زنداه ونزلنا من زيارته ما
اقلنا له وفضينا لهم منا والغرض واد ينا لهم بعض الحق المفترض ويحفظ
بالركب ووجدنا له مخيما خارج البلد ضحوة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى
الاولى عام اثنين وعشرين ومائة والف فنزل عشي يليه واتى الله من عنده الاصحاب
ابن صفيل بجملة وافرة من الخبز والمغروض نوع من الاصمعة يختزن من الرفيق المعجون
بالسمن والعسل وكثير اما يستعمل في البلاد المغربية وكنا بعثنا لنا الجميعا متزاد
الاخ السيد عمار بن عمر الصادق بملامة اجمال موقورة تمرا وقديدا وسعيرا مع شيء من
الكعك واطعمنا اولاد ابن غلبون بثانية من الصقلاني الذي يدور الكسكسو
والصعمنا الكثير اسعادة الاشراف والطلبة والجمالين جاءه يتقبل من الجميع
ويحفظ منا الحاضر الاصحاب الاولاد السيد عبد السلام بن عثمان مع ولده واخوانه
واصحابه والله يبقيهم الكل بغزير نبيه وتنسوى افضل البلد الركب بالقوافيه
والشعير والتمر والرفيق واشترى الناس حاجتهم من ذلك غير ان الرفيق ليس
فيهم بكاف لندرته وغير ذلك كفى الناس واستكفوا ثم ضفنا منه بعد ضيم
الاربعاء اول يوم من السماع فنشكر الله تعالى ثم نعمو ممدا وملنا ذات اليمين
بغرات سار الركب في بادئ الاقلاع الشيخ السماع ابو العباس السيد احمد زرّوق
وموادعتهم مع جماعة من اصحابنا في زنداه ودعونا الله تعالى لنا ولاحبتنا وفي اثنا
جماعة المسلمين عموما وخصوصا بالغض الله لنا من الرعوات ثم خرجنا منه
وقد مبتنا في بادئ الاصحاب الجزوء السيد الجركية ومعنا ولد ماديا بالنا الكم بقي
اليه ثم زرنا السيد قبة الله بقرب البلد واصعمنا الناس منا لك والاعان وبضيفة
والكلمة الاشراف والعلماء واعيان الحاضر بورسنا وقلنا على الكمة ثم قمنا متقضين
بقي ودع التسليم ويحفظ منا لك الاخ السيد عمار بن عمر الصادق مع جماعة من اهل الجبة
بقي بنا الجو ولدي وطيبنا الكثير وسرنا جميعا الى ان حان وقت العصر فقطبنا الى

وانتظم فالركب جلما فللاصيل ثم فلما وزنا لنا قبل الاصيل اربعوك ثم فى سبيلى بهم بكم بن
الحاج ثم ظعنا منه واضحينا بجوف بازاء شلانية واسنحنا وفلنا الثلثى بازاء وادى
الله سبيل عبد السلام وطلينا الظهر ومنبتنا لزيارته وزاله وظعنا بالركب خارج البلد
وزنا لنا العطينة قبل العصر وبتنا بها ثم ظعنا منها واضحينا بدار الاخ سبيل عامر بن
عبد الصادق مع جماعة من الحجاج والصحراء الناس بما فرد من الصقاع بلاد وتعهم
كسكسوى قال الله يتقبل منه وخرجنا منا لك وقال بنا الحبب الحاج عثمان ذات
اليمين فى زيارة سبيل وعثمان بشاطئ البحر فزرناه وفلنا منا لك شاطئ البحر بحيث
تكاد الامواج تقع بالثياب الصوان مقيم دير بنسيم البحر نسئل الله حسن الختم
وفلنا طلينا الظهر ومنبتنا ارواح بارد ثم زاوظعنا الركب وفرخيم بوادى لبن
وتفرق بعض الشعيب بها دون الظهر فى وبتنا به ثم ظعنا منه ومررنا بمجمع الحاج
سبيل محمد بن احجا وقد بنى خيمته بالكثيب وقتع ظالركب وتلك عادته منذ سنين
بمجمع الاركاب العصير والحطب واللحم وقانيته له وتقرض لنا واخ وجاء يشقى على
قدميه على كبر سنه وفلما رأينا الجزء منه سامحنا له بقراءه وصلا بعنا له لحم وقراءه
وزن كنا غرضنا لغرضه وزن لنا الزبد والكعك منه اوجمل وعنبر واتى بقفة عنب وقال
هذى للخروع ابعثوها لهنى فجعلنا والله يبقيه بنيته وتبنيه على عشه كوبته
ثم انهزمنا مع النكاز فى بقية من يوم وذكر النهار وفلنا ظعنا بلازاء جب وجرنا
به ماء وكم حتى بات الركب وسقى الناس حاجتهم وطلينا الظهر وزن لنا ثم فى عبر
مجرى سلمى فريته من فى مسلانة ثم ظعنا منه واضحينا فيل قورعت وودعنا
اخا ذا صبيل محمد بن وفيل بير الزمالة لكى ابلس ليهيئ لنا قتا لا يلونا
واصحابنا ميلا الله له من لا بد الجنة فى فلنا تورعت عن بير منا لك كان جمع منا
الاخ سبيل عبد السلام بن عثمان بها وماء بارد عذب تقبل الله منه وشكر صنيعه
وطلينا العصر غربى وادى المسيبر وزن لنا ثم فى وادى الرمل اصيل اربعوع الاحمر
واخ جمادى الاولى وزن لنا اخر الركب مع الغروب وزافنا منا لا جمادى الثانية
فلخم استمالة ونبتنى امثالة نسئل الله تعالى ان يعامله علينا بالميمن
والاقبال والسلامة والعافية وزن بير الابغال الاميى وبازاء قرن لنا منزل
بشاطئ البحر مقيض به قراء عذب ثم ظعنا منه يوم الاثنين الاول من جمادى

الثانية زرنا الله خير وقوفا ناضير تابع عشي يليه وتسادس اسمعيل بم
تبعر صلاة الصبح واصحينا بعر مجاورة وراح الرمل باميال على ربوة على يمين
الزاحب مغربا مشى قبة على البحر بتراوي لنا منها نخيل تاجور اشم من ناوة نزل
تاجورا وقت الضهيرة وقيلنا بها وجرنا الراح ع وات الله تعلى والراحب ع
جانبه سيل احمر جاي بجنبته منازل ع انتظارنا مع جماعة من الصحابة ووالدينا
والصعمنا ضهيرا من موت مكيب بالحل واربع كسرات كبار والصعمنا والك من
حضر من اصحابنا واخرزنا منه فكعكة نحي وينا والله يتقبل منه واخبرزنا ان الراح
راود سيل محمد المكنى منا خرج ع خلافا تنا وانه بقى ع كلبه وانا خذ الشتوة
السمير مع سيل ام اميم مصطفى وسيل محمد سحبان وسيل احمد بن عبد اللطيف
من اولاد ابن قريم واخبرنا اصحابنا الذين ودعناهم منا فيب مع جماعة واجرة
مراحل الجبة وجلسنا معهم منيفة ريثما تزول الشمس ولما زالت انقضوا متبع فيب
ع كلال الاشجار ع اقبة الصلاة والتماس الوضوء وقيمنا وصلينا الظهر وبتنا
واصاقنا منا الحاصحابنا سيل عبد الرحمن عمار بالضم والمر كعفا مكانزا يتموفة
وذكر ان سبب ذالك ان جرم بلغب خراب وجاء مجزوما بغا الانك عمار تلاخراب
بلغب مقزامر وفتيز وانتعيفت الاخرى والمناسب للغضية عبد الرحمن عمار
كي تسالة والله اعلم بحقيقة الراوي ومن معه من اهل الجبة وجاء والركب بنيع
وعشى براحاء مرصعاء وسعيد وتيس وداع الله يتقبل منهم ويجازيهم احسن الجزاء
عمر ظعنا بعر صلاة الصبح وقال ابنا الراح سيل عبد الرحمن المذكور لنا راكا داخل
البلد واد خلنا الله ينفعه محله مع جماعة واجرة من اصحابنا والشاد الاشراف
وكلبة العلم واوسع الخاطر شبعا وريا والله يتقبل منه ويوسع عليه كما ميسر
وداع الصعا ويكون لنا وليا ونصيرا ومعينا وكفيرا وخرجنا من عندهم وعشينا
الراح نخل الولي الصالح سيل عبد المجيد ع سيل عامر وكلب منا الدخول لمنزله واستعفينا
الزالك تكسيلا لخاطره واد خلنا من لده والصعمنا قاعد له من الكعلاء والبقوا كيه
والله يزيده كراوة الايمان وكلاءه الايمان وامين وخرجنا من عندهم وتحفظا
متى لنا اثنانية الراح المطاوعة الى الزال المطاوعة الراود سيل محمد بن وفيل وزن لنا بروية
بمنا وزن الصحابنا بلغ صة جازاء الدروية باحبيتهم ضحوة يوم الثلاثاء ثاني جمادى

الثاني

الثانية وسابع اسماعيل ويوم لقاء المبعث نبينا محمد المكنى شعيرا وتبنا للبعد ايام ولا عدا
فلا سه يتقبل منه فلا كمان بامثل الركب الغزار واشتوت بهم الديار والقوا عصى
التسيار والستير لواصلا وتى الافاقة وان نفضت لزنقا بالبعد من الحميم والوفة
بم ارتى صعوب مسارقا ان برقة هيا شوقه الى الحميم وياشوقه نسال الله تعلى
العفو تا اليمنا الكرة بعد الكرة والمرة تلو المرة واجتمعنا بالاحبة وازلنا
قال النجمة من التوحشة الثانى واعتقبنا من مكابدا الوصال قال الخفقة الاولى وفرت
من كل الاه واراء العقبى وسبى واياد الثنا اى انوار المواصلة وفى فواجيب الحبيب واضافنا
واكرمنا وتابع فضاء صوايجنا الاخ المبعث نبينا محمد المكنى ابى الله وسدده
وريعاه وارشدى ولم تزل امواير امتنانه الينا تترا ومبرا ير اكرامه تتوالى وتزدا
وصررا كل ابن اخيه الود ود وابن الود ود سبى محمد بن مغيل كان الله له والجميل
والمغيل وافضنا بعد خمسة عشر يوما عمر ايوم النزول ويوم الجيل تنتظم من الاعراب
الكرام ومن الاسواق الشراء ومما معا كل وما يشاء واشتغل الناشر الاستعراد
بما يقوم بادوم من بيع ما انوا به من السلع وكلب سلعا التى اقر منتفع ولم تزل
بين ذلك من ترديد وراجا الذكر البعد فيه مستعملين وتمالك الاه اولا وة اخرا مشتاقين
حتى ابدى لكمنى ذلك فاستبقا زله من الجمع بين قلى التقسيم وازله وقرت
عليا وا الى البلد البنى والتقينا يوم الجمعة بنى السلكنة الدولة ابن اهيم صاحبه
وتردد الينا الكتبة ومن فاس الاباس بهم يكلبون الامانة على الحين بعد التوصيل اليه
من الله تعلى واجبت الكل بتقوى الله تعلى والزهد فى خليفة الله تعلى كل بما قدر
عليه من بر واحسان وتبنان وجنان واشتغلنا على الرحيلة وتعظيم ما عظم الله من
اهل البيت وعلماء الامة وصالحيهما جابوا سمعا وطاعة والحكم والاعتناء
باحمال الشرفاء الركب وا الله تعلى يوفقنا واياهم وتحسن بنا بعد خلال مذكى الحمرة الاخ
سبى عامر عبد الصادق الجيا مع جماعة من اهل المحبة ووقف معنا بعد شراء الاخ
المطاع ابن بلال الصالح سبى عبد الرحمن عمار الناطور وا الله يجازيه عنا خيرا ويقيه
ضيرا وسمى اعان على حوايجنا واكرم الترداد الينا فزنا اذ اقتنا الاخ الصالح
سبى احمد بن صالح اخذ الله بيدى ابيه اخذ الكرام عليه وكنا عزمنا على الخروج قبل
مذكى الحمرة عنبكنا الحجاج لقضاء مكاربهم وتوجيه مطالبهم وتشغيل ايتاع

الافادة المستفادة في الكتاب الذي لا يزال على محو مما كتب وما لي ازيد فيه فاقفل
بما فتح مسلما فجاز دعاؤه فقال له يوم الذي قال قال

في ذكر خروج جنادبة كم ابليس وازعاجه اياهم
فيما افتعلوه من الدهاء والمكر

كان ازعاجه اياهم يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة بعزل اكثر من جل المحتاج من الابل بسكة الوقف بالبلد واشتى
من اشتى من الحجاج واكثر من فر لنا كم من صخرة بلدة على امثال من المدينة بهذا سواد
غربية ومزارع ونخيلات وبها غراس قليلة وتحيط بها من الحجاج من لا ارث له بالمدينة
يوم هيز وانما يوم الجمعة ليتخلص الراكب ويتكامل خروجه وتحمل الناس كلهم
بعد غسل الجمعة لا بعض الشدة لانه ان اراد والى بلدكم وابكرة السبت وهي
بنا جمالة وابرة من امثل المحبة لقصر الوداع وودعنا مع صبيحة السبت ثم تفعل
اشعارا وتركبنا بنا جمالة وابرة من ركبة ابغال بانتظار الشدة المتخلفة
عن الركب وتبعنا جمالة من امثل المحبة ومررنا بكم كثير بلدة بها زيتون وبها من
الطاحين سبع عامر رجل صالح تفاءل عمرو وهي بساحل البحر وبمعجم سبيل عما
الكم ثمانية وثلاثين وبلدة واسعة بها زوايا وارحاء ومزارع وبها قرية سنة في
احسن العمارة التي بها تلك السواحل وعلى بابها فيما رجل من الطاحين فرحب العمر
ذكر والله يعرف بالعربي فقال شيخنا ابو سالم واخبرني من اثق به بحكاية وقعت
بتغلب الناس مع صاحب هذا الغرب بها سنة الوخان فنزل على فجه وضيفه وفرح
وخفق متعاطيه فقال وذاك كان عندي زيتونة كان يجلس اليها جبابنة
يجيء الرجل بقدر قوته يجلس في ذلك المحل ويتغدى فيه الوخان وكان من اكابر البلد
فلما ناوله الجلة ووقف عليه وضرب به على رأسه فقال له يا فلان مكانك كنت
اجلس فيه فجئت انيه فبحثته فاصبح الجل اعمى اخبرني بذلك من اثق به (الاعمش)
وفركي خوض المتاخرين من العلماء ان مزار الوخان تشي فيه ويجري والاكثر
على التحريك منهم علامة زمانه الشيخ ابن اميم اللغاني وتبعه المحقق الشيخ
سالم السنهوري الشافعي ثم من محققي المتاخرين المغاربة ومنهم ابو القاسم
الشيخ ابو العشر الاجهوري ورد كلامه فيهما الشيخ العكوري وابلغ نقضه

انه

فما يتعلق بقرية الوخان

عن وكيع وقد سمى ابا احمد الشيخ سبيل احمد بابا التنبكتي الشوذاذي وقد
اخبرني شيخنا سبيل ابو بكر التنبكتي رضي الله عنه انه راجعه في كثير من اوليته التي
استدل بها على الاباحة فلم يجز عنده تخفيفا كما راجع شيخنا المغراوي في مثل
ذلك من اوليته التحريم فلم يجز عنده تخفيفا ايضا قال وقد قرأ علي انه ليست
من اخلاق الطالبي قارئ ذا تتبع اقوال عنهما فقال لي شيخنا المذكور رأيت في
شيء منهما نصوصا من ثلاثتهما تاليفا هي محلل ومحرم ولا ارتضى شيئا منهما وكان
رضي الله عنه يقول مذهب فيهما التوقف وعزو الجزم فيهما بتحريم ولا تحليل لان
احدا ان حكم من احكام الشرع فانما هي دعوى مقام واضح عن الله عظيم الوقوع
في الدين شديد الوعيد من الله وقد اكثر من الله حرم هذا او احله بدون نص
من الشارع او قياس مقبول مسموع جار على اصول الشرع وقواعده الا انه كان
يجزم بوجوب تركه من جهة اخرى ومفهوم انه مجهول الحكم ولا يجوز الاقدام بفروج على
امر حتى يعلم حكم الله فيه وهذا امر جهلنا حكم الله فيه فهذا الوقف واني
لا اكاد ان يتضح في فيه شيء يثلج الصدر ويطمئن فيه الا ان قال رضي الله عنه
وقد رأيت فصيرة في تحليلهما للعسيلي الدرعي تربو على ما أتيتني من الابيات قال
وقد عارضتهما بمثلهما وكتبت في اخر هذا ما قد نقله الشيخ ممن يذهب في مثل هذا الى
التحريم ولا الى التحليل وانما اردت ان يعلم الناظر في التصيرتين ان كلا واحد منا
يتكلم بهوى نفسه وليس على يقين مما يقول وقال الناظر رضي الله عنه وابلغ
واعطر رايته في هذا ما قيل على التحريم لو كنت ممن يعتمد الرأي واستدامهما في
التحليل والتحريم وذلك اذ كنت بدرعة اول قادم تاهل العشيرة واخر جنب
اليس في اواخل الاشتغال بالكلب فيهما فحي ذات ليلة والكلبة مجتمعة في ليلة
خميس كما هو شانهم في ليالي تعطيل الاوراد فجاءني بعضهم بهذا الرضاع فتناولوه
فيما بينهم الى ان جاءت الي فتناولته واخذت منه فبعثت فيه فقسمته فلما
فمت جاءني في عالم النوم رجلان في بيت يعرف بيت الشوذاني وقد كنت رايتهما
قبل ذلك فاخذ ابيض بلحيته ويعزبلها ويقول لي فتناولت الرضاع واذا العنبر
فيهما وافول لا اعلم في جسمهما ولا يغتسلان غير ذلك وعزبلتي عزبلا شديدا
حتى استيقظت ووجدت اثر الدم في جسمي فاغتسلت منه اغتسالا شديدا وبقيت

وبيده امر اجل ذلك نحو اربعين سبعة انهم فسألت الشاذلي رضي الله عنه واذا لا اشك في
صدق الرؤيا ومع ذلك فانا اتوقف على الحكم بالتحريم لما في الحكم من الخطر واشم
اخبر شيخنا اللقاني بهذه الرؤيا فاستبشر ان يعتمد مذهبه التحريم **قلت**
والذي ارتضيه واذكر شيخنا مذهب رضي الله عنه مع الميل القوي الى التحريم
وغالب المتورعين من البغداد ومعهم جميع الصوفية ارباب القلوب
الطاهرة هم على التحريم والذي اعتقده ان البغداد اذا اختلفوا في حكم وكانت
الصوفية في جانب واصرفا نحن معهم لان الله قد يدرهم وسوى التنبيس وبغداد
منهم فلا يخلفون الا حق وصواب وعامة فقهاء المشرق متسامحون فيه فضلا
عن عوامهم وقد رأيت كثيرا ممن يشتغل في المساجد ولا ينخرطون وهو امر فضيع
لا ينبغي ان يختلف في امتناعه لكن امتنه راجحة وخبثها وقد قال تعالى ليهلك
والوقار المطلوبين في المساجد حتى انه يحرم كل ما يخل بتعظيمها ويقتضي
امتهانها حتى النوم والبصل مع الاتفاق على ابتاعتهما ولو اضطر اليهما لاكل
لدواء لان اهل المشرق في الغالب يقلون بتعظيم المساجد يأكلون فيها ويشربون
ويحلفون زورهم ويبايعون **قلت** واما شيخنا فكتب الى قوله وعامة
الاوزاعي الجامع بين السنة والحنفية والسنة والشيعة حلو العلمين
السلام على ابي فزيز ابو عبد الله سيدي محمد بن ناصر نفعنا الله به واعاد
علينا من بركاته فلم يفه فهم كثير من الاجلة المتورعين من الاحتياط مع عدم
التقوى فهم بشيء على انه شديد النكير على متعاطيه ويميل كثيرا الى التحريم
ويصوب ادلته فاجابه رضي الله عنه بما امكن ومع ذلك لا يجزم بالتحريم لان الامر
بديع في التشهي منه والتغيير لشأنه وبالجملة فيه بالضبط بالتعاطي والتبرز واني
بعض البقاع عنه يوما به فاخرج وخرج غرضه فيمنه ولا يترك احد ابتعاطاه امامه او اقاربه
وقد اليه رضي الله عنه ونفعنا به ويقول لا ضرر في تعاطيهما ثم يفعل ولا يشم
لهما رائحة اعاذنا الله من ذلك وممكن ان اراني محقق علماء الامة من المتاخرين بين
رجوع وانعكاف الى قاضي بسبيله من تغير الى اهل وتنظم
المنازل وشيعنا جماعة من اصحابنا من اهل الجبة واضحينا جميعا ارض صيادة
على ربوة وقبة اصحابنا في ضلال البرراث والنخلات نسأل الله تعالى ان يصحبنا

معونة

قعونته وتيسير ماء اميبي وزنا منا لك حتى طينا الكم ودخلنا بني الكم بني
وزنا بازاء شمالية حتى طينا القعص وخيمت الخيم فجلنا الخيمنا فبتنا ونسير
بارد تقع ارنه من الاله واحر ثم ظعنا بعد صلاة الصبح واضحينا بالزاوية
الغربية بلدة ذات نخل وقوالك واشجار ومزارع وعمارة وتعرض لنا مع جماعة
الراحب سيد محمد المكني فتلقانا اهل الزاوية اجوا جا نسأله سبحانه وتعالى ان
يعاوقهم بفضله وفلنا الحمد لله وطينا الكم فودعنا الراحب سيد محمد بن احمد المكني
مع جماعة من اهل الزاوية الغربية مع اصحابه والله تعالى بفضله يشمل على الجميع
بستر الجميع وسرنا وزنا وتناهما بني الكم بني وتلاصق الركب ولحق اخر ياث
الركب مع القعص وبتنا منا لك وتما طينا الصبح وودعنا اخواننا الذين شيعونا
فاشتوذ عنا مع الله واشتوذ عونا الراحب سيد محمد بن مغيل وجماعة معه وسيد عبد
الله بن يحيى وكابعة قعة وسيد عمار عبد الصادق مع جماعة وفرع اخواننا
بتاجورا سيد عبد الرحمن عمار وسيد احمد بن جلاب مع اصحابه وسيد حامد من اولاد
سيد محمد الصغير وقرمنا على قوراء استقبال سيد عبد الله بن يحيى وعلى قوراء المدينة
الراحب الصالح والراحب الناصح سيد احمد بن صالح نسأل الله تعالى ان يجمع الجميع بمنه
وكرمه اميبي ثم منها واضحينا بازاء الحلوف وفلنا على ربوة بازاء البحر على
ماء تمزيا وطينا الكم ورضنا عليته قبل القعص ولحق اول الركب مع اول القعص
وتلاصق الركب تمزاغي قبل الاصبح اروقات الناس على ماء فليل بني ضونه تبرضا
وزنا حوما ومرعى فلته قالح وذهبت الناس للكلب الماء بتابار عمرت منا لك
لعلهم ان يشتغوا منها فشتغوا فاما اصتاجوا وباتوا اميبي واقاموا وعاوقهم واجتمعنا
منا لك بالراحل الصالح رفيقنا بكر بن الحجاز على تشعة سيد عبد الرحمن بن عمر
الذي من اولاد سيد عبد الذي الاصل ناس صالحون لا باس بهم من عرب تلك النواحي
ثم منها وفلنا الى وارزاز الشرقية وتلقانا جليب الشوف على ابواسيم ناس مبارك
كلبة من السعقات من عرب تلك النواحي وجلسنا معهم وفيهم محبة صادقة بالله
ينفع بهم بنيا تهم اميبي ثم سرنا وتلقانا والزم رجل مسى على قوس يسمى
سيد العاسو ثم زنا بكم وزدر الغربية من الى وارزاز الغربية بعد الى وال
بنحو عشر بريدة وبها سوانة عزبة بارد والى وارزاز تسمى الى وارزاز الكبرى وتسمى

الشرقية

كوكب بضم الكاف وكسر الكاء المهملة وهي قرية الضخم من اراضي وادي الغربية وكان
غلبة وجه اهلها شجاعة وعزة نفس وكانت كلاعتهم للعرب مشهورة بعصيانها
ومنها امدا قرية وتول وبينهما اعشر وميلا ومما في بناء منتشل بمثناة عزوبة قلاء
وخراب بناء وقول مدر منتهى ارض الى وادي من ناحية الشرق وسميت بذلك
لان اقوام من الاعراب يعرفون بني وتول نزلوا بها وكذلك تعرف بالغريم بارض
بني وتول ومنها اكم بفتح الارض ضبطاء واميلها ديرة صير مدا باسم المدينة صبونها
بها تميز وابزاك مرغيم ومم واها الى وادي الغربية فتسمى الصغرى وتعرف ايضا
بوكى بلدة الى ابكيس وهي قرية ذات نخل كثير ياسوس الارتفاع وهاوة مدا وهي غاية العزوبة
وفراستوى الاتى الخراب على مدر الغربية جليستر العلوي منها الا بعض العلوي واقاع
مدر الغربية بمغربة منها فاقص يسمى وزد بكسر الواو وسكون الزاى وكسر الراء
المهملة فراء المثنى رسمه وبقى اسمه ويقرب اكم البناء الذي يجعل به وليس في
امثله الاناس قليلون وهم الموضع المشهور امثله ببيع من يحتاز به من الحجاج
وغيرهم من النصارى وليس الاركاب تحتاش اذا اتوا به خوفا من اهله وخوفهم على سرقة
الرحال اكم من خوفهم على سرقة الرحال فاذا اجازوا ولم يعقروا اصرا مشى بعضهم
بعضا بذلك وكان مدر العقل كثير اهلهم شاسعا ذا بعدا فيهما تفرق واما الاداة
بقرفل ذلك لغلبة العلوي به وهي مدر الغربي كان الابتراء بسلوم منازل
البربر المتمسكين بمذاهب الخوارج المستعلين لرقاء المسلمين واموالهم وبهدا
المذهب المذموم يتغربون ببيع من يحتازهم من المسلمين الى الروم فتجر النساء
لاجل ذلك يتحاقون الانعراد في امهم ويحتنبون ابواءهم وفي امهم وهم من بقايا
الشرذمة الضالة الذين فارقوا بها البوني بن مخلد بن كيراد في بغية فانه لما اضع الله
به واراح البلاد والعباد منه تفرقت اتباعه في الاقطار فسكنت مدر الشرذمة
بهذه المواضع وسكنت كابقة اخرى جبل جناية وفسم كينة وقاوالا عما التي
ضوينة وقالت كابقة اخرى التي بلاد البربر قاشتوكنت نعكة وتغراوة ومدا
والا عما من البلاد وكلهم خوارج غلاة في مذهبهم مكفرون للعصاة على قاعدة
تغلو فيها من مذهب الخوارج كمذهب المعتزلة في استدلالهم من الكلام اسم الكفر على من
واقع معصية ولم يتب منها وان المعتزلة لا تسميه كافرا ولا مؤمنا وتسميه فاسقا

على حكمهم بتخليدهم في جهنم وزاد بهذا عذابه وكان المعتزلة بينهم تفوقوا في هذا
الشيء فذهب أهل السنة وهذهب الخوارج والمتطرفون منهم لا يفرقون بين كبيرة
وصغيرة ليس على مذهبهم ولا يوالون كلهم في أنه إن استفتى على سبيل قلة
من بعض آبائهم استخرجوا على أنهم كلهم يهلكون وقيل الجنب عندهم لا يفرق بين
كلام وقيل بالكلام لا يفرق بهذا جنب فأما النجاسة وفرشا مذهب منهم من كان على
كلهم إذا أصاب غسل فرجه أنه جنب فيهم بعضهم أو محيض لم يلغيه في
البحر فيخضخضه بقطاة ساعة ثم بعد ذلك يتناوله بيده ويوجبون على الجميع
الغسل صباح كل يوم أجنبوا أو لم يجنبوا رجالا ونساء ويتوضئون ثم يتيممون وفي
شاهد من أحدهم كثير أو يستنجون بوضوء من غسل الأيدي من الاكتفاء إلى غير ذلك
من آرائهم الوهمية فأول الأفعال التي حكينا عنهم منها فاشاهد ذلك ومنها
نصصنا عليه ومنها أحكاه الشيخ في كتاب المولف كما رأيت منهم أقوالا
فرحلت من البعاد إلى أبراجهم وأصغت الوافهم بالغير في ذلك على أعلمهم الباسل
من تكعيم الغطاة والكتم والشيخ يعرف بعبد الحميد الزاهد وجميعهم يعظمه ويفزعه
رياسة ويسنا وصلاحا بينهم اجتمعت به في أبيته شيخا مجتمعا في البعاد حسن الشمت
الأنة باعتقاد البقاء الفاسد فرضيع أعماله وخيم حاله وشؤمت في أمره
وصل معه الكتاب فتكلمت معه بموجبه فرشاد في علم من العلم وأخبر الكلام معه
من التحرز في أصل المعتقد إلى التحرز في مسألة المسح على الخفين في الكمد يشنع
بها على مبتدعة كثيرة أو وافق المذهب الخوارج فذكرت له بعض الأحاديث الواردة في
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فرد مقابلة الجملة وقال ما ذكرت أخبارا آحاد
لا يجب العمل بشيء منها فقال وفرض لنا سيدنا أبو بكر بن محمد بن كبير الدعلي كم ما
كان من الأحاديث ينافض أصلا من أصولنا فلعنت النص وقفى نصه وفروا وقفت
الخوارج على إنكار المسح على الخفين أفراد هم من الشيعة مستنيرين في إنكاره إلى
ما روي عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يرى المسح وذلك غير صحيح عنه كرم الله وجهه
قبل حديث التوقيت في المسح وهو حديث صحيح رواه وفر تعالى الشيعة في
مذاهبهم وتحيزوا شعارا حتى إن الواحد من علمائهم ربما أتاني فقال بزيت من ولاية
الموصلي وسمعت على خبز أن كان كذا وكذا إلى هذا الشعار الشاذ بقوله لما حبسته

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان والياً على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور فكتب له من الحبس

* اشكر الذي الله ما تقيت * اجبت فوقها بهم شفيت *
* لا الشتم الاصحيح بغيا * ولا تشيعت ما بغيت *
* اسمع خبيث بتكن كبعير * ولو على جيفة وكيت *

قال فلما قرأها لطمه وامر به فاخرج فوقف بباب المسجد مع نصر الكتاب وهم يومئذ يسخرون بالشيعة ويرمونهم بالرفض فمر مالك رحمه الله بذلك وقال نصر لا ينبغي ان تحمل على كلام مقاوفر لنا وله علينا قد صححنا عنه وبلغ الحمل فاما العلماء فمحمول على خلاف مقال الفضول وقد نص اعلى تبعيض من قال به وقول مقال الى وان مقال من اخبار الاحاد ليس كذلك وقد نص الائمة على ان مقال الحكم فيما ارتفع عن رتبة خبر الاحاد وان ترفع الى رتبة المتواتر كلامه وهي مقال الحق ان يبدا علم ومعرفة وقد عنا من شيعتنا من اهل الجهالة من كل ابليس وتزاكى وامر مقب مقاولاء الخوارج فانشد الشيعة صبي عبد السلام بن عثمان كان الله له

تشيع

* لعن قبح الله الى وازى كلما * وابتسمها من دين ابن ربا شيعا *
* وحق لمن فر جاور الغيث اينما * فسحقا خسئا ليس قلبي لكم ربا *
* فتارب ذو مقاد فاز اجر وبرا * ولا تبغين من كل انار مقاعنا *

وقال السيد حسين بن محمد بن قاسم بن سهل ابو عبد الله رضي الله عنه

* وثم لم تنتهم عقاد وابسوا * بهم اهل ضرى كلما انتحلوا قبضا *
* وذكرهم في سيك عنفا ولا يرى * لهم عيبه الا وجرمه ضيقا *
* عن الشكل الكين منهج الحق وافتعوا * سبيل رشاد وافتنوا منهم فيضا *

وقال ابو الحسن السيد على المختار الكم ابليس لكم الله به

* واخر جمع من ارضنا وبلادنا * وامثلكم حتى يقال لهم ايضا *
* واخزاهم خزيا يكون بجمعهم * فيحكما ولا وقى الا الاله لهم وقضا *

وقال الشيخ الحسين السيد الحسن المشهور رحمه الله

* وزاد لا مثليه الحسنا وارده * والكل احسناه وزاده لربنا *
* يسوى بينهم دين كان واسنة النبي * ولا زال من اتباعه في اتحيثا *

الحسني

وسعى الناس ما احتاجوا اليه من الماء الى سواقي ابن فرات ثم ظعنا منه فوردنا
اضاخ الباغوار الناضور رحل الابار به من اهل الحجة والاربين وهو واخر من شيعنا
من كم ابلس واضيفنا على الحمة وقعقعة ثم في برج الحمل بامبال فتنكر الركب ثم سرنا
وسرنا بغوار متقرد عنا برج الحمل والتفينا بابنيف على خانيي جملا
موفورين فلما حملنا من السبخة التي تحمل بقاما ذا للسعي المقفل فلحمنا على
صلبي السباخ وفيها يختار اهل البلاد النصرانية وكانهم في السبخة اثنى
بتوزر وامثال ذلك الموضع بعمون انهم اذا رعوا اغاروا على وجهها في الحمل ووطوا
الى قرار الارض احتبى واهبه فليلا فوجدوا الصبغة من الحمل اخرى يجتبى ويجزى
كصبغة اخرى وكذلك الى سبع كبتاق وهم يحمدون الى الصبغة السابعة
لا ان النطاري يتغالون في استراحهم فيهم ويذكرون انه عندهم مناوع كثيبة متقرد
وزن تلاوفت الفيلولة غربي البرج بامبال وطلينا الكثيب وجاء الركب فسرنا وطلينا
العصر على ربوة بحفرة ذارة التشريق بامبال الموضع يسمى ماجس ويلحق الركب
الركب لا بعد المغرب وشرق التشريق الحجب موالا الحج بن احمد بن يوسف تلك
الليلة فاتاه بجمعه بما شرى له بالكلبة اي يغني لديه رزق ولا فاتاه يخلعه له بما
هو احتى منه والكثيب بينه ثم منه وزن تلا سوانى ابن فرات اي قبل العصر وبه قراء
كثيب لا انه فيه قراء ما وهو زاوية عمارة في الوقت وبه ابار الاباتين بها الحسن
عن محمد ووقف عليهما يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الثانية عاشر
غشت وبه تواعدنا مع محبنا الفقيه سيدي احمد بن محمد النور عم الجليلي ذهب لاهله
ببنبلور وغمة وهو رجل له خير بما فسح له عما العلوم ذو ديانة وقتى حسن تخايل
الخير قلوع في غرته وانس في سموا الا وهو كيف كان يركب النبي صلى الله عليه وسلم
مثل يمع رجله اليمنى ويضعها في الركاب ثم يمع اليسرى من الارض ويضعها على
ظهر الدابة ويستوي عليها كما تجعله في المشي اول يمع اليسرى اولا ويضعها
في الركاب ثم يمع اليمنى من الارض ويجعلها على ظهر الدابة كما تجعله المغاربة
ولم نقف لذلك على اثر ولا صحيح خبر وقف عليه فليلحقه بهذا الموضع محتسبا
ثم منه واضحينا اثر في وادي قبس وزن تلا على اباد وادي التنبش بعد العصر بالعروق
اللتي فيه وبها اول الركب بقفر المغرب وتكامل اخرى مع العشاء الاخرة وبتنا

به ٢ وماء طيب وراعزب من ماء البئر فردان ثم منه صبح السبت السادس والعشرين من
جمادى الثانية فالى عشر غشت واضحينا بالعرقوبة الغربية من وادي الحمامير
ونزلنا به في الضمير ثم توادى السمار وفلنا بعرقوبة الشرقية ووجدنا مفاليك
بجمع الحمارنة بسبيل محمد بن عياد وأولاده وانفاذ الولاة بدار العتيبي وحلب ٢ بسفاة بن
والخزر الركب اصبغ الدواب لشفى الماء ٢ ابار به عذب ماؤه متلو وحللنا الضمير
وبسم نزالنا في بالعقم ونزل العباعب جمع عثعوب وزان عصفور وتلاقى الركب
بغير العقم وبات الناس به ثم منه واضحينا بشاكة على ربوة بين اي لنا عراع
وفلنا على ثمانية عذب ماؤه متلو تسقى الشجار القليلة وفيلات اسفل عراع وبحيص
بنا مفالك الراخ ٢ ذات الله والاعب ٢ جانبه بسبيل محمد الصالح بن سبيل عبد الله بن
عبد العزيز الحمر ومع جماعة من اهله وفيهم ولد الصالح سبيل عبد الكريم وجلسنا
معه مدينة وحان وقت صلاة الظهر فصلينا وصلى بنا ودعا مترنما بنغم عراع
وقد عودنا الله تعالى عند المغرب بمثل اصابعهم ونزل مارتا فبثل العقم وبتنا بهما
وباتوا معنا وبحيص الراخ الركب مع الاصبع اروشرق ذلك الليلة الرحيل الصالح
سبيل فاتم بن عبد الدريبي وكان رافقنا من جريدة رجوعنا من المدينة المشرفة
زادها الله تعظيما الى بعد العيشة بعد العيشة وكان كلا معا مع الركب التونسي
ثم انحاز الينا حيث كانت له معنا هذه الكثة واضحينا اليه وقد بقي على وقار فتنا قبالته
ينقعهم بنبيته واوصى سبيل الضمير محمد الصالح مع جماعة ان يبعثوا بذلك ولا يغيبوا
نقل الله ان يجعلهم سببا للخير وسارتا مذرية صغيرة وعليها غابة
نخل يسيرة على عين غزيرة ثم ضفنا منه صبح الاثنين التاسع والعشرين من جمادى
الثانية وقد نزلنا بربى قوضع مسكنى سبيل محمد الصالح المذكور كوالد زوجه وبه قبر
واما غيره في الحمارنة فانما قبرهم بعراع واخرج لنا اولاده ولاعمات قائمة يتقبل
منهم وبربى منزل الافراح ٢ الغديرة المبورة ملتوما على اهل فابس لما كانوا بها بالدخول
٢ لاعتقه لما يبيتي ٢ ذكر فابس ان قرر الله ان لم يشء من اختبار مذاقه لا بما انا على
ذلك مدة بحيص ونزلنا فابس وقد بقي لاستواء الشمس نحو من عشرة اذرع فسال
النجيلي ٢ حلقته في اينا بلد اقرا استوفى الخماسي واستغفر فقلنا واذكر لينكر الاخ
وقوفه الاخير جنة عدن واشتبه فقلنا وقد اعرفت غايته من جميع جهاته

والعشرون

والاشتون في جميع عن طائفة وهي قبائل من فارس جنة الرنبلاوة منسوب الصغير وهي مدينة صحراوية بحرية قرأة الصحراء متصلة بها والبحر على ثلاثة أميال منها فهي أعم بقول ابن عيينة رحمه الله تعالى

* زر وادي الغض نعم الغض والوادي * وخبز الملة من حاضر بلادي *
* تزوى فواقيع والعيش وافقة * والضب والنون والملاح والحادي *

وبقول الخليل بن أحمد

* يا جنة قد فاق الجنان بها * بعلقها فيمة والآمدي *
* قد مسى جيلنا نهارا انصبابا بها * بمدى كنة واه اختفى *
* من شعب كل نقاع وقبلة * ومن نقاع كل نهار شفى *

ويقال إنه لا يجتمع في قارة ضبان وضب البحر وأصناف الحوت إلا في قارة تسمى فارس قال وعلى فارس صور من صخر جليل من بناء الأول وليها أرياض واسعة وجل الشوا فيها في بعضها وقد أرى شوا فيها فتنوع فتسع بحر وفي الماء البيض إذا أضاء وامن نزل غرو تميم يكون أمنع شيء لها وإنها وإذا يسغ أجنحتها وزرعها ويجتزى في كثير من مواضع الغابة دور متلو شوارعها وأصل منزل الحواري من عين ضوارى من جبل بيش الغبلة والمغرب منها وأكثر جنانها فيما بين المدينة والبحر وتلك الجهة السماحة المغرب وجهة بساحة عنبر قال وانشد في ابن عيينة البليغ الكاتب أبو الفضل محمد بن علي الشكتي تنفيسه بصف أمري عشايا الله تلك الجهة وتلك السماحة وقد اقتضبه بعد من الأبيات والأصحاب

إذ كل عيشتنا بساحة عنبر * والبحر يتبعنا بنكهة عنبر
حيث الخيل عرايس تسطح الحيا * بسطا لها من أخضر أو أصفر
والشمس تستحي فتنشر وجهها * عنا بسترة للعروس محبر
والنور بين مضيب وقرنفل * والنور بين قرنفل وقرنبر
والنهر والغدران حتى تفضلا * إذ ضمت الغابات صف معسكر
والبحر يمنعنا بمغلية الزرى * والبر يمنعنا بمغلية العبقر
جنة لو نيلت من خلد بها * فضل بلغت إلى النعيم الأكبر
وتحل أنس منه بين رياضة * بي ياضه فلات لا يبغي منكر

ملنا بمنعرج الصلى نحوه ... حذر الردى وليتنا لم نحذر
وجرى لنا فيه حديث كله ... لو عض فاقرة لصيب يعصر
فجرى احاديث الصبابة والهوى ... بارت من مشى الضبا المتعثر
وتنبر كل اسان الحمية بيننا ... فنميل منها بالحلال المشكر
حتى اذا وثق الغضى وذاة ان ... نتنازعى نكم الى اذ لا نضر
فمنا نجر من العقاء سوابغا ... ومنا نغير مذا بصبغة منكر
وتوقد فابسر جنة الدرنيا وفي ... قلب لتوشك ان تبين حرقة مشعر

وهى المكان الذى حفت بها جنة فابسر فابتعا مقرمدا من الحوراء وبنتا بالمدلما من الاراضى وسبب ذلك فيما ذكر ان المدلما اكثر شجر الارض بها فيكتسب الحمأة منها التى جرت به واذا تضمخ بها كثيرا ولذلك لا تجد وجوه كثير من المدلما الا مصفرة وفى متن البتلر ايضا بفتحتين وتغيير مشبه كثيرا عفونتها وبيض جميع ما بها قاطبة من ذلك الا العين المعروفة بعين الاسم والعين الاخرى المعروفة بعين سلاع قال فاما عين العينين يسلم من العشاء لعذب مشروبها على الرغلى والاولى منهما منشوبة للاسم الاز والمعروفة بابن الصغير والمدلما الثانية قال المشهور بالصمان بها عين سلاع بلاع مخبعة وهى الما توجد بها عفوة مع الغريبة عين سلاع بالنون وقد انشد بعضهم فيها

* على عين السلاع سلاع صيب * غزاله قاوه مذا العذب المنير *
* قاوده اليكها وهن صبا منا * وشمائلها كما بتن العبير *
* وازرد قاليكون الجو فيها * وازرى حيث يختدم الجبير *
* وما اذرى اجمر فوق ذر * ام ابتسمت بمنبعها النغور *

ومما يذكر ان مدلما فابسر وهو من جنس الحجارة قال فاحكاه البكرى عنهم ان قرينتهم كانت سالمة من الوباء الذى اذا اصابهم وافيها عوضا فوجدوا ان فيها قالا فاستخرجوا منها تربة غبراء فجرى الوباء عندهم بعقبها فى ذلك الزمان الذى مثل جرا وفى رسالة ابى العلاء المعرى فى وصف فابسر وكانت وفى قضاء مدائن الخليفة المستنصر رحمه الله بلد نحو على البستانين كورى الزيتون والنخيل جامل النخل مجمع عظيم وكلع متضيع وفرفلع

المعلى

المقداد على ديار مذحج فلما فارق الحي وضل الدليل بقاء بن ذرى ليوان كثيرى لرجله
والحمر وحش والشيح وسكك مادبوية ونوابع الحمر وقصورية وارتفعنه
لوارجة الكل امعنة الجوع والحمل جفنة لوزع قاله صخور امعلمة من الغيل
وبالجملة جمهور قاع الغرابة مرمى الغلابة مستدانى بصير من سماوات
الصحابة ولا عجب بنت بيته لاوخلاقة قابلها وحميات فلما بعرامى عرواتها
وجى قفل من رسالة الذاهبى لذ يصف شرق الوباء بها وما يزخر من كثرة
عقاربها ومن البلوى الاه بضلال من شرح الشبهات والكلام من شرات
النخيل والاعناب جمعى يحال بغير بلا انما ليس وبيارى بين خلايا الربيس ولا
عيب بهذا الاموراء وخلافتها تخان وقاء ثم من خلافة الخلفاء المظفر وبيشوى
المدينة وراجيني سيقة الجوار سريعة الى الغطاء والى وار كر امدا تنعيه
وشم مدا تنعيه وطعمها لا يكمع اصرفيه شاملة الاوتار شاملة العذاب
كامنة بتارزى مدارزة الاوى تلم بالبلية وتفسح ثم مدانى الدبى والجاجير
بالشوية وقت عنزلة البلية الى قتى كلاى فى ذبيحها ويحاول قبل ان تصيبه ان
يصيبها ما وقعت به لرغاء الغدر والغناء الشر الاى وبلاتا وبتنا معه بليلة
اخى دبيلان وتقلى الله قال الصول ما كانت والمعول قالان واخبار ابو الحكم
بقوله بصير من سماوات الصحابة الى قابل كر امثل فابس ان ابا التبابة الافضل
مربوى ببلد مم وقبر عنز مم مزار مشهور ويقال ايضا مصجر ينسبونه اليه
ولم ار اصرا من الجمور يعنى عنز ابا التبابة فهى داخل ابى يفية من الصحابة فلعله ان
ثبت ان قبر معناك مشى اغفل الجمور ضوذكر منهم واسم ابا التبابة بشم بنى عبد
الحفور ويقال ابو قاعنة بن عمير المنزر ومعنى شمر الغفية وبرزا ويقال ابل امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة بدر رجل يشمر مما غير ان النبى صلى الله
عليه وسلم امر ايضا على المدينة فى غزوة السويق ومات فى خلافة عمار رضوان الله
عليهم والعمل فى قومه الى ابى يفية كان مجرا الدار فرومه بسبب الذنب الذى اذنبه
فتاب الله عليه فقال يا رسول الله ان من توبتى ان اهجر دار قومى وان اخلع من
مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيك من ذلك الثلث واخلق به ذنب
ابا التبابة فقيل معنى تخلعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فلما غزا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع فرح أبو لبابة فربط نفسه بسارية وقال والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى يتوب الله علي أو أموت فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بتوبة الله عليه فقال والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقني بيده فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الصبح أطلقه وقال صلى الله عليه وسلم لما اقتضت أن تبلغ ثلثه لحكمة يعلمها الله وقال يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب يعني بيت نائلة وقيل بل ذلك بيته التي حلفه فيها أن لا يكلمه ولا يكلمها حتى يأذن الله فيه يا يها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ثم تاب الله عليه والله أعلم وأنشد أبو الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن عزرة الكتابي الكبير ابن سمعان منتهى الشول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الحكم بن عميرة وقد انصرف من قبر أبي لبابة رضي الله عنه

خير الأحبة ما الذي فسدافه ... وجفا الطبيعة ما أعز فراقه

وسوى الطلوح لها عليها شواهد ... سبقت بذا لهوى له استنكافه

وأرى المنازل لا ذوي عمنوده ... ليهيم من كلف بهذا الشوافه

يغتادها منها جوى يشفي الحشا ... والصب رفرق دمعه وأرافه

ويهيج منها كالنسيم وقاله ... زاد الأذى أمر الكلام وراقه

حمل الغرام وما استقل بحمله ... قبل النوى وما الذي كيف الكافه

ورمت به الأقدار كل تنوفة ... لم تال تحمل لها الغرافه

فبه تشكينا الهموم إليه ولا ... منتهلا لنا من سلع وافه

ومزاره ملك أحبته راجي ... يلغى بها صوح النوى من ذافه

خبعت الجوانح دونه وبه ذوى ... أفضا إليه مع الصبا أخلافه

قد زلت أقدامها فما ثبت لم تزل ... بالصبر حتى وقفت أخلافه

حتى وقفت وما أوقفت بمنزل ... كالكلم في صدر الأفاعي فافه

وبقيت من نسوة لفا بس جزوة ... ضنت على قلب سواه شفافه

من بلدة العين الكلم جوى منا ... مع أنها قد أنكرت أنا فه

فر

فركبنا منهم متاريف وفي بعيشي قمي ... يشكو الهوى لواه سلاة زافره
لما كربغيم الجبابة لي مسوى ... قام صوتي للنفيس الاقافره
اهل النفيس لوكنوت بتوبة ... لجعلت امرنا لهم دفافره
ومثل الغيم الكريم بمفلتي ... قرنوت منه وانتي قت بمنافره
قوناه دينه اربي يعكاكيه ... من قت خيم العالمين وزافره
صلى الاله على النبي محمد ... واناله بجواره استخفافره
وعلى صحابته وعترته التي ... اقت رضاه واقتفت اخلافره
وقضى لنا بكمينا بصيفنا ... يوم الجزاء على اليم الخافره

وبسر في فابس موضع يعرف بالمنار كان به قنار مرتفع يظهر للقادم من المشرق قبل وصوله الى البلاد بمسافة بعيدة وقد سقط الان ولم يبق له اثر وذكر البكري ان الخزالة يجزون من مرمم من مم الى اقي بغية ويقولون

* لا نوق لا نوق ولا فرارا * حتى ارى فابس والمنارا *

وبداخل المدينة مسجد مدل الجامع وهو مسجد متسع له منار مرتفع فرمال وخرج قرار الوزن الاانه للصحة موضوعه الجنسي مروفوعه وجهزبنة من متزل الجامع فصبة فابس وليس ببلاد اقي بغية فصبة اضخم من فصبة فابس وبعد المبنى المستتم الغرو بالغ وشيء الى الايرى فتله كم وا وحشنا وقد اشتوى الخراب وقشا مزاعلى الفصبة وعليه وبالغ وشاء من بناء بني جامع الهلاليين الذين كان لهم اقي فابس بكوت بيز التوصيرة انار مم وصحت اخبارهم واهل فابس ينسبون بناء الكبير الى مراجع بن جامع امر من تملكها منهم وقد وقفت في بعض ابواب الغم على اسم كتبت نفسه على الحجر نصه العمل متزل الباب الامير الشهم راجع بن امير الاوراء مكيس بن كامل بن جامع في رجب سنة خمسمائة قبل ان وذكر اهل فابس ان كبير سوا الذي ابتناه صحيح ويكون متزل الباب خاصة سوا الذي ابتناه راجع بن مكيس واخبر في بعض الكتابة من اهلها انه وقف بعض الثوريين على ان الصناجة منهم الذين ابتنوا وابناء وان شهوا به الى قرر تلتيه فالفته بنو جامع الهلاليون كلافه ومعنى الجمل الذي ذكر بفابس يعبث ان الجمال يهلا فاضحت وافارها واضحلت ارسافها واضبارها وطاح بوقها وطار فراخ الريح متشيبها وقا

* اخلفهم بفضل الفضائل *
* ابن البقر وشاة الارشم والاصل * وابن قاشاة منهم الشاة الاول *
* وجليس الفوز فرحي الى قاربه * بجاد فيل فيه الجاد الجليل *
* وقارشوع المنار الاة قابلة * لاكنهما نبز فيهم هذا المثل *

والدرواع وقد انتقاء للواحد الامر ويتعلق بزيارة الصحابي ابي لبابة رضي الله عنه وقد جرت العادة بذلك الوادي الاخ بذات الله ابي لحسن سيبل على النور الى سبعا فيسير مع غيره جماعة وكملا فانتا وعزوا السير خوف الغوان ولما قاربنا نزول الركب خيموا الشقل فيئة ابي لبابة رضي الله عنه وتلقونا مع اصحابهم وجلسنا معهم هنا وبيتنا معهم عالهم في ذلك بحسب الامكان وقمت لقصر الاشتراحة وقلت بخيمتنا وحان وقت الظهر وتوضأت وصليت بمشجر بازاء الهضبة التي بها مرقد ابي لبابة رضي الله عنه وبعد الصلاة الوادي سبيل على النور اذا بزيرة من كعلاء وقعة يعني بذات الله يتقبل منهم واكلوا الكل من لحم الحجاج ونحن بنا منا لك الاخ سبيل على ابي جلاء مع جماعة بقرصلاة العصر ولم يلحق الركب الى الاصيار وبتنا به وزاد بنا الحلال ولم يكلم وانمنا به يوما لكراء الابل وتم ابعاد الكون الجمالين انما لكم والناس معهم وازادوا ان يتغلبوا مع ركب النون نسيبي وانا قنا سبيل على ابي جلاء بازاء من كعلاء وقعة والوادي سبيل على النور بازاء ثنية الكلمة والسنادالة الاشراف بذات الله يتقبل منهم ونحن سبيل ناصر يوم الافاقة بمراشد لله والمنة لله تعالى ونحن ايضا سبيل محمد الطالح المذكور اولا وبانا مقنا ووده عنا له بقرصلاة الصبح ومشى الركب بنا بس سوقي من تغرز الحجاج عبر الله بن طالح ثم لحقنا منه يوم الاربعاء الاول من رجب فضي ساعة من عشي غشت وشاتي بنا الوادي الاخ سبيل على النور الى ان خرجنا من فابس الى بسيط ابيض في ذارع ووده عنا هم لله تعالى ووده عونا وفرورده علينا ثنية عشي فعبرنا من الحرقيس الشي بقيشي بفابس يوم الخميس الوادي الاخ المذكور ومعواذ ذا بفير الحيالة تعفى الله ضحيه شعابيب عفوه ووقعد اقامته جماعة من اصحابه منهم سبيل عاجي محمد المفرح التميمي ومعوم من اجلهم وكانوا يلقبونه الحوخي وافسر لنا فصيرتي من اصحابه فكملنا تسعة بسم الله الرحمن الرحيم توبه فشتيني وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم تسليما *

عليه

عليه لمن لا اشتهي جل ثنائه ... وتشفي انفسي لاوليائه اصطفاه
وادمع صلاة لا يكيف قدرها ... على نخبة المولى الموفى عطاؤه
وازكى صلاة من لدن متفضل ... وبقعوة قال صحبه خلقا وله
وكل صحب للنبي وآله ... وانبيائهم والمرسلين ثم اتقياؤه
خصوصا صموت الدر والصفوة التي ... تجلى لهم من اسبغت نعمه وله
قد ابتسم تاج الكرامة بهجة ... ومن ودهم كاسا فينغم رواؤه
فقاضوا بحور من علوم وحكمة ... ومعرفة بنغم الجميل جبلا وله
لهم عزمة قمع مغيبة وجلالة ... واخذ بلب القلب فيهم شغلا وله
يعرفونهم تلك الكلايع ان زنى ... بكيفية لمن منهم برت كيميا وله
هم النفوع كل النفوع بغر مآثيم ... وبكوبتي لمن فيهم ومنهم دوا وله
على ان قوت الارض منهم بغية ... على انناس ربعز لقا وله
لو همتهم من غير شغل فليكم ... اذا النبع مفقود عن يحسل وله
اجل فر بدر من جانب الغربي كوكب ... يخبر من تلك الجياع بدر وله
نبيه نبيل بوده على مقتضى ... اقام معالم مشتراع عدلا وله
وكبي زكي الشعر بي فتور ... نسب اريب مالكي صقلا وله
حلا ومراد شاذلي فقرع ... على فهم اشياخ الكمل يوافيقا وله
مولا الشيخ استاذ الهمم بدر اهتمر ... سليل الحولى الغيطب دارت رحاؤه
اقام الاجلاء ابن فارس فحمر ... فسقى الله قبرا حل فيه ثراؤه
وبوأه اعلا الجنة ابن زلفة ... وشعبد هذا الحوى كبيرا وله
وجيبنا الحي ذا الجلال الغربي وارثا ... ضلاعي وانبت فيك سنا وله
نوقع في فم وكم ونوالكم ... في اداء عناء ذالة اوليا وله
تعل سفار الغلب يرجع صحة ... ويزمب عنه زانه وصداه وله
ويشفي سم الاسود من قبض جوده ... ويكسبه في بأس بيلا ولا وله
وذا سبل اولاه وشيخي ومنقذي ... اتينا الحما نحظى به اوليا وله
بعثنا اليكم عاكفا بخضوعنا ... تحصل من شيخ بكم اجلا وله
فبكم قرب الابرار بالامن مثل ما ... اقاد الاب الشيخ الجلي ضياؤه

يكرظ رغالليحى يجيب فلوبتا ... وتسلكنا هما افتقى اصعيلوله
وجعلنا ممن يحب ويحتبى ... لحضرته اذ لايتم اجتبالوله
وبسلكم من جرز اخر فضلكم ... بفضلكم عنا موصول جزاوله
شفاعتكم هنا باخر عليكم ... واخزان كيبى الهم فضاوله
ومهما تعنطنا علينا جوركم ... فبهما الشنكم عنا كيف مرافتقاوله
ثم الصلاة على عليه الامتنا ... ولاسيما قع قابلوح افتشماوله
من الصبر والتعويض عن كل صالح ... واختم اصباء الشجاوة واوله
واستاذ فافر كارشوفا اليكم ... وعزرله فرزال عنه غطاوله
واكرقلوب الواطيين تواصلت ... فبعرمهم ادراري كما انتقاوله
تسلام من الله الكريم عليكم ... يعيم انقاس النسيم شزاوله
ويعلى شزا الحبيب اذى الشيخ احمر ... ويتبروا على عبر الكريم وكلاوله
ويشمل في الميعاد صبيا احمرا ... ويلثم فيهم نورى ونقاوله
واتبع فوجي كلما قلت قولنا ... صلاة وتسليما رمعا ليواوله
على مرا قباض النور في كل موضع ... عمومًا وفرسادت به اوليا وله
وزال وصحب عن خير قابع ... كماداع حي الحى يضعوا صعاوله
وزال كمهما الموخر نسبة ... على التيمى العضيم رجاوله

انتهى بحمد الله وحسن عونه بلغه الله بنيته وسبيل الحاج احمر وسبيل على الغراب صهر الشيخ زوج ابنته وسبيل عابر سكافة الجمل منسوب الى المهربة وسبيل عبر الكريم القسمليني وغيرهم من الكلبة وشيعونا الى الحمامة ومنزا السير سبيل على النور من عباد الله الصالحين واهل العلم والعمل به احيا الله به العلم والسنة به منزا العلم ومعوم اصحاب والدنا رحمه الله تعالى اجتمع به بهم عام ستة وتسعين والف فاخذ عنه ومنو على كم بغنة شيخه وبعض جمع اصحابه كتابا فضم الحمد لله عمر ايليى بجلاليه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وصحبه وآله من عبر الله واصوح عبير على النور الى شيخنا وابن شيخنا سبيل احمر ابن ذام فضى الله بنصره واقاض علينا بحور معارفه وقضليه وبره امين بعد قلتعلم انى والله احبك لله خالص الطاهر عمى ووده فانفيتك والتبع لى بمسامتر تك

فصل

لاتى

لا كرعال زقافنا متزاوتعس بفضايل الاعمال لحاءض من العوارض كثيرة من لا تجوز
رؤيته والاكل لصقاع فلا ينبغي اكل لصقاعه وغيره ذلك لا يجتمع ويقرع عليكم والزنا
محمد وشفيعه احمد بنية زيارتكم وتغتفر انكم امثل لزالك ولولا ان السنة لم ترد
بالثناء اول الكتاب لزكنا بعض قانغفر عليكم وانت ياسبيل افصمن عليك
بالله ثم برسوله صلى الله عليه وسلم بجميع الرسالة الى الله تعالى وفهم والرجاء
اي قرموني وانهما بغلب حلام وقت حضوري مع الله ودخولك حضرته وعسى الله
اي ينيل الجميع بفضله ويجعلنا من الذام برالدينه وسنة رسوله وسلم الله على جميع
من لاة بكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قبلنا منك وحين بنا لاخ المطاع
الى لالا الكطاع ابو محمد سيد عبد الله بن احمد الخزرجي الملقب الجزولي والحج بنا بالزمتا
للحامة وفتيز ولا نتنكم الركب جسا عبد الله الشراري وسلم يقتاله نحو مزاد تكميلا
نعوذ الله وركبنا بخر الكهيرة بحر شريرة وفار حارة كانها تنار من الوجوه بشواظ من
نار وحض لكعالة وراع بنا قنز له بخز لنا منتكم بر الركب والركع من حض مقنا بر كب
جنبي وكعاع شيعي وراوشعهم فرس واحشا نا قالله يوسعه قضا وامتنا نا
ثم يحق الركب بغز العم وزن اخارج البلد على سواني جارة بحسب الامكان والا
بملء الحامة صحن جرا غير سواني ضبع تا بارض غير سبخة بمتلوا وتبر والا وا الحمار
اعز بر واعلى مقا منزل الناس بير دونه قبض دوبش بتونه وجلسنا بيت الاخ المذكور
نتنكم بر ودة الهواء بمتلفى الورد برارى واخر عمر الاشياخ قاخر كه بيلك
ايمتنا الاجزاء في الاعتناء واذا نالد بتلفيق الاوزاء واخر العمر لمن ازاء
الاختراك بيلكنا قالله ينفعنه وينفع به ويكفيه شر كل ذي شر بمنه وكرمه
واخلف الركب بنحو من اخر وخمسين اذاة من لكعاع وتحم والتي الله من يمنى بجلر
من سمن وحمل بعير شعير او نحو مرد ينة واوشعنا جنبي النحل وبعر صلاة العشاء
ورد عنا اخانا بالله سيد عبد الرحمن ابن عبد النبي من اولاد سيد عبد النبي الاصغر كان
شيعنا واجتمعنا به بملتيته كما تقدم ورد عنا سيد عبد الكريم الحمزوني ولد سيد
محمد الطالح وسيد عبد السلام صم لاخ سيد احمد بن جابر وتسمى الحامة منزل وتنعم
بحامة حلما الله تبع يغاينهما وهي حامة تورز المعروفة بحمة ابهنا سيل وجميع
ميا المنزل البلد تحس وبة ومعي بغاية السخانة ولسخانة ما بها سميت الحمة والحمة

في اللغة العين التي في ما يهمز استخانة وهي الحرباء قال الاعلم مثل الحمة قال
الجوهري وغريبه الحمة عين حارة يستشفى بمائها المرضى وذكر ابو عبيد في كتاب
الامثال من امثالهم الاعلم كالحمة يأتيها البعداء ويزورها الغرباء ولم يزد
ابو عبيد على هذا وهو واضح وقال غيره فيما هم كذلك اذ غار ماؤها فبينما هم
قوم يتبعكنون ويتبعكنون بالنون اي يتنزفون تبعكن تبعكنا وقال ابو حازم العكلي
قد كنت تبعكنون وهو من هذا والنسبة الى الحمة حمي وذكر ابو عبد الله محمد بن
عبد الله بن طلحة اسمع في ذلك حاميا وهو من شواذ النسب قال الجميعة
التجار ثم قال وهذه البلاد كم اوقد اتهما صالحة من الوباء فاذا وبيت بعث الوالي
وان شئت فهمته استأصلت اهلها وكان ذلك اسرع من فارس قال وكان عليها
شوذب مرتبع فرأيته فيه موضع تنزفنا ولم يستعمل اهلها بما فعلتم من ذلك
فعاتبوا في ان نعتمر على شوذب ولما شوذبنا سيوفنا قال زكريا قول الشاعر

* اذا حرة الحمة ام ينتبه * فكل فزارية يصطى حصيني *
* وقد اتيت الحي بيض الفتاع * اذا الجميع الا الحي بيني *

وبناء دار الهجرة غاية الارتفاع ومع ينتاقسون بذلك فلما ورثت بغصبتها
وهو موضع سكنى الولاة اذا زالوا على ضفاف منها غير اني احتوى الاعلى
عليها على كثير منها وبقي الغصبة فاله تنتهي اليها من خارجها غاية
الغموض وقد بنى عليها بيت على شكل حمام جاء غاية الكرم والحسن
فائدة ولما اتانا اولاد الاخ صيل على الثور سنة عشر ابرز والبناء
كالنبي الاعجاز فتمثل من عبد الله تعالى محمد واحمد ابني على الثور وصاحبه
على المؤخر وفقهم الله تعالى

* ازرد نامر السلاة الى * فضلا اجازة * على كل علم من حريث ومن قشير *
* وغيرهم ممن لديكم اجازة * من اشياخكم ثم فاوغر يا على جمير *
* ومن شيخنا فضل الاقارب ناصر * واشتاق الاعلى التسهيل كما البزر *
* فكان لنا فورا وشمس الورى الورى * بكم يفتدى بالدين والعلم والبير *

وراقه محمد بن ذات الله الغفير المشار اليه العباس سبط احمد بن محمد المشكوك
شهرته اعزه الله بذي سر اوجم فاجاز لهم بما تضمنه تعليمهم وترحيبهم

اجز ذا للاولاد الاقراع عليهم
كما لو عين فراجا شيوخه
وصاحبهم يرعى المؤخر عندهم
حديثا وتعيسا او وفقها اصوله
وفهوا وتم بعلمنا وفقه فعلا
وتم الكتاب والطغات وايضا
وعلم القوا فع مقلا بتريعا
عن شيخنا الاعلام يكن تم دمع
واسناده شيخنا الاقراع ابن ناصر
محمود الحمودي العلاج اصل
روى علمه عن منتهى الوقت جملة
كما اخذ السراج عن غيره واجر
واما ابن مبارون على قفز روى
على علم الدين ابن غازي وحسبنا
قال شيخنا في المسند روايته
تلاه على قال ابن غازي وقرره
ومن سنة المحجور فيها كعادته
ومن سنة السيد ابن غازي معيدا
والا بتراجم تعلى بمدارس شيخنا
اطلع على المختار من ذال مدائح
اجل الحشر المنور الصفاقسي في ايمي
بشر وغرب بالنجاح ويالنشر
ففيه نبه في النجابة والبكر
وتوهيز ذا الحتوم للعبر والخير
غروضا واعز ابا قوافيت لا تغير
كذا الاصلاح للحريف مع النسيي
وتصنيعا بالشكم يعزف والغزر
بغرب وتم فيه كما تاما جا الشيخ
روى علمه عن منتهى العلم والفهم
تبرد بالتخفيف وكل قابغير
والا بحي لقد السراج نور به يبشر
ويكفي ابن مبارون دليلا على الغني
علوقا والا يحي لا يعرف من الكثير
به نتسبل العلى لدى كل قاصر
جميل فيما يريش لا يحة بالسر
وتزر اليه قال النتيمي فضيلة تزره
اتت بالتمام دون قيد ولا قصر
عليك بها فهي النهاية في الاثر
عشر لفاد رز امدا قع خبر
واله والازواج مع صحبه الغير

ثم كفنا من الجمعة يوم الخميس ثالث رجب فض سابع عشر غشت واول الخريف على مذهب العراقيين ونحن بنا الاخ سيدي عبد الله الجزولي على قبره مع اصحابه ثم يروى ان يشيعونا وقرن لنا بوضع الجبل المشرف على الجمعة لانتظار الركب للكونه اخذ ذات اليمين واتانا بقعة من الركب وقسمنا منها للسادة الاشراف والكلبية ومن حضر من الحجاج واتفينا بقضمة العيا لنا لانه عينها لهم ولا تكسب نفسه الا بزالك قال الله ينفعهم بنيته فكنت انا ومقرن السير رجل صالح من

امثل الحيض والصلاح واصله من الغيض وان واستوطن الحمة وكثرت بها كثرة على امثل
البلدة وكانوا قبل ذلك في راعلى الحجاج بالسرقة والنهب والخطف والاذى لا
اذا ابتهم نبعتهم صحبة مترل السير وجوازه وتفرغ له الجزء والوجر وكان
يملك الثلاثة الايام والخمسة الى سبعة فاما مغلوبا عليه ممتنعا كالخمسة
لا يأكل ولا يشرب ولا يطأ ولا يتحرك وربما يملك ثم اربعين يوما لا يكتحل
بتوم ولا يحلق شعرا ولا يخالط امرأة من صيانته وفي عادته انه لا يأكل الا ما
اخر واذا اخرج من داره اخذ له اصحابه ما يتقوت به ومعه على ذلك الحالة الى
سنة عشر والاكثر لا يبقى على ذلك الا وهو قليل الاكل انما يتبلغ بالقوت
ويكتفي بالبلغة وصاحب الولاة سبيل عما في فيء ثم سبيل عما الوصيف الصقالبة
الاصل الغيم واني الدار ثم بعدي كذا مع ابن اخيه سبيل سعيد الى ان توفي وكذا
متداولة وذا والى اهله منزع فيما بينهم الى ان تفضي الوزارة فيما وجعلنا مترى
وكذا من اوى به ذلك قبل الشلعنا له والله تعالى يتقبل منا وفيه آمين وبعد
معنا رجلين وليليني بن الناصر الكرجي الى فاكسر وجعلنا له منا لك ولم تزل بين
معنا بغاء عليه لكون الخبر يشوق عليه وجمع مكمدا لا بد لا بد ان يكون له وليا
ونصيرا وفيعنا وكميم اميم ذا وفلنا ماء اي الخوارج ليأخذ الناس ويجتاحون
الشيء من الماء للميت نفليته اقامهم والله تعالى يعيم للحق بقبيره ويتبلهم
مراقبا له ومن يرى آمين وهو امثل الابلاس به اخر من احتلا وحطا بصلبنا
به الضم ومن نخل الصلاة النعم بوادي النخلة ووجر نا به ماء تشوبه مرارة
لا يكاد يستاغ وتجاوز الركب ومن قبل الاصبهاني بجاء وادي النخلة اي فيه بازاء
سيد الغيم وبات الناس في ربيع على صفة فكاد تقلع الاخبية وتشلب
الاردية وهي غرائب جلاه نغزا وكانت اختصت بها شرعا عضيه الى بيه
وانطال ذلك غير مختص بفصل من فصول العام قال التجاني ولم ينشبوا
ذلك الى كلتم كذا قرقونا بها وان بعضهم اخرجه وكتم وكذا ذلك سبب
وراح الى بيه منا لك قال وبينهم امثل نغزا وكان الرياح انما يشتد عصفها
بتلك مع عنزة ول الجيوش عليها ويعزون ذلك من جملة الرفق بهم لان الجيوش
تشرع الارتحال عنهم بسبب ذلك ومنها الغيث الغمر وقة بقيش كم تقلنا

بكسر فتاء مشددة مفتوحة فمثناة فوقية ساكنة فنون مكسورة فتحتية ساكنة فجيم قرية على البحر بها جامع
أثري حسن معلوم لا تتجاوزه وإن جاوزته غاصت به مغايص لا قعر لها ويذكرون
أن بها بحر على عظم وجلا تقتله لا بد لها من ذلك والله قد يكون ذلك به إلى بناء
وسبى وماء مقر الحيين يكتسب صبغ بلاد نفي. أو تسكر الغصن قد يضم عليه
من الى وفوق والكسارة وكسرة مقر الحمار أيضا الحيين أصرى فاعرفني
بلاد نفي. أو تمام بكسر ومعى مجموعة بالنخيل وبها التمر المفضل على
جميع البلاد وبها من مقر الحيين آثار قصبة البلد حيث كانت وقد
أعاد مدا الخراب ذكرا وبخارج مقر البلد نخيل منبع دير عمى بنخيل بم عموق
يعتقد جميع أهل ذلك الموضع أنه غرس بم عموق وهو غير متملك للأصر وقد
متاح لمن اجتاز به من الغرباء ومنها السبخة الآتي وصفها ثم ظعنا منها
بم عنيم وريح بلاد مشتملة واصحبنا بالجيلة لقصر المسافة وأفطار في
يوم وقد زودنا بالتمر وشيء الحجاج من مائه وذاتوا منه حاجتهم وقد لنا غريبة
نبشر الزبب في الزوال وصلينا الظهر بها وهي الواقعة التي قبل نبشر الزبب
بوجر الى جاج الحجيج وزنا لقاء كبيس وموقف الرماة العصر وبشتابه وتلفانا
الاحبة به بتمر وزواد والعمونا فصعنا التي بها الراح ابن المتوسي وقد نزل
الراح الركب الاصح العشاء ثم ظعنا منه وقد عنا الدليميين اللذين دلانا
من الحمة واصحبنا معنا بالغدايم بزعارة بر لنا الكريم وواضحينا بالحلقانية
وفلنا كم زاوية الجبر الله وصلينا الظهر وزنا بكم في السبخة المسماة بالتاكوت
جرار الركب على الصر فخيل زاوية الربابسة واجتمعنا معالك بم ابجي زاوية الرحيل
والمنشية لولاد سبيع عم وسبيع صاهر واخوانهم وتاجر فاد ليلا بر لنا الكريم يقي
بالسبخة الكبيرة المماثلة الكثيرة بعشير فام جاوه من سكة تونس يروح
بها وبعمالتها من الجزير كفابس التي تورز وقوم الى بالمنه أنشاي وخمشوش
فام بالريالة ثم ظعنا منه بم صلتبي عن نعزاوة متوجهين لتورز للكيبة
نبع. أو اسم نقل الى البلد من اسم الفصيلة التي سكنتها بها أول الدوم وهم بنوا
نبع. أو بير الاكبر بن بدر بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار فسال الشريف بن كتابه
وهي ولربع. أو مزاجا الوتا التي فتلها داود عليه السلام واسم جالوت ثم بيس

ابن الحاصغ بن نبي او وعي نبي او نبي من زنانة كلهم وهم من الاصل عرب والمنابر والجاورتهم للعرب من المصامير ومنا لكتهم لهم وقد اختلف ضبط الشيوخ للبعض نبي او وبعضهم ينصبون النون منها وبعضهم يكسرها وقصرنا السبخة التي تسيخ فيها الجمال وقتل بها الرجال الاتي سلمة الله الكبير المتعال وتفرع الدليل اقلاع الركب فاخرنا باجتنابها ممزى السبخة وليسير بها الابل نقع وقد جبرنا بها قعالم فلا بد من جزوع النخل لمنع السالك من الخروج يمينا وشمالا عن كسر يقعا المسلوكة الا ان قاعلى يمينها وشمالها من الارض فغايص لا يثبت عليها فدع ولا يسلك احد جامكا بها الا غاص بها فالبكم بالمسالك وقد مللت بها الجمالات والمسالك ومن دخلها ولم يدر اين منها واذا غاص فيها احد انتافت الارض عليه بالحبس وعادة كل من سمى سيما بزمن توالي الافكار فالانتجلي بالرحلتين واخبر مخبر ومنا فال اخبرني محمد بن ابي اسمع بن جامع المرداني فال سلكنا فافلة لنا فيها الف جمل فنزلنا بعين منها عن اليمين وتبعته بالف ابل فلم يكن الا قليل من ان ساخت بالارض وغاص فيها الف جمل ثم عادت الارض كما كانت وكان الذي يملك تلك الابل الى فال ومنى من الغرائب التي اغفلها المورخون واهملوها الاخباريون فانها اميال بالاميال بالاميال سكها واحراكها للحبس المسبول او كالم في المحكوم بكاد ينعزم البعض لصعوبه وكانا موعزين جمز بها فال وذاك وقت مكالة الصبح والناس يمشون فيها فيطلعوا منها على بساط من الكافور او سكر من البلور فال ولما انتهى المشي بالسبخة الى وسط النهار وتوالى عليهما تكرار الحاجر وتردد الاثار الخضر منها نحو مائة ذراع فيها يغوص من البعير فكل قائم من الحمولة والاثقال ابتلعته وساخت الجمال باحمالها فماخرجت الا اشلاء بعد نحر ما حيث ساخت فتلك جملة من الى اقلة وزاح الكم وذهب اكثر الحمولة واقل الذي بقي امر الرجل بوضع قابلة الى مع على الارض ويعتمد عليه فيميل الى مع الى علبته وتوزاد بعدا لازدان واقاد اجزبه عادت الارض الى حالتها الاولى وقد جربنا كثيرا من تلك المعالم فرشقت وابعد الى عن مكانه وقعت كثير منها بكلاء معتدلة من الناس والى جانب عمود منها الوالد فر ضمت يدها على صفلة بمانت معها ويذكرون انها غاضت زوجها بنعزاوة وصلت

ان الانبيت يومهما ذلك الابتوزر وغاضبت بتوزر وخلفت ان الانبيت الابنفزاوة
وخيجت من جنبهما مني وابتنهما بما انت بكم بفيهما وهي العجب ان منزل السبخة
لايمكن ان يشرب منهما الا عذب فان الماء اذا استصحب فيهما عاد بعد ايهما فلما اجراجا
على كثبهما وقد احسن من قال وانشد رحمه لنفسه الفقيه الحكيم الفاضل ابو زيد امية
ابن حسينة يصف منزل السبخة وما يغتذى به في كثبهما

فكثبها التي كثرت شيحا ... وبيضا صيحة يوفا حشيا الشرواليا
ولا تسأل اذا اشتبكت فيه ... من الأثقال والركب الثقالا
غذاء ليس يشبهه غذاء ... يضيق لديه متسع المقالا
وقيل الانسيم به نجوع ... كان فضيت الى بعض الجبالا
وارواح تضمخ الأقحوان منها ... تهب من اليمين واليشمالا
تصرعني الكريم الفصر فصر ... وتنضي حر وجهي بالقتالا
والاشكاع فيه العين فيها ... لبعض الامر الا باختيالا
واجمز في قراع النوع فيها ... نحوف من سعوكه اوضلالا
وقال لنا ذكا بزج انا ... فهالك لا تقابل باحتيالا
الى ان لاحت الغارات كمرا ... بكام من تزوز ومثل الخيالا
فهنا بعضنا بعضا سرورا ... وقلنا راحة بعد الكلالا

كذا قرأته وجرد ذا الشيخ بهذا الى نصف النهار وزن لنا بكم فيها للفيلولة وطلينا بهذا الكثب والقصر وكنا ننتشر فيها يمينا وشمالا وننتابا عن قصر فضاء الحاجة بمنارا ابنا بها مغايض ولا مشاربة ولعل قائلا يقول من تفرع بكم يوم اخبر فلما وصلنا الركب بسيناوز نزلنا سراة في زاوية وتلى الله الجمال قبل الاصبار وتسمى والركب للاصبار وتسمى امثل المنزل مع الركب بالركب والمنزل الحلو وبات الركب به ومنا بلدة فيوس وهي من اكبر بلاد تلك الناحية وفيها مدينة كبيرة وفي الجبل الذي فوقها غار يسمى غار امثل الكهف وكانهم تلقوا ذلك في كون البلد يسمى بلد فيوس وقد استبعاض على السنة الحجاج وتمامه امثل البلد اي امثل الكهف وذلك الغار قال الامام ابو سالم واخبرني بعض الاصحاب من امثلة ذلك البلد ممن يعتقد كم يوم الفوج ان كنيسة امن الطاحين تزكر انهم وذلك الغار وذكر لي اصحابنا

احمد بن عبد الله عن سهيل محمد بن ابي القاسم الجمني انه ذهب مع بعض الحاجين من اهل جمنة الى قصر الكمين ودخل مخرج منتفعا لونه وذكر انه وجد هم منازلك ورأى منهم عجبا ولم يقض له الوصول اليه لضيق الوقت ولم ار من الجمع بين من ذكر انهم بمنزل المحل وفرد ذكر المقسم واقاصي عمرين منهم من ذكر انهم بالتسلع وقيل بالعراق وقيل بالاندلس وذكر انه اقاصي اخر بالمغرب ثم انصرفنا منه وتزلنا تاوزر وزرنا جوهم ضحى يوم الاثنين سادس رجب وخامس الخريف على قرنب الحلاحيين والحماحي والعشير من غشت وسوفوا الركب بالعنب الكثير والرطب الجني والزمور والخوخ والرمان ووجدنا اعيان البلد من الكتبة وغيرهم قد فرغ منبوا التونسي كما كان ذلك عادتهم كل سنة يزمبون لما قاله امير مالكونهم بايالته وانصرفنا بها يوم الثلاثاء وقوزر مدينة قاعدة بلاد الجريد وليس ببلاد الجريد غابة اكبر منها ولا اكثر مياها واصل مياهها من عيون تنبع من الرمل وتجتمع خارج البلد في متسع تتشعب منه جداول كثيرة وتتفرع من كل جدول منها مذانب يقتسمون بها بينهم على املاكهم فمنهم من يسقي بالليل ومنهم من يسقي بالنهار وقيل بحساب لهم في ذلك معروف وفي قوزر ماء الوف وعلى ذلك الماء ارحاء كثيرة منصوبة فالله التجاة وفي قوزر مستى العجب اي منزل الوادي يجتمل ما يحتمل من غثاء او غيره واذا انتهى ذلك الى المقسم افترق منها لك اجزاء بالسوية على عدد المسارب بعض كل قسم منها الى قسم منها ومنزلها ما شاء منزلته فيها عيالا وكثيرا من اهلها الذين يسكنون بغابتها ولا مناسبة بين ميال الغابة وميال داخل البلد الغابة اضخم واحسن وبداخل البلد جامعان للخطبة وحمام واحد ومتنزهات جميعهم بموضع يعرف بباب الحسن وهو من احسن المتنزهات لان مجتمع الماء منها لك ومنه يتفرع كما تفرع ويجتمع فيه الفطار ون ويتنسم ومنها لك من الميال المملوءة والاعتقاد الموسية قد بعثه على كثير ويتخيل للناظر انه روض تعتنق ازهاره واثمرته انهاره وليس بقوزر احسن من هذا الموضع وهو خارج من غابتها والغابة هي الصفة السور المدينة يعني بذلك تمت خطتها وقد وصفها بعض شعراء اهلها فقصر طويلة رتبتها على حسب ما اختارت منها

زر تونزرا ان شئت رؤية جنة ... تجلى بها من تحتها الانهار
وقل على نهج السبيل كذا فسر ... رفعة التمام على النضار تمار
ابدا وما ثمة حون وحر ايغلا ... غلب تغوى وقوفها الاشجار
جنانها مثل الجنان قرارها ... مسك وتبن نسيمها معطار
قوم بها قوق وتنكى يشب التمنى ... وبرود روض وشيمها الازمار
وقراب مثل العواصب جرة ... خلقت عليه لونها الاشجار
وتناى مثل الدراهم قوفها ... انوار مدا فتدا مقت انوار
قاذا ايمت نسيمها اعتاب ... من نم ازمار لها اسرار
واتخل مثل عرايس مجلوة ... قبل برابع حملها الاكوار
واذا ام زنت بحر مى تنسا فكت ... ركبا جنيبا انه مشى يسار
فيم من الافكار اضرق حشنه ... كالما الليل البهيم نهار
كم فيهم من معنى جمال رايق ... تصفو الى رؤية حشنه الابصار
كملت محاسنه وكاب حريته ... فبذكرها تتيه الاسمار
يا ايها الثلوه مى املية ... اوغيم مما صونه الاسرار
لا تصبون الى سواه فانه ... للدين والدنيا مدى وفخار
ملوجنة فراجتمت محبوبة ... بمكارم مى للقلوب تشعار
يا جنة ولا سواب م بها ... تم النعيم بها وعز الجار
ايا منا قصفولة الم ايها ... بلم والليالى كلها اسحار

وامل تونز مى بغايا الى وم الذبر كانوا بلاد بيغية قبل البعث الاسلامى وكذلك الكثير بلاد الجزيرة الانهم بجيى دخول المسلمين اسلموا على اموالهم وبهما فوم من ابعث بالذبر سكنوا مدا بعد الافتتاح وبهم ايضا من اتى بهم الذبر ضلوا مدا فدخل الزمان عنهم وجهم من بلاد مع قبل بلاد اتى بهم انما كانت ارض فلسطين وما جاورها من بلاد الشام وكان معهم جالوت المذكور فى القرآن قبل ان قتله داود عليه السلام تبع فوا بلاد وتوجه الكثير منهم الى افريقية وبلاد المغرب وكانت افريقية للروم فاجلتهم اتبع ابى عنها الى جزائر البحر كصقلية وغيرها ثم اجتمعت الروم الى بلاد مدا على مواد عدة وصلح مع اتبع واختار اتبع سكنى الجبال والى مدائن

وانتم في البلاد وطارت الروم الى البلاد والعمل حتى جاء الاسلام وافتتح البلاد
قبل جميع ما فيها الا ما اسلم اولاده في الجزية كما عمل الجربر مع اولاده وقد استثنى
بعض هم ما استثنى من بيع قضلانهم وهم بعيد وذلك كما يعيد به امثل فابس وبعيد
مثاولاه ايضا باكل لحوم الكلاب ولم ارهم الا مع ابا كلها فاستثنى لحوم ما
وقد رجما منجى من منجى باكل لحوم الكلاب ومتى استثنى بذلك من قبايل العرب
بنو اسد ثم بنو مقعس منهم وقد قال الفرزدق *

* اذا اسري جماع يوما يقلنه * وكان تميما كلبة قهوة اكلة * وقال مساور
ابن منذر * اذا اسرية ولدت غلاما * فبشر مذابلوه بالغلام *
* يخبرهما نساء بني دبير * باطيب ما يكون من الكعام *
* ثم الكعار عفر فلغيات * براضيها على وضم اعتمام *

ويخبرهما اي يجعل لها الخبر بضم الخاء المعجمة وسكون الباء كعام الولادة وقال
مساور بن منذر ايضا

* بنو اسد ان تحمل القاع قعقس * فهذا اذا ما من الكلاب وعاشها *

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر منذر بكا ويعيبهم باكل لحوم الكلاب وتحوم الخنازير

* ان سرك العار صرفا لا امزاج له * فات الجميع وسل عن دار لحمياء *
* قوم تعاطوا بأبر الجار بينهم * قد الكلب والسالة والانسان بسباء *

قال وليس يوقف لوقت بناء توزر على تحقيق يقدم العهد بذلك وبعض
المورخين يقول ان بناءها كان بادئ الكوفان قال الكوفان في زمان نوح
عليه السلام وكان افتتاحها صلحا في اول الاسلام على يد حسان بن النعمان سنة
تسع وسبعين وذلك بعد عود من برقة بالمرة الى امر عبد الملك ووقع في تاريخ
ينسب الى الامام في كلام السبيلي ان افتتاح توزر كان على يد عقبة بن نافع الفهري
وذلك غريب وكانت ولاية عقبة على افريقية سنة ست واربعين قال ومنزل اهل
يزكر ابو كام ويكون افتتاحها في زمان معاوية بن ابي سفيان وعلى القول الاول
يكون افتتاحها في زمان عبد الملك كما تقدم ويحتمل ان يكون افتتحت اولا في زمان
عقبة ثم انتقضت ثم افتتحت ثانيا في زمان حسان اما قايل على انها
افتتحت صلحا فبقي مواضع كنايس النصارى بها فدل انها لم تفتح عنوة وبها

ولي المسلمين بتنوابا زاء كل كنيسة منهما مسجدا وألاسم في ضبطهما فتح التاء وبعضم
بضبطهما بالضم والاوجه لدى المستنير في اختيار الى قرمتب في وزن الاقارب
الاعجمية وان وزن كانت تحكى على قاوقعت في كلامهم ولا يغير منها الا قاعدة
العرب واما على قرمتب من وزن انهما الى نواحي وزن فاعل او وزن العرب غيرت
وتغلت الى اوزان ذلك منها وبلاه كلامه واتى الينا بتوزر واستقبلنا باعيان
كلبة يقطنة سبيل ضيف الله الشريف الادريسي واخز الوزه وسبيل ابي بكر بن عمر
الخمر بزاوية الميعاد وذهبنا بعد صلاة العصر لزيارتي بالمدينة الغربية من
السناة اله كالاقلاع الشرقي الحسن وابن شباك والى جزاء وابا الفضل الصغير تلميذ
صاحب المنعرجة المشهورة وكلبنا في تيرلنا الكريمي الى بسكرة او الى زاب وكم
بيننا وخبرت ان تلميذ ابا الفضل الصغير قرض يوما وتعثر له بعض اصحابه لحم ثنى
ولحم جاريه وكتب له قائلا

* *

* ان الفتى لكل شيء عاقبة * واصبح الجار بي فستوى المنعرج *

ثم ركبنا صبيحة الاربعاء كالعادة ثامن رجب والثلاثين والعشرين من غشت
وقال ابتدار فيفتنا الحاج حميدان لمن له مع جماعة من الحجاج واوسعهم كعاملا
قال الله يوسع عليه وسار وقنا سبيل ضيف الله الشريف مع بعض اخوانه للجمعة وكتب
سيف النصر والوسيلة والسلسلة النورانية وزلنا منازلك حتى تجاوزنا الكثب
بعد ان سقى الحاج من احتاجه وعبر منازلك في اغرب الجبال وتلك النواحي
ووردنا سبيل ضيف الله الادريسي وابن عمه ومودوه نية حادية وحجنة رابعة
والله ينفعه امين وفلنا بسيطا من الارض وخلينا الكثب وركبنا وخلينا الغصن
غربي الجبل الذي على الكثب بازاء الكثب وداوز لنا فرب شبكة شرقيها مع الغروب
ونزل الركب بعد المغرب وبات الناس قتلبيا ويوم رحلنا من منزل الدار
وجعلنا عاج عشية استقبلنا الركب الممشى في وادي مع الحاج الحسين العباسي رحمة
الله والتوفا بكتب من امدا ينا وفي امثل محبتنا وبعث الحاج سيد محمد بن الحسين
منا بابيه فصيرنا فضمنا

كتبت ودمعي والكف العبرات ... وقلبي حزين دايم الخفقات
ومن فتنك ايل الهوى بجوانحي ... وجسمي قبل من عهود بحبات

ايل

ومثل بانس المجور بغر بعادي ... وبيمن جمع الشمل بغر تشتاتي
وفرسار قلبي نازعا الميس معهم ... وضلع جسمي الصب بين عراتي
اتى الله اشكوا قالا الى وانه ... بجالي بصبير عالم الخبيات
بواحزني قاذا الجش من الاسى ... ومن مضض الاحزان والحسرات
اعز الليالي ليلة بغر ليلة ... وقد مثل نجر مثل اتلاع اجبتي
تؤمون بيت الله والحجر والصفا ... وتسار بجنيف والمحصب من منى
وفرسعوا به قسعر الله وامتروا ... وحلوا وباضوا قاهر بغصر مني
ومثل زاروا قبر النبي محمد ... عليه من الله الكريم تحية
وصحبه مع مثل البقيع وكل من ... مضى الكم احباب قلبي بجنة
لغر اشعرت تلك الوفاق وابتغت ... بمجيي رسوم الدين بعدة نور
اقام على اقوى اليسار كيني رتبة ... وبنا اعمر فكب الشلوي وغوث من
وعالم غربا نازح متململ ... اليله بقبض صالح الزغوات
فليتسر له غربا يكم فتحول ... قرا الرمم بالحميا وبغر مات
عليك سلام الله قاذ رسارق ... وقانحت انوفا على الشجرات
فنسال رب العرش تعجيل اوبة ... لكم دون قاسوء ولاجرحلات
وربي ارجوان يمن بفضله ... علينا بجمع الشمل قبل وقلت

ثم صعنا جبرين الاوزاعي وابي غسان ابن محافة ان الابطح الركب اليه فبيبين الناس بكاء وانتقينا بوادي نسيم نام ابو جلدة عام بير بشكر فقرنا الكريوق وكان يلقانا وتزلنا غسان ابن وزاة عمر ان بني العشراء بين وليات الركب الى الشلف الذي من اليل

وقلت

وبات الناس على قاع بين يعمر فبتنا وسوط منا اجلع فتاول نسرة الحاجة ابنه
فانتسامع ذلك فاوجع به من وراء قاع ينبغي اهل البلد المركب ولا سوفه احد
منهم وهو من عمالة تونس وبات الجل كل من كور المزلفة الا ان الله تعالى لطف بنا بما
وجرت من الكلا والعشب الكثير بمرعته فنهارنا وبيسير مذا حتى المزاحمة تعالى
يزعب كللنا ويعيننا على حمل احمالنا جميعه وبيننا ثم ظعنا منه واضحينا على ربوة
فسالتة فريبة من في الجبل اقاع وكان وقت لنا المعهضة وبتنا بها على غير قاع سوى ما
حملته الاجمال لكونه لا يعمر في تلك المحال الا في زمان الخصب وهو بتسيبة ابيه ومزارع
متسقة يشعب فيها سيل الجبل في ابانه فيعمر تونها عليه ثم ظعنا ومن نهارنا ربية
عامر مع الغم وطلينا بها الغم وتاحول الركب والشمس حية وفي منزل المرحلة اشتد
المرض باخينا وزميلنا سيد احمد المنصيف فسالته تعالى ان يرجع عنه فابه واوصى
للزاوية الناصرية بتلك فلما استصحبته معه في شبع منزل وكان به من مم الاناة
تارة بنار وكور الكور التي منزل المرحلة واجلب عليه بخيله ورجله فسالته
يلطف بنا وبه بمنه وكرمه وبات الناس على قاع بمنزل غريم الخضر اهل البلد بجمع
الماء في زمن السيل وضيق بهذا الوقت لكونهم انما سكنوا على قاع الحكم وعليه بنوا
قريتهم واذا اجاءه وقت الحكم حملت اوديه الجبل وسالت وانصبت لنواحيتهم فجرفوا
عليهما وملئوا سوافيهم وجرفوا اراضيهم والخضر والاخاديد تمتلئ بسيير واذا انقطع
الماء في زمن الصيف وجدوا تلك الاخاديد المقعرة لذلك فانتفعوا بها في شربهم
وسقوا دوابهم وسقاية غنمهم وبقراتهم وجرنامهم يستقيمون ويكتفون بالله يغنيهم
واتفاقا تلك الليلة من اولاد صبيح ذاهب صبيح الهلالي من الجفار واخبرنا اجمالنا
التي اودعناها عندهم واراد امرها فسالت الله يتقبله وبعث في اثيابي التي في
واخبر ذا الغيبة ان اولاد ذابت الغالبين بالبادية بينهم وبين اولاد صبيح ذاهب ذابي
وغارات ومضاربة وانهم بعثوا الى حربة انارهم لما جاءوا والبيت فسال الله تعالى ان
يكفيهم شرهم وشر غيرهم آمين ثم ظعنا منه وتجاوزنا الماء الركب فاذا بهم اخ وراء
فاذا ابلا وابيك تقرطوا سبيل عبر الجفيفة مع جماعة من اصحابه ولم ينالوا منهم شيئا
زادالله كثير الكلمة في نجورهم واكبهم في شرورهم واضحينا بلاع الخيل وتحوت بنا سبيل
عبر الجفيفة واذا انا بمبشورة الركب والدرجاج والدراع فسالته يكافيه ويسر فا

أميال للافراد إلى جبل تلوح تفضح دونها الشمس وإذا أبلغ الأضياف رأس أولاد صولة
ويسير معهم جماعة من أعيانهم جزاء والحملة فإذا قابلته ينبعهم بنيانهم ومنزل الرجل
لا يأنس به يجب الجيم وأمثلة ويبغض الشم وعمله ويحب الحجاج ويأوون البيت
ويأنسون به ويكرمونهم لذته لا يبتاعهم بجمعه جزع ولا يجوع صوتهم عنده ذعر
ولا فزع بل همه جهاز به خير ويفيه ضيرا وترغب في نشأة زريبة الوادي واضح
عليها في ذلك وقعلنا وصلنا الجمار إلى البرا الضحى وبتنا بها ونشوه أعرابي
الركب جميلان واسم بناجما وتعزرا فرد فعلت والله خير وأبقى وكنا في الحاجة إليه
لما بلغنا أن أكثر الجمالين البلاقيين عن سبيل الهدى به علة لا يقدر وقعدا على اللهوب
بناصيلا الجمالان في أسم بناءاهم وتعزرا فرد تعزرا لم قبيح لأنه بعض عتاة العرب
وظلمتهم ممن يمشي الغارات على ضعفى المسلمين ولا نهاية فظيع الشر شوكته وخيبة
تسوءنه وكفى الأمة ضرى وأعظم شرى قد ذل الجبابرة واستشرى فذاد أعظم فتنة
ثم أضعفنا منه بعير الضحى وتعزرا يبتسمان الأرض وتشعان نعلها وذهب الناس
يمنة ويسرة في استخبار المسالك ووقفوا على مسلك يضل الحجار الأجل وذلك أنا
لما طلينا النقعة بمنزل النزل اطلعت سحابة من ناحية الجبل بريح عاصفة فقلعت
الأخبية وكبتها على وجوههما فقاز عرتا وابن رفث وهكم فقام الشريد على غرة
من الناس فقارفت السمراء غزليتها وحلتها وكبتهما وفغرت فاها فوأمهما فسدت
النقاع وقاض على الضاع وضاعت الجمال ولم يبق إلا اللجأ للكبير المتعال
والالتجاء بالصلاة على خير الأرسال وسيد أهل الكمال عليه الصلاة والسلام
وجيء في المغرب فاطلعت وتعامد الناس وتعتهم بمنهم السالم وغيره ومنهم من
بدل منه نيشر وحيله والغالب على الظاهر السلامة والحمد لله ومرح أمثل
الجبل بالغيث نسأله تعالى أن يديمه عليهم نافعا بسلامة وإقلاع وعافية
تامة ووردنا سبيل الهدى مع جماعة من أصحابه وإخوانه وقلنا بواد الجعفة
ووجدنا له سماكا وأمشاطا بغدران وفيقعان وطلينا به الضحى وسرنا وبلغنا
في النقعة ضحوة فيفلة من سحاب على الجبل ولم تزل جارة عمرة وابن رفث وأهكم
فكم أغرم استنى رد الجمال على وجوههما وأوقعهما على الجبين وخفت قليلا
وطلينا النقعة وعادت جارة عمرة وابن رفث ولم تزل الكرة تلو الكرة حتى طلينا

(المغرب)

المغرب وبعد ما مشكت بين العشاءين ونزلنا في وادي المنصف وبات الركب
على ربوة مشتطيلة ونشز مرتفع خوف الغرق وقضى تلك الليلة الاخ
في وادي الله والاحب في جانبه والمداجي في سهيله وحاج بيشه سبيل احمد المنضيع ليلة
الثلاثاء الرابعة عشر من رجب الفرد سنة والعشرين من غشت رحمه الله ووسع عليه
وتغمده بغفرانه حسنة وضاعف حسناته وتجاوز عن سيئاته والحفه بجيش سلف مدى
الامة آمين آمين فغسلناه وكفناه وطيبنا عليه بعد الصبح وقبل الاسفار
وحملناه مناكبنا الى المنزل وسننا عليه الترابع فقرع نوح وحجر وقصب وقرر
ثم ظعنا وقلنا موضعا الى صلاة الظهر وهو بنا جماعة من اولاد صولة مع
الاشراف الكانبيين بسبيل عفية وبعض اصحاب سبيل محمد بن منصور المكلي انجدار الى وادي
الدرار وطيبنا الظهر وسرنا وتلفانا الاخ في الله والاحب في جانبه سبيل محمد بن منصور
المذكور مع اصحابه وجماعة متنوعة فالتقينا وجلسنا سبيل عفية نحو من نصف ساعة
انتظارنا جار الله تعالى يقدمه ويتبعه من اتى معه ولا يخيب لهم امكا ولا يضيع لهم عملا
بفضله وكرمه آمين ونزلنا سبيل عفية عشي يوم الثلاثاء رابع عشر رجب والتاسع
والعشرين من غشت وبتنا به ووجدنا السعيد الرخص في بسكرة والشيخ الناس عنده
ما اكرمهم ونيشه الشيخ اتى ووجدنا به سبيل ابن القاسم الشيخ البسكري وقت بسكرة
في الوقت منتعيا فنهما خوجا من عاملها وعلي بن محمود عامل تلك النواحي فنعيا ايضا
وانتى الله من عمره ببغلة فكفله تحول الى الحاج احمد بن يوسف جار الله ينكم من حاله
وقيم ذلك آمين ويفرغ بوكينه بنيه وكرمه آمين ثم ظعنا منه ونزلنا ببسكرة
النخل فبات وزال الاربعاء الخامس عشر من رجب الفرد في ثلاثين من غشت بنحو عشرة
اذرع ونزلنا الوادي سلاما وخضنا بحمد الله صعبا ولا كن الله سلم وانمنا به الخميس
والجمعة كبيبة الناس بحمد الله جمع من الزاد ثم ظعنا منه يوم السبت السادس
والعشرين من رجب الفرد من غشت ونزلنا سبيل عنبر الجعبة خبر الكتب من اولاد سيدي
ناجي واصحابه وجماعة من اصحاب سبيل محمد بن منصور المكلي ونزلنا يومه صالحا
واضحينا على سلامة الى راس عنبر الجمار بعد ان اطعمناه ومبيتا ناه للجمار بحمد الله تعالى
المسئول في تتميم الافراح بالنبي عليه الصلاة والسلام فجاز الناس بسلامة
وعافية غير ان جملين وقعا بسلامة فجاز جميع الناس غير ما راس والله الحمد

وترنا على قليلية وتلفانا املتنا كبارا وصغارا وخضنا وادي الحمى وترنا
بعد قوته الغم بيته على ربوة تشرف واتى الله من عندهم بعير بحملهم وفسمنا
ذلك بين الجماعة الحاضرة من الحجاج مع البعيثاء والسادة الاشراف ورضخنا من
ذلك لكابنا بالله يتقبل منهم واتانا فقيههم سبيل عبد المعطي وكان نعرض لنا بسبيل
عقبة وود عنا له ولما قام الركب ركبنا وسرنا وطينا النعم قرب خلوة ولي الله سبيل
عبد الرحمن بن الصغير الاخضري وقتا مدا جاريا وترنا لنا بمغرى صحراء فتيسقة ممتدة
لناحية القبلة الى عمران وراء ربع ثم ضعنا منه وملنا على الكمين شيلا وترنا لنا
وقت الضحى اقام الركب للراحة فاذا بقوم ترجع بهم اقوى اشهم شأوا وتخلص بهم شأوا
من جماعة اولاد سلام ركبهم فاموا وركبوا في نزول الركب عندهم لاكعابه وتبركا
به ولم يغير ذلك واتى الله من عندنا بكبش افتدى به وقضاه الله لاشراف بسبيل
وترنا لنا على الكمة مشرفة على الوادي بنواحي الغابة وطينا الكمين منها ذلك والنعم
بقي اولاد جلال بمزرعة على سوانح فتعرد بها قراء في ثمانية عطاري الجنكل
وجلسنا هنالك حتى تجاوز الركب وتبعنا بنا اخر ليلته بمسرى وجزنا مع مخيمين بقر
النعم باولاد جلال بموضع الاخر تاسع رجب واتانا بهيئ العشاء بين الراكب سبيل
عبد التيلاني وسبيل محمد بن
بكبش واصحب معه لومة بكلب بزأمة الوادي فبتنا له بهما صبحنا والله يعلم
وبغ به عشيتهم راعي واكمنا بميسور من الكعام مع اصحابهم وجعوا الامة اليهم
ثم ضعنا وتعرض راس البلد اقواجا بصغار وكبار يطلبون الدعاء من وفد الله
العزيز الغفار فالله ينفعهم ولا يفتنهم وتبعنا بنا على الميم ومر الركب سبيل محمد
الحجاج خارج البلد عن يمينا واصحب معه ثلاثة نسيله الى اكم منا بهما اصحابنا فالله
تعالى يكرمه ويجعل له ذلك في ميزان المقبول وود عنا منا له مع جماعة من اهل
البلد مرجعوا وقاسانا سبيل محمد الى حذاءنا وترانا فبتنا سبيل الله سيرنا خالد
ابن سيدنا فود عنا منا له ورجع وترنا خارج سبيل خالد عن يمينا على الكمة لبتلاقى
الركب وضحنا بشلال الكمين ابه قراء فيجتاز الناس الى الماء يشربون منا له ليميثوا
في تيم ويملئوا اشفيتهم لاجتياز المقبرة اقاموا لكونها معكسة بجعل الركب بها
قراء ثلاثة ايام مع ليلتين فاخبرنا قبل له خرج بالارض من الاعراب وغيرهم الجملة

الزواج

الحوادث اربعة وبه نمتزاد متسعة تكفي الاركاب الواسعة والجمال المتتابعة
فعلمنا متزادنا فقلنا بحمد الله الذي ازاح عنا ثقل الماء بمتزاد المقادة ولم يكن احد
ابينا فيها الكون قادرا بل الناس من ابيض بالبية تتمتزد في طول استعمالها
هم الى منا فكيف اما تتمتزد ابيض بيضيع ما وضع لقرع انعاله وبالجملة والمثل
اضرب من هم بحسب قال انعم من وجد انها فكفاهم الله متزد المئونة بماء السماء
فكيف اما عود فاموا الله تعالى ان تعالى ان تعاقبا واصطبارا فقضكا وامتثالا قبله الحمد في
الاخرة والاولى فسئاله تعالى ان يديم نعمه ويوالي علينا كرمه ويجوز عنا الشكر
ولا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك ولما استبقنا الخبر سارت
الركب وزنا وقت العقيلولة على غدير بالحوا وصلينا الظهر وركبنا وصلينا
العصر تحت شجرة من شجر البطم على غدير ابيض وجدنا اوانا فجعا للسليمة من
اعراب تلك النواحي من اهل الزعارة كاعنيبة وكلب الكلا والحماة وزنا وقتنا
اولاد سبيع عيبتي على غدير وابيع مشتبهر بالحوا ونزلنا على السليمة نعني
فاستبشروا مع فاتيتهم واتوا الينا باعيانهم ورؤسائهم وجماعتهم كلهم وزعموا
انهم تائبون من شرفة الحجاج والتعرض له بالاجيج وانهم في خرقة الاركاب النبوية
وانهم تابوا وانابوا مما قالوا لهم من الاذايات للركب والتعرض له بالاغارة والنهب
فالله يتوب علينا وعليهم ويعود بنا وبهم للخير ويعيننا جميعا عليه وغرموا
للاستاذ محمد نسيل ابن اميم من الايجاد ركابه الى فكعوالة وفي قشم فوق وارضوا
منه فالله يثيبهم وزين بال ضرمي على المسلمين ويجعلهم راعة للاركاب النبوية
والوفود الربانية آمين آمين ثم كعنا عنه وشفى الناس من الغرم فما
يكفيهم لشرب النهار واتحينا عند شجرات من البطم في بسيطة من الارض افيح تنتظم
الركب فالله تعالى يوقظنه ويجيبنه ويبلغه ولكنه بسلاقة وعلاهبة له ولا مذاهبة
انه ولي ذلك وانسى الينا جماعة من اولاد رحمان فمنذ لك بفكيع من الابل سوقوا
بها الركب وانسى الله من عندهم بعنزة وجدت لمشتغفة اوركبنا واتانا اولاد رشاد
نعز وابهما وسلمنا بجلير شمس جزيع للغفعاء وواخر انسى بخروف جزيع لهم ايضا
فالله يتقبل منهم وفلنا على شعيب وادي الشنوف في كل سرحات من البطم
ووجدنا هنالك غدرانا من الماء فشربنا منها وكرامة وعندنا من اهل الركب

وسقوا بها الارض وانعم وتوضئوا وطيبوا الطعم منا لك والنعم في غوير ابن مشلكي
عيكف وسرى ناوز قبل الاصبوار في غوير متسع بالصرود على غرب قاع غزير
اعذب الينابيع من كل جهة وهو به لكون الناس على ياس من الماء في ذلك المحل لقرع
الصخور فيه ايله وعزفوا على البئر دونه وانزى الله لنا منزل الغرير وكان من
جملة نعمه التي تكل الالسنة والجوارح عن القيام باداء شكرها منعنا من البرد
بزال لك ونسأله ان يوزعنا شكره ويتقبله منا ويوالي نعمه علينا وبتنا منا لك
بتمتع الناس بزال لك الماء وطلت نافة لبعض الجمالين بزمب في كليتها وزجر مثلها
الحدابة دونه واشتد به مرض الكلب واتصل به الحمى اميون شرفة الحجاج وضربوا
وجرحوا وزمب والدي في كليته واتصلوا به وجاء وبه في السدس الاخير من الليل
على غرة من الناس فاخذوا بغلا وزمب منهم واتبعهم وقتلوا فيهم طاحنة وزمب في اثارهم
حاسر احازما ولحق بهم فمنعوه منه باشياعهم وقتلوا اخا حبيب نسأله تعالى ان
يخلفه عليه وينتقم من الظلمة الغشمة ثم ضعنا منه ووجز فاقاء على وادي
ثم في التوميات ورجع اليه ما اراد من الصعالبك والحجاج واضحينا غوبكما
غربي التوميات باميال وطيبنا الطعم على غرب بفي وادي عبر الحمير وزناشم فيه
وادي عبر الحمير باميال بعد الطعم وهي اخر الركب بعد الغروب وبتنا العشاء بين مداجن
ريح شديدة قلعت الاخبية واتعبتنا واظلم السماء وكم اوانشرت الظلمة
وجزع الناس لاناخة الابل باعتناء تلاع لكون المحل مغرقا بالخربقة والشرفة
والاختلاس ليلا من حيث انه امثل مصورة في بة على جبل حوالي الغيم وادي بها حوالكة
متعددة والاهل بها وسكانها ناس اهل الحجاج يتعقبون ضوء للاركب ليلا بالسرقة
وتنار البستان قة الحجاج وما يليهم من العواكة وغيرها مما من انتوابه قتيلك
عادتهم فكفانا الله من عاداتهم واما عمارة قرية على اميال منها ناس فيها وسكانها
قاسمنا عنهم انهم يتعقبون ضوء للركب بسوء والله اعلم بحقيقتهم وبتنا منا لك ولم يزل
الحكم بيننا سجالا من واخر الليل الى في بانصراع البعير ولم يزل الناس كثيرا وهم لكفه الله
انقلاع ثم ضعنا منه ومررنا باحياء عبر الحمير ضحى ولم يعرج عليه احد لكون الله اغنى
الناس بغرورا بتلوا عليهم ابياتهم فاغنى تقلى بغرة عوف وبالاصباح على
المصباح وزنى لنا الاشتراحة ثم في الغيران نتيكر الركب ولم يلحق بنا واخبر فضل

انه اخذ ذات اليمين وسرنا وجرنا اقتدارا بكلام من نابلة اتى بالبغل الجش وقيلا بالصرود واخبرنا ان سارفه صحرا وقد اخذوا منه وبعثوا به وقعه للركب واخذ صاحبه منهم ورأى صاحبه فالله يجازيهم خير اوتزعم من قطنه ذاهبين وتزلنا وقت الظهيرة في بين الغيم اى بالميال على ربوة للصلاة وانتيادي الركب وجاء الركب وصلينا الظهر وسرنا مجدين لحبينا الركب على قاع اذ ليس معهم ماء ويبتغون على قاع وحان وقت العصر وصلينا له على ظهر وتزلنا على عين تنبع فجرى عليها وادع الاولاد جاجر جرى الله زاويه من زوايا تلك البادية ومع ناس وفيلوى على ما جعنيهم غير فيل منهم جماعة متمسكون وحج معنا من الحجة واحد منهم اسمه صبيل الصيب بن عيسى رجل دين خير وفضل على شانه بالزايد بنا بناء على ميثة المسجر يسميه الحجاج البرج وتحن الركب بين العشاءين وقد يلحق اخر الاربعة اول صلينا العشاء وحضر الناس من شرفة امثل عمور وغيرهم ان يتبعوا الركب فامن الله غايلتهم وكفى قضيهم وكف شوكتهم فما لاقت لنا كارفة ولا لمعت فينا بارقة وكان الله فوبا غزيز اجابات الناس بيش واقلان والمنة لله الواحد المنان ثم ظعنا منه وتزلنا وقت قبل نصف النهار وتنابه لازاحة الابل وتعلم اخبارها كما عسى ان يحل بها من التعب فتتعل وتلغا اذا مثل البقل بالربيع والشيح وردوا حث عليهم محابل صرفهم في تويتهم من اذاية الحجاج فما خرجوا بليل ولا اضطجعوا بنهار وسوفوا الناس بما امكنهم وبايزيهم من الشياه والسمن والسعير لكون ارضهم جرد تنبل الجراد وتبس العشاءين ايزا فوقت السماء ايزا فاما متواليا اذ مثل الابكار والانكار وكاد يخيف الابصار وتزلنا بمرقاء وانقطع وبنصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل مثال الحوالي وزادوقت وخاف الناس ان ينعسهم من الاجتياز فيصرهم عما مهم بصدد ما من قطع قاتبين ايزيهم من الجفاوز والغرار وتغرار صلينا الصبح بغلس اختيارا وظعنا على بركة الله وخضنا في اول حملة ثانية حملنا وكابد الناس من الابل ايزا لك مشغة واشفق الناس عليها لما ام مدادي كحول السعر وتغر السغة ولاكى الله سلم وعادا مع اشر واعلم وخاض الركب وقد وقع حمل ولا زال جمل الاربعين واجر عليه حمل بتعض الجبير فوقع به وجرر الحوالي حمله وتتبع واخر وزوله الجمل حمل بعد ان خرج البر وانتظم فالركب

بعزوبة الغربية حتى خلص الى اخرى وتعذر له فركبنا ولما طلبنا الكوم وسرنا اميالا
كوم ت سحابة وكبعاء اقامنا بزعرفاصعة تكم على قلة الكثبة من الجبال او الاكام
ثم عمت الى تبى والشمال وتلاوت الينا وقرت بنا وارضت السماء علينا غزيرها
وارسلت الينا شآبيبها وعافت الركب عن المسير وصرت عن صوب بها الجمال
والرجال والبغال والحمير ترمي بماء على الوجوه كاة الغرب خلت او كيثها او
سرو تمزقت اهبتها وربعت شيئا ما ويحوي بنا رجل من بني حرز الله واخبرنا
بشرى قد بكر بغلامه الموصل وانه لا يشك به رجل ولا جمل. فمال بنا ذات اليسار
وسلك بنا كم بغلا مستقلة غير قاسكة للماء فستبرى وتمادى بنا الكوم على
قادمة عليه الى وقت العصر وارتفع وطلبنا العصر واشتد صقاع وكبنا وسرنا فيكم نا
وزينا بموضع عال وتبع عن السيل وامسكت السماء وتكاثف الركب مع الغروب
ثم اقلعت ايضا ولم تزل كذلك الى الصباح ثم وتقلع وبقي لمحبنا الحاج احمد بن
على السلو صباحة بدعوة نافعة من خيار ابله اكلت الرز وياس اسعدا مدابر فت
مع جملين اخرين له وبقي جملا اخر بمنزل المنزل والاخر ازال فاعليه وتسافد غير حامل
شيئا وارتعاب عليه الخفقان بصاحبه لكون الرز وياس سمنا فانا للابل وكبيرا
ما يقال بها الاباعيل فليحذر العاقل ان ينكب اداكنه وفرد كم بين الحج
جاقا كبي بوادي شبورو تجمت وقد مت قول الغزية بمزار بمسا وبدرنة حوالي ثم فة
ثم بقشار جلا يستخبر بوادي ابيع وانتكم ذاله بجاء ثم ضقنا وحزنا الوادي
رجع سيله ولم يهو به الا شيء قليل فخضناه وزلنا معه الى حتى تجاوز الركب
وقلت وخشم الناس وابل من فيا بهم وطلبنا الكوم بوادي التلبية وذادي منادي
الركب ان احملوا من الماء فما تبيتون عليه ولا تغتروا بالغرزان وكبيرا ما فكت
بالصحابها وغررتهم وورد منا الرجل الذي موصى بني حرز الله المذكور انه وقف على
الكوم يمنة الاوحال التي خلفها الاوعال والتفينا بعار سيين من رجال
زعما انهما اخبرا بالركب بجاء امتى كبين به وطلبنا المبيت بغيهم فيتسعا وفواسع
الركب بما بايديهم من الابل وغيرها وما فرد ذلك وزلنا بعد العصر للمبيت
بعزاز ملتاعن الكوم بين عشرة الاغوال ذات التيمي لما قيل بينهم من البغضة
فشبعكت الدراوة ونعبت الاغوال ينادي بعضهم عبيدا بالله فاذا خل بعضهم على بعض

عن أولادهم يقتلونهم ويسبون حرائمهم وأخرجوهم من ديارهم فإنا لله وإنا إليه راجعون وبتنا بموضع يقال له المتسعة وشوشت الصرفة على الركب وعوت في كل ناحية وأخذ ولد بغلة سيدي محمد الرخيص اللهم فوق وحمار السيد أزرق الحمار الكبير ومعه شدا لابن عما الحلاج المنوجي ولما أسبع انتشار ضحى وأعلى الجبال كأنهم أوعال وتبعهم بعض الحجاج وردوهم بالبنادق وجزوا بواردا لحمر المشتبع من فشورة فطبخ الله دابر القوم الظالمين وكبت شعثى الحجر مي ثم أضعنا منه وأضحينا برحلة الأموام وجاز الركب وسرنا وتركنا الأموام عن يسارنا وتوجهنا إلى نقاوس وفلنا حمر بازاء وادي تمليلي وصلينا الضحى وسرنا نوق لنا على وادي أجرم لصلاة العصر وسبقت عما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم مع مشي البهيمة أسرع الطوان وأخرجت عما البيوع والليلة والكلم الكبير الأعلام السيوط وجرى في المصافحة وانهدا تكون بعد السلام وأما بعضهم الأول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتم بحمد الله ومنه وفضوانه وجرى ذكر الحرب إذا التقى المسلمان فنطقا بحمد الله وطيبا على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفرا وضحك كل منهما في وجه صاحبه غير أنهما وقع عليهما وأنا رحمة للبادية تشعون والأخضر عشب وسبقت عن الكتيبة في الذكر الوارد فأجبت كما أخبرت ذلك عمر البوالي رضي الله عنه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اللهم رضاك انتهى الدليل حسنة وجزاك خيرا حسنة وفينا عزاب النار الحمد لله رب العالمين استغفر الله وكلب منا قرحض من أصحابنا أخذ ذلك أجازا فيه بعضا جمتهم وأجرتهم فالله ينفع جميعنا وجعلنا من أهل الإيقان ونزلنا قبل الأصيل بر شدان الفداء ثم منه وأضحينا بربع خروف وجلسنا الاستراحة وجيء بنا العشاء تجمعت تعزوا بهم أفراسهم وكلبوا منا الشر وأعلمهم وامتنعنا منهم في بلدهم من الحرباس المضر بالإبل وهو لهاسم قاتل وداء مضر وعلة يعسر علاجها وذكروا أنهم يسلكون بنا مسلكا غير يد منه وقبلنا منهم وانقطع المجلس على ذلك وسلمنا فإذا أبيه كساتلك البقعة التي قرفنا بها وقلنا نتبرى مما ألصقوت عليه من إثمكم واحتوت عليه ضمائركم من الكفر فما أزدتم إلا الشر ول عليكم ولا عليكم بما حل بالإبل وخلصنا عنهم ذات اليسار وقد عنامهم ليلة وشغلنا الإبل شوفا وشغلنا متابزاك

عن تناول الدرياس وحملنا منها من المسير قوة كافتهما الرتكاب الاضعاف الضرورية
وهان وقت الكم وزنا على وادي انسلاح وقد جرنا به قداء مستبصرا من سيل فريب
سال به وما طين الكم الاول والابل تحفت بنا لغير عادة تقدمت لها ذكرنا وحدنا العين
الماء فيها قليل الاصوار وقد راحت او تبلت الركب كثيفا واخي بيانه في يوم الثلاثاء
الثامن وادا عشر من رجب وانا نحن من شتنبر وتلقانا اهلها كبارا وصغارا فرحين
بالبلد وقد خارج البلد على وسيل الماء وتسلم الله الابل والحمد لله من تناول الدرياس
قضاء من وانتشلنا نكتة مما جرى من تناول الدرياس تكميم افواه الابل او
جعل الازقة بها وتعليقها بافتاء بها حتى لا تعلوا الريق واما ان تناولته
فتعالج باذن الله بما حرتنا به من جربه من الاعراب وهو ان يوخذ الفجل ويغلى جيد
السمن حتى يكتب ويسقى بوكل للبعير والقدر الماخوذ من الفجل حفنة او حفنتان
لا اقل من حفنة ولا اكثر من حفنتين او يوخذ مزبل البقر ويعتجن بالماء ويسقى
للجمل ومن اجرنا ان اكله وقورنا قبل ان يتمكن من اقعائه وقبل ان يشتوي على احشائه
فيثمر لقوي في يومه او بعده والله اعلم ويلقم التمر بالسمن والمنا به
يوم الاربعاء واشتملها على الشعبان ليلة الخميس وجرى بنا اصوار الاخ وسيل محمد
ابن موسى الاستاذ مع وسيل مشفوه مراوا الى وسيل الجيفي وسيل عبد القادر
الجيلي وسيل كذا السلوا ضوا الاخب وسيل الرجلين مع بعض المعاليك جلاوة
حاجين مع الركب ولما سمعوا بنا ارتحلوا السير الينا فلما حاذانا قالوا ينعمهم
بمنه وكرمه واستقرنا بعض اختار البلد جملة وقد ضحى غرة ومتوبوم الخميس اول
شعبان والمرابع عشر من شتنبر نحن بنا واتفقنا بالركب المشيرة وشيخ العباسيين
الحاج عزوز عريل وامير العباسيين الشريف مولانا عبد الله بن ادريس واتصلنا
باخبارهم علينا وكتبهم وقد بعثوا الينا مع صهيرنا سيد محمد بن عبد الرحمن المولا بخاري
ومعه ولد اخيه سيد محمد بن عبد القادر وولده واستقصينا خبرهم الينا ووقفنا على
قاعاب عندهم حالهم وبقي لنا اهلنا مع وكيلنا سيد عبد العزيز قال الله به
وقتنا لما استشبلنا بكم ابليس ابتر الرحمة فتهم من جميع اتباعه وجرى امثم
عناخيم او اقمناه الله اليوم ايضا لما قاله الناس بعضهم بعضا ومقابلته
واجبة وذا قابل البلد من ابعتي وكون البلد اجر امن ذهب الى بلاغليه ولم يتجه به

علوم

علوية واسفلية نسئال الله تعالى السلامة والعافية والعفو والمعافاة ثم
ظعنا منه يوم الجمعة ثاني شعبان وخامس عشر تشنبر وفلنا ذا البيض عن كم يوم
وادي شبور لكم يوم وادي الرداء وطلبنا الكم بالزاء عيني يقال لهذا الغيم المالح
ووجدنا به ماء قليلا طلوا بارد الغير عمر بفتح السين والعين تحت عقبة وفسح
اولاد زيارة ووجدنا هنالك ماء سقى الناس والدواب والحمير منه وزنا الجوار ابدا
رفاعة وبات الناس به على غير ماء يسقوا ما سقوا بغير بهم قبل ثم ظعنا منه
وفلنا وادي الحويلي ووجدنا به غديرا وانا نازلون هنالك الناس من اهل الخضراء وظعنا
وادي نويلا ومعنا قوم ان فتغار بادي على الدواب وزنا العروق الغربية وادي
الحمضا صعبا وادي الركب مع الغرب وقوله قبلة ثم ظعنا منه ولاحت لنا
جماعة من الخلس يشترون نحو الركب وزنا بناء انتكار رهم على ربوة جاذ اهل فاس
من اولاد سيد الحيفوري عيسى جاذ وزاهر بن وادي الله من يغيرهم باربعة اكياس
ودفعت انيس الاولاد ذا وزنا كف انيس الشلكة والله يتقبل منهم ويضعفهم بنياتهم
آمين ومعهم ناس مصالين لا يكلبون الا في اذا الغزال والذين زعموا ان جرم المذكور
من ذرية الامام المشهور ابو زيد الحيفوري عيسى السلام والله اعلم بحقيقة
ذالك ثم فلنا على وادي فنب وطلبنا الكم به وادي الغم بيضة مخيليف وزنا
المخيليف تصغير مخلاف بعد الغم بارغربيه على ماء سارا من الكم بتميز ثم
منه وزنا الغراسول قبل الغم يوم الاثنين الخامس من شعبان ذا من عشر
تشنبر وتلغانا اهل البلد خارج البلد اقواجا اقواجا وجاوزنا مجرى الدواب
وزنا المزرع بعروته الغربية خوجا من سيلان الدواب ليلا فبعوفنا عن الجواز
ووزنا بعروته الشرقية الكوى السمراء بها ردا من غيم واضا منا اهلها
بعيرا واحدا من ظعائن فسمنا هذا على اهل الركب وبعض شعيم وجعلنا الجمال يعلف
بها جمانا وانزفت السمراء وازغرت واهلي الدواب فسالنا الجمال الله
منه وزشتنا رشاشا وجعلنا منه بخفيف وجعلنا كتبنا كتبنا هذا الا فلنا اعلاه
لهم بجيشنا البير ابن دخاله لهم من اصحاب منصور بن محمد الشيخ وجعلنا له جيش
اصحابنا على الحمد محمود بسلامة وعافية مبيضين اهلا بينا الغنا هذا
لا دخال الاسم وعلى الحويمي سيما الاهل والاقارب وزنا بالهرش في مفارع سيل

عطاء الله اصبر اراو يتنابه وبعد مزوى اليل مكم نا قلم اغزيم اوكم تزل الى انك
الاخيم من اليل وبعد بغليل واصبح علينا سيل عبد الكريم التوانة كان مشاركا
عنز اعراب مقنالك من الاغواك يغرذ اولاد مع ويطلب بهم تزوج عنز مع ومور جل
مبارك الابا اشر به من امثل الصرف والبوداد والصعوبة الاعتقاد وصاحبنا الى
فيه الى على واد شم فيما يسمى وادى السعير وقد جرنا به غزرانا من الماء نغرب
عمر بالسيل وتزل شناه كعبا وبتنابه وتزل ناخر الركب مع فيه العشاء وجاء الله
من عنز الاخ المذكور بكبشين وبع اخر مما للشداد الاشراف والاخ للبغيمة وانتزل
منا الى قرار اد الغيب من الحجاج وناد وابزالك يقتازوا ويتلا مبوا الوجيتهم فاصتحنا
وقود عنا مع الله وقود عونا شم كعنا وقصرنا فصرنا وادا بوا الفاصية الغيب فكوبتهم
بالسلامة والعافية وبيم نا وقع وان قم على ان يتبلانه ولما جا وزنا ملتقى عين الاحق
به فيلنا نحن شيبر كبيرة من اليكم واسعة الكلا متتيم الاقبنا ويحق بنا الاخ
سيل عيسى بزايير مع بعض امثيله وطلبنا الكم وبيم نا وتصابح نا الاخ المذكور وزنا
المفسح كعبا على قراء ونصحنا منا الى الغناد بس بتزاجي زيان انفاذ الله مرضيا الله
الستيلان اذا ذا لله بتلفين الاوزاد نيابة منا وانكبت عليه الناس لشرة
ربيتهم بالاخ اليم بسلك مشيختنا واستهوته نعشه عنز ذالك ولم تحتمل ما منا لك
وتعالى معهم قالا اجيم وعافيهم عمليهيل وركب منهم فانوى الغرر وتمكن بهم
مكيبة الحكم بضل واضل وزل وازل ويجعلنا عبرة الك اشعا فا عليه وقفل
وبالغناء نصحه بعرا وفقنا له على ما تبلغنا من اوقعا له عمى يوثق به من امثل وذي
وبعد نصحه بواسكة نصيح له مشعبون عليه فقالا له ان الوجه الكم بين والحق
الحقيق ان لا تلقى امرا الا على الوجه الذي اذا لك فيه مجمعا تعرفينه فعرض زين
واعرض زين وضلت واضللت فرد النصيحة ولم يقبلها ورايق منا ولم يمتثلها
فقال مجيبا للنصيحة منزا كلاع غير معبر مجمعين بشانه وعدانه اذي بجعت عليه
ان يقع في مهواة لا فع لها وان يقطع به من حيث يظن الوصول لما ارتكبه من
تضييع الاصول فتبين في عزله معظما لما ارى الغرر وسرا لنية الحكم فعزلته
وعن تعالى التلفين نهتينه بعفا الله عنا وعنه بكرمه وامين فكتنا
اعلم يا اخي ان الاذن عنز اربا بالسلوك امثل الشم يعة والحقيقة من سادات

الاذن عنز
اربا بالسلوك

الكم بعض

الكم بغتة نور ينفرج في قلب الماذي فينبعث على قلب الماذي بواسطة أو بر ونحوه
فيتقين الوقوف عند حد على الكم قبض والانحناف لكم قبة عيني فلزا وجب شكرا
على الماذي أن يعين الوجه الماذي له وجه عند التلقين والا انقطع المتلقى عن
الاتصال بجبل الماذي ثم يتصل بعد بيوت الماذي وله بانيه وأئمة الماذي ضلوا
وكذب على الله وافترى واختلق وافترى يتخذ عليه من شوه الخائنة بعياذ الله
الا ان يتدارك الله بلطفه ومنه ذلك منوط الحامل لنا على عزل المذكور لما منوط
المتقين الانجاسة عليه في شيء وقد فعل الله خاصة وجميع المسلمين عامة والله
سميع رقيب وكم بغتة اشيا عنا على منزل المخفوقة بالكتاب والسنة المجعولة
من الله تعالى بما جعلت به فلزا لك من تعرض لهذا بشوء او كاد فما بشيء او سعى في
تبتير بلهما وقصر بعدها واخر اجهما عن نجعتها من الماذي كاد الله واذاته كما ابزاب
الملح في الماء وانمحى اثره وابته وفلح دابره والله لا يصلح عمل المفسدين ورب اضع له
بسوء بعياذ الله ثم ضعفنا منه وعلى وقت الكم ونحن بنا جماعة من اهل المحبة من
اهل السلامة سبيل محمد بن عبد الله رفيقنا للحجاز شاع تشعة وسبيل اني يغزى
وغيرهم ممن اهل المحبة واتى الله من عندهم بنحو نصف حمل من سعير ورمانا وشيء
من السمسم تقبل الله منهم واخرز نا مع الرواني وتعرض لنا اعراب حميرا راجوا جابنا مع
الله الجميع بنيانهم وامنين وارتفعنا الكمة مسترلة واستبطانا الابل وزنا بنا الانتلاع مع
راجين ابا سمغون الى البيات به ونحن بنا الشريف قولا انا احمد بن حسين بن محمد الشريف
الحسني العلوي قارا من الله بتفيسه من عمه الامير قولا انا اسماعيل بن الشريف ان له
بنا ولا بيك الاعراب خلكمة وله عند هم غنيمة قبل الوقوف ورغب في النزول وامتنعنا الى
ان لحقت الابل وقت البيات ولا يمكننا الوصول الى سمغون الا مع الليل فنبيت
مع وجود الماء ولم تلحق الابل الا مع كعب العشي وملنا بنا الى بسيط ونزلنا
وبات الناس وذهبوا لستقي الماء مع رجل يعرفهم اليه بغزارة الطوى ورجعوا منه بجفنتين
غنيتين فسقوا منه حاجتهم واتى الله من عند الشريف المذكور بكبشين اقرنين وعنا عما
للناس اي ومن عند اولاد سبيع بما يشنأ قبة بارتعة وبعنا واخر السبيع محمد بن بنوي
والاخ بنا بالله وانتبهنا نحن منا تقبلنا الله منهم وجعلنا جراء محمد الخافوني
ويعزروني وقاذ الك على الله بعزيز ثم ضعفنا منه ونحن بنا الى سمغون

أول الضحى وارد ذا الزمان بالاه السادات الاشراف الناصريين بتوات مولانا محمد
ابن علي بن محمد بن الحاج ومولانا الشيخ واصحابهما والحاج احمد بن عيسى السلوي سبا كنة
ازاد والاخير اتى من عندك بتوات وكلموا منا المغراوي لهم ليتامبوا المبتهم لوجيتهم
فسار عندهم وانعملهم بغية البيوع ومويوم السبت القاشر من شعبان فاجروا
وليلا يهم بهم السهل التكر وربعانية فنا فيل واكثر والاجمال اليهما ثلاثة فنا فيل
لكل جمل وجرتا مل الى سمغون بغاية فا يكون من الشغاف والبراق والرياع
والنزاع والخلاف والاختلاف والنقار والبعار الا الهم وملوا من ذلك وكرهوه
ورغبوا في الاصلاح واستحسنوه وذلك صلبة العقنة كما قال *

* العرب اول ما تكون قتيبة * تشقى بها بكل جهول *
* حتى اذا استعلت وشب ضرامها * ولت تجوز اغيم ذات صليل *
* شوهاء تكرم للوغى وتغيث * كرها ومنة للشيم والتغبيل *

فتربنا الدوبغيش للاصل اولاد سليمان واولاد موسى واولاد جغى بعراق ورغبوا به
وانشرعت لهم فاتربوا بواسط لحنا بينهم صلحا مؤبدا سم مريا ما تنا شلوا وافتون
بهم وبجرحوا بزاك ورضوا به وقبلوه وفضوع الى الله تعلى بالتماع ذلك من عنده
وده وراع المقامة لنا وبهم وتمامها والشكر عليها واخضر نا لزاك العفو والاعتبار
وسبلنا لزاك سبلتي بهر كل جريين سجل وواخينا بشي اعيانهم الذين عمروا الصلح
فتواخوا وتظايعوا التمام للعقد وتاكيدا لها وزيادة في اشاعتها العمور مثلما
وازالة الضغن والشحناء والله تعلى المشكور في قبول العمل ووده وعنامهم لدى تعلى
ووده عند السادات الاشراف المذكورين ووده عمونا والتي الله من عند اولاد بنو
علي في من حمل من شعير وشي من السمن وكذا عند اهل البلد والله يتقبل من الجميع
آمين ثم لما قمنا منه صبح الاحد وزنا لنا الصلاة اللهم بواحي سبيل عثمان والناس
يمشوا على ماء وليش عندهم ماء الا في بغيت له بغية بادة وانة وهو اقليل جدا بهم
ماء السيول مما حملوه من وادي سمغون بمي متوض وهو اليسير ومتيمم وهو الكثير
وبعضهم جلا يستعمل الماء بما وجد ويسمونا وزنا لنا صعبا بازاه وادي الجراد بين هضب
وادي الاحجار الكوان فيه فسيل اذا الغنجابة على ماء قليل بمي سابو الثية حتى
الناس ما اخذ شيئا قليلا ومن الاحيان بما وجد سوى الكسب على انا وصينا العمال

نجم

بمنع الجهاد ثم من الدخول فيه والخوض به ثم انهزم الناس مع الجواد ينكلبون فمن راجع
غنم كل شيء، ومن تناول ما فر له ثم رجع بعض اصحابنا بالشغبية لنا قال لكم والله
بغير علم منه فاذهب به من الاشغبية وهم بعض المكفاتية شراذم من عوز والمنة
لله تعالى كل حال ثم ضعفنا وزن لنا على فلاء بغير بواد رءوس الجمر وتعفى الناس
منه وقوائمهم وذاتوا عنه حاجتهم وتغرمنا شيئا وزن لنا للاستراحة وحوف الابل بالبزاء
الصميم وصلينا الظهر بوادي الصم وهو وادي الغضب ولما فارينا اشعل وادي
حجاج الشغبينا باخوانا واهلوده نابنو كنيب محمر الكبير مع اخوانه وعشيرته وجاورنا
وتعشينا باحمر خرز على غدير فلاء منعرج على الحاج وبات لدينا منا لك جماعة من اولاد
ابي دخيل واولاد سبيل احمر الجزوع واولاد نبوت بنحو من ستة وثمانين رجلا ثم ضعفنا
منهم وراضحينا بدرع المرفة بازاء فبور اولاد الحاج واشغبينا به جماعة من اخواننا
سنزل سبيل محمر الكثيب وقد في قرابته وراتي الله من عنزي بعشي، من شعيب وتمر خلط
ومزيد فيغلا ومن عنز غيهب من جماعة كزالك تقبل الله منهم بمنه وامين وبعشي، من
تم ابي بقوس وكان اول ابي بقوس زاينا له جرير ابي جنتا منزل وسرنا وتمانغل
تلك الارض الصعبة الحرشة الوعرة المشكسة وصلينا الظهر بعقيق بليلة واشغبينا
بهلا جماعة من اولاد الكمار وراتي الله من عنزهم باتواع الثمار الصعمنا جله للحاج
وتقبلات والله يتقبل منهم امين وصلينا العصر بكثيب الوتر وزن لنا به على غدير
بوادي زاغ وقمكم نابه مكم الغدير اخو ساعة من ابيل وابتلت الاضبة ولم تسل
منه الاودية نسم ضعفنا منه وراضحينا بالماحتار الحمر في فارق الوادي بحيم وصلينا
الظهر بفداي ابي زرق وزنا فاذا فلان من الاحمر بشاتين تقبل الله منهم وكمل قرنهم
وبه عيش حاء عذبة بارد نا عليهما نخل ثم صلينا العصر بوادي الحاج ميمون تعلى
عمر زاي من الماء وزن لنا به يوم الاربعاء رابع عشر شعبان وقفنا به ومن الليلة
مضى الليلة الفاضلة ليلة النصف من شعبان التي يفرق فيها كل امر حكيم ويقدر
فيها الارزاق وتنسخ الاجال ويودع كل ذاك الى الموكلين عليه نسال الله تعالى ان
يقدر لنا الخير ان ويغفر لنا ذنوبنا اولى واخرى انه تعالى ذاك
قريب وبالاجابة جدير وورد في فضلها اثار وجاء في فضلها اخبار فمنها
الرغائب والسميني والضعيف والمتين ومما ورد في فضلها ما روي عن علي الله

ليلة النصف من شعبان

عليه وسلم انه قال اربع ليال يسهل الله لخير فيهما ليلة العيد وليلة الفطر
وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهنة او المشاحن او مشاحنا او
مدمن خمر او عاقا لوالديه او قاطع رحم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل
الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحناء او كافر بالله وعنه قال كان من النزول الاكرام والقبول وقضاء
الحاجات وبلوغ المأمول والرضى والافضال واما التحرك والانتقال فذلك محال
في حق الكبير المتعال وعن عريب ما مؤداه اذا كان ليلة النصف من شعبان ترفع
الى قدس صحيفة ويقال له اقبض ارواح من في هذه الصحيفة وان الرجل ليغرس
الاغراس ويبني الاواج ويبني البنيان واسمه قد خرج في صحيفة الموتى وعنه
يشفع وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ليلة النصف من شعبان لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب وغير ذلك مما ورد فيهما ثم اعلم ان الصحيح على ما قرره
بازاء وابن حجر وصلينا اللهم وابعض بازاء خلافا وتلقفا اخوانا
امثل مجيبي فقال ذلك الموضع صلى ناصيبي احمد بن عبد الله بن عثمان في جماعة وقبله في ابني
الحاج محمد وقد امثل الناس للفاء بنا افواجا معهم تشرجيرو وكب وزقاقنا وبعض
الفرع وسن نا بقرا لعم ومجاورة الركب مجرير السبي ومشربي وكما لاحت لنا خيل
امثل مجيبي تعرض لنا امثل البلد كتوابع واستعملنا اوردة الاختبار عن رقوبة البلد
من سنين الاذكار وهو اللهم رب السموات السبع ومن لنا من الحاج احمد اراعنا
دار الاوازة بازاء فض العسير وزل اول الركب مع الغروب ولم يزل ذاهبا الا بعد
العشاء ومرح بنا امثل البلد والله تعالى ينفعهم بنياتهم آمين واضافوا جانبه
من الصقاع وافمنا يوم الجمعة واستبشر الفقراء الحجاج صاحبتهم وتهيئة زاد يسع
وفرقنا على من معنا من الفقراء الحاج محمد بن الصغير الودغيري واوصيناه بهم
واوصينا معه واكرمنا عليهم ان ينتظروا وعلا وينتظروا معا وينتقلوا على اول السهو وجرنا
شرح تشبيه الاقلام الذي كنا له وفي قشير فوة بنتشير فركل وشرح دليل الخير ان يكمل
في منه نحو من ثلاثة كراريس وكنا اوصينا عليهما وكان قوله بعد الجميع
نسيل احمد بن احمد بكي المكنوز الشريف ثم اعلم انه في يوم الاحد ثامن عشر من

شعبان

شعبان الاول من اكتوبر ووجدنا اهل مجيبي ووجدموفدا واوصيناهم بقفار ومع عبد الله
السماوي ان يقاتلوا بالمعروف والاحسان وان لا يخانوا ينوا ولا يتوانوا الوقت كالسيف
ان قطعته قطعك وقطعته قطعك وان لا يبتدئ احدهم بالبغي والعدوان والله
تعالى يرحمهم بالالفة ويجمع كلمتهم ويختار لهم ويكرمهم واصحبنا ابراج الياس وداء عليه فخلا
غربي مجيبي وزاد ي فنادى اركب يسقي الماء للميت اذ ليس اقامهم ماء الا ما عسى ان
يعتاض لهم به من الغدران وليس الا عليه اتكلان وزنا الصلاة الظهر اول معدن
البوس وبه وجدنا اخي مسيعيد اهل مجيبي وكنا وجدنا جماعة منهم بالبراج والله
يجمع الجميع بمنه وكرمه ارحبي وصلينا العصر غربي المغدن وزنا اصبع الابيض
براد ضيعة وزنا اول الركب كبكاوة اخي بني العشاشين وبات الناس بهم شرير
وهو عنير وكابر الناس بهم مسامحة اغفر الله به عمل من حرمة الارض
وهي وفتحها ثم كفنا منه واصحبنا على وادي السمار بغير الكلوع وعنزا فتحمت
اغفر الله بجزوتها وان كانت منزل المسامحة كلها الا تخلوا من ذلك الا ان اغفر الله
اصعبها واشرها الاتصال ذلك بها كحوالي اي الغرار وصلينا العصر ثم في تنعيس
الموصومة عنز الحاج بالشفة وهي موضع تميمة مستطيلة بني اجمار كانها تحتث
بمساحي وقاول ماء كاة السيل فتمتلئ ماء مستمرا تزال تخلوا من موجه له قلاوة
وزنا الكبكاب في التوبيات غربي ذارنا في الزمالي وبات الناس بمليتهم اخر الليل
متاكل وكم ثم كفنا منه واكم تنا السماء وكم ابل وغم اجباب وقاعلى انا بين من
السيل الا انه يتقطع تقطعا قليلا يتنفس الناس منه تنفسا قليلا ثم بنا
وفرار تبع الحكم واعقبه الله بالرحمة كما اصحبه اللطف والنعمة وزنا الصلاة
الظهر وتخل وكرى بني اذى لنا وتلفنا منا لك امثل الجبة من عيب بني فعيل تعزوا
بهم خيلهم عبادير ورجالهم اقاديح وكانوا اجلاء ولما فاتنا بقضهم وقضيضهم
واتكلم ونا بيكدار قلهم اي شاء الله البشمي بزار الغرار بمنية الميك الغبار
وهي وزنا بوكر وتلفنا منا مثلها صغارا وكبارا ومعهم عنزة معتمدا للعفقاء وقاعد بير
على صاع من زرع براخر الاستاد صيد اي اهل مجيبي المن لا يخاف ويلغنا بشارا قبل العصر
وزنا بازاء العصر وهي بني اخي الركب لا بعد العشاء وفرنا امثل بتلد شانية
من تراج وعوسر لحبا تقبل الله منهم وعشونا بثانية من كعقاع تقبل الله منهم وكم

واصحبنا

يعلمهم ويبارك لهم ويزارقهم وانني لبينا منا لك جماعة من اخواننا اهل الخير وهم معروفنا
ومحبتنا سبيل بن عنز الفادري ومعهم سبعة اكبارهم وحملان شعير او حملان وفيفا
وانني اسئله من عنزهم مع ذلك بحمل امرو اكل ذلك لله تعالى والله يتقبل منهم
ويبارك لهم في شعيرهم وحركاتهم واعمالهم بواسطة اجمال تعرفنا اخبارنا وفي هذا
اوفر مع الله بالايمان والايقان ثم اصبحنا وبعدنا الاخينا سبيل بن منصور
يتضمن اوضاع الحرب وتلقيني الاوراد نيابة عنا اعانه الله على القيام بمقتضاه
اميين ووردت عنا له الامثلة ليعجل الله خلاص اسرهم ويعلمهم لكونه ازاد الزملاء وعنا
الى اقلام وقلت له ارجع اخي قال لكل صنعة حرفة ولكل حرفة صرفة اصعب ما
شيت فانك تعارفه واذكر في احمال قول من قال *

* وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا البعد عار *

كلا والابر ايضا للبعد مرارة وتكوي وانتشار وتعييص وللسماء انشغال
بوم المساء وانتعال المساء بالمساء يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه نسئله تعالى الثبات
والممات على الاسلام اميين قتلى او بيان من اوضاله وضع تنا منزل سبيل
محمد الاخطاط بالمدينة المشرفة وسبيل محمد بن منصور السعيد بمكة وسبيل الحاج
عيسى بن خليفة من اولاد سبيل نام ببرقة وسبيل عبد الله بن سحنون من اهل
اغريس من اعواز تلمسان وابنه بعده سبيل الهاشمي وسبيل عما بن عبد الصادق
بكم ابلس وسبيل عبد الله الجزولي بجمنة فابسر وسبيل عم منزاوا سئاله تعالى ان
ينفع الجميع وينفعهم بهم واميين ويؤيدهم بنصره وكرمه واميين ثم كتبنا فاتحة
وتلقانا جماعة من الفتادسية مع بعض اعراب سكنت معهم واوراسن من اهل كبير
يتسابقون بالوراسهم ويعزون الحمار اللبوح بناوالشو وراسهم الله وبنا
ودنيا واميين واسئاله تعالى ان ينفعهم بنياتهم وزيارتنا خارج البلد فربهم والمعهم
الركب باوراقه من صقاع تقبل الله منهم وصلينا الضهر وتم فاوسبقنا اعيان الغربة
خصوصا وقابلنا منهم راجعين وصلينا العصر غربي البسور الى بلان وسبقنا الى
منا محبتنا وردفنا منزل الكرم بين المباركة علاع تشع المسيس الحاج ابو القاسم
الاغواط وانني الله من عنزه بن فيض من يمن ودفعته لحمير عمي فالله يتقبل منهم

في نسخة

وزنا المسورا العشاء اصبحنا وارتحلنا به وتلاحق الركب بنا وهو مع الغروب
وصل بعض اصحابنا بالصبح جمل الكتبنا له من اثر حرقة المنبع وما علمنا به
الا بعد صلاة الصبح وصل ذلك ببعض الجمالين نافته ثم كعنا منه ورجع
صاحب الجمل في طلبه فلما انه يتذكر موضع رحيه فيجيء اليها حتى اذا بدا
ثم لاحت لنا نافته اشعار اخارج الركب عن يساري فاذا هي النافة التي اضلها فاجتمعنا
وتحققنا اقامتنا بعدان جاوزنا الركب وتعالى الله جل منع داعي الكريم فاذا هو
الى اظنه اصحابنا والحمد لله اولا وآخرا وخضنا وادي اركبيل اعلى انه صيلانه ولم يمتلئ
جرا وفرزلت الشمس يوم الخميس ابكلي والعشر من شعبان ونزلنا بعزوزنه
الغصوبي وانتظار الركب والصلاة الضم وجاء الركب بخاضه وتعرلا وسلم الله جميع
الاجمال والاثقال واعرا اجمالا بعض الحجاج عليه زاد استحسى الماء وبترك فيه
اختيارا واراد ركبة اصحابه على مزرعة وكبه جافاه وما عليه وصلينا الضم وانا نا
رجل من سجلماسة فاضم ناضم البلد وان اهله بعد عنه وغصب وعلاهبة ونعم من
الله متواليه ومن رعوف كمل الله جميع الامة وسرنا وصلينا العصر قرب دار الحجاج
بوادي الصفصاف وجاز الركب ونزلنا غربي دار الحجاج ووجدنا به غديرا اوسع
الناس على انهم استغنوا فما يقوم بهم من واد كبير احتيالا كاثم كعنا منه وصعدنا
عقبة حميرة اللحم والشمس كالمئذنة يوم الجمعة ثالث عشر وانعشر من شعبان
وتشاد س الكتوم وسميت بمنزل الاشم على مازعم اهل تلك النواحي لكثرة نجم الصير
بها ونزلنا خيامنا الاغرب مقابلة بها والعزيزة الثالثة اصنة وانتظار الركب
ضحى بطراء وادي وبه غدران من الماء السمي وصلينا الضم بثلثة ارجاء العمود
ووجدنا وادي بها شابكا والعصر قرب وادي لسن ونزلناه بعد العصر وهو يلتحق باض
الركب الابعد العشاء وبتنا منا لك وفادى فنادى الحاج بسقي الماء للتهيب
على الضم الحمراء اذ ليس به قراء الا قليل جدا احتياطا على ان سمراء وماء منزل النواحي زعاق
به مرارة ليس بمنزل النواحي قلما يشبعه الا انا وجدناه للابل به ريا مع انه يثقف
قراءة الحلق وانا نازل جبل بارس من مقابلة معه كبش تقبل الله منه ثم كعنا
منه مع الفجر كل يحتسب وسعيه وفرزته على السعي فتسابق الناس للصعود العقبة
المقابلة لجبسة قبل حكمة الاجمال ومزاحمة الرجال وقال بعض اصحابنا الماء

الغيب من ماء فلا زقعنا الشيخ انتظاهن بالركب قبل ان يتشبث بالعقبة واذ كذلك
فاقتحمنا مشاقا صعب بعدها من عقبة وهذا اول ذكر العقبة مستعينين بالله
جسملة انا وتوفي صبيحتها الحاج محمد بن عبد الغفار الزرعي انتمتع في
اولاد ثابت وكان قد كون منزل اياع وجمعنا له اعلى العقبة وانحدرنا مع
الركب بغران حلت الناقلة ومررنا بجمر نحو الميم اسرة وجدنا به قناة ماء ونسابق
الناس الى تسقي وقد ابى الا نحن على غير ماء وليس معهم من الماء الا ما حملوه
من ولدس فلم يكفهم وامنه وافتقم على افراد ناقتي من كثرة ثقلهم وكون الدواب على
التعطش فيسقوا منه واستقوا وكان ذلك بعد صلاة العشاء بسير قليل من الميم المذكور
غربي صفى منه قرضاب الى جهة او ليس معه قناة تسقي واصبحنا بغران جاوزناه
فانحدرنا من عقبة بازائه بسيطة على وادية قرعى للدواب ويحن بنا جماعة من
بني مجمر واخيم ونزلوا اخوانا واهلوهم وانا بتلغمت بانتظارنا وسرنا اميالا لا نتعرض
لنا الا وامي اهل المحبة الحاج اسمار مع رهيو معهما الى شوع بكرم الله الحاج عنبر
الغفار بن عنبر الجهني وابعفيم بمابر اب الغلاسم ثم جماعة اخرى ثم محمد وضعيفا الحاج
احمد الهولي مع جماعة ثم تتابع الناس ازمنة الا وقد اخفوا اهواجلا وهم بلدنا
الحب سير محمد اكثر وبه لعب التمكروتة وافتقصنا منه بعض اختيارة لنا ولم نزل
لنا سركذلك الى تلغمت وتلغمنا بها الحاج احمد بن يحيى التجمو عنى ضرو
الدوداي وضعيفا الاعتقاد ومن لنا تلغمت في الزوال وبتنا بها واوفى الله من
عنا اهل المحبة بتمر وركب توفي ونحن قال الله ينفع الجميع بنياتهم آمين ويتقبل منهم
جميل وعاليهم ثم لحقنا منه وصلينا الظهر بالمراكيك وانتقينا منا لك بالاحب
الخطاء وانا لا الى الصفاء موالنا الشريف ابن عمير مع اولاد موالنا غلاسم وجماعة من
اهل المحبة وسرنا وتعرض لنا ابو الغلاسم عامل البتلر قوله بلغلاسم بن راجم الموهبي
موالنا اسمائيل ابن رسول الله ومعه جماعة من اخوانه واولاد اعمامه ومعهم ذو النية
الصافية والمحبة الخالصة موالنا عنبر الواحدي بن محمد رزق لنا واوفى الله بروح
عمه اوقفنا به ثم لحقنا منه ووصلنا ركننا الاحمى وتغتمر نا الاشمى قوالنا
وسيرنا الى الغلاسم الغلاسي اعزنا الله بن افراده وانا لنا من اشغاله ضحوة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان عام اثنين وثمانين وصلنا الى بارته

واغتسلنا

واغتنمنا بركاته وزرنا بعد سيد عبد الكريم ووقفنا على ديار جميع آله اداء لحقهم
علينا من العفو وفي اعمالنا للاداب فقه ورجعنا الجميع الركب في بارزوضة سيدنا
يوسف وانمنا به الارتقاء والجميس يقتضي الناس حوا بجمع ويحي بنا منا لك اضوا
سيد محمد الكبير ومعه اولاده الصغار واتصلنا بسلامة الحال وعافيتهم والمنة
لبارئ النسمات وواسيع الرحمات وانتي بقوله خليفة من عربان محمد باحمال الجمل
اذا ينا واكثر بناء اخبر من زاته وبراوة ثم كعنا صبحة الجمعة وقرزنا
بالشيخ الاكبر ابي الحسن سيدي عبد الله بن زناده وزنى لنا العفو في الزلل وزرنا
المغبرة المباركة خارجها التي بها قبر سيدي ابي العباس بن مولود وسيدي عبد الواحد
ومن انتمى اليهما اعاد الله علينا من بركة الجميع آمين وعرضنا على العود لزيارة
اذا لم نسيف الغليل منها ولم يغرر ذلك وانسلخنا الشيكلان والخيم بيمنا اخشارى
الرحمان ونزل الركب خارج البلد بازاء سيدي عبد الحي بن مبينة ويحي بنا منا لك
جملة عنه من اهل محبتنا من وكالة وذا فشنا وسلاوا خبر وذا ان محبنا بالله والله واخانا
بجانبه سيدي ابا بكر بن عيسى العرجي تركوه وبه قرض قاوا لاجلاء بتنسابق الينا وقد كفنا
اخانا بجانبه تبكاري في ان الله تعالى ازاده لنا عنده بمكان بعزان وصل سيدي الغالب
بكانت بحرفيته ثم بيته قباكم وبها من تربته ولم يلتق معنا الا نابه الله عنده وجمعنا معه
بمشتغ افيه واقانيه واسكننا جميعا اعالي جنانيه واذكر في الحال قول من قال

* وازراى لنا متغرفات * وقد لي تانيه مننا انا مسا *
* قسينا مقاخلي كتبت علينا * وقد كتبت عليه خلي قسامنا *
* وقد كتبت قنيته بارض * فليس يموت في ارض سوانا *

وكذالك يحفنا في الدار فيما مزكلاخ الاود والحب الاسر سيدي عبد السلام بن سعيد
النايلي البكالي والصروف في ودادي والصبي في اعتقادي سيدي عبد القادر بن
الصين مع بعض من اهل تازي نبعهم الله تعالى وافاهم بتربة الدار ورجعنا معهم
لاهلهم بسلامة وعافية واشتغل لنا هلال رمضان بهذا اعاننا الله على صيامه
ووقفنا لقيامه وقبلة منا فضلا منه وقبلنا آمين ثم كعنا منه صبحة
يوم السبت الاول من رمضان رابع عشر اكتوبر ووعدنا جماعة من شيعتنا من
اخواننا من اهل تازا ملالت واجي لواجي امع الله خير افترانا قاعم اخر من البعثراء

واظاهوا

والشيء فداء كل يحتسب وشيعه وسع الله عليهم دينا ودنيا وكثر اصبل العباس اخلاف
الركب بنحو ثمانية عشر انثى من صقلع واولاد سبيل المجوب كثر الله وتميم كل يحتسب
وشيعه واولاد سبيل البكي بالفواز بنيبع واربعين انثى فالله يتقبل من الجميع
ولما اضطنا واردين غريس وفضنا منيئة قود عنا في شيعنا اليه من اهل الجمعة
وقوه فونا وقود عنا مولاي عبد القادر عبد الواحد وجماعته وصلينا الظهر برقعة الغار
وسقى الناس بها من الماء فايكعهم لبيتهم وكلفت نويقة لنا منا لك فنحر نا معدا
والله يتقبلها وصلينا العصر بالوتيلة ابو العطوف وزن لنا باخ بياته قبل الاصفرار
وبات الناس به على غير ماء يسوى فابق بهم ما صفو معدا من دعة الغار وجفنا
منا لك بعد صلاة الصبح ابن اختنا محمد بن عبد الكريم وواد الرمل ابقيفيه سبيل عبد
الكريم بن يحيى الترغي جاء الينا ثم ضفنا منه واضحينا بجانب الكم فجاء وانتقلنا
الى الركب وصلينا الظهر وزن لنا باخ بيته قبل العصر وبتنا بها على احشاء نجع بواديها
تقور فجاء عزيز فاتانا ضفنا منه واضحينا بالعطشانة وانزل لنا باخ بيده بئر الامطار
مبشر او مجبر ابيوع زن لنا مليئم ليتبيشوا الضيافة وقد الله ويميشوا بهم فايكعهم
من الصقلع والعلف رجاء البركة نسال الله تعالى ان يجعلنا ويبقعنا بالسعي
والحركة والله تعالى يجعلنا بامثالنا ويوصلنا المغانينا بخير الاوفاق وابي كما
واسعد مما بيته وكريمة ابيب وسبنا زن لنا قلع الجمال فبعد العصر وبات الركب
بجاعزيز فجاء وانعزبه لكنون وادي بها فوجد بها فمر بتسيلان ثم صعى بنا منا لك الى باخ سبيل محمد
آخر الليل مع الحجاج الذين تخلف الاعلم والحمد لله الذي جمع الشمل بهم ثم ضفنا منه
واضحينا بهم الكي زوقلم زن لنا حتى صلينا الظهر ولما فرغنا من تجمعت لاحت لنا خيل
تغزو اي كلا بها على خاوس وزرا وحنشاء وحبورا فجاء ابن الشاد الى الناس اي مولانا على
ابن احمد واخوته والشيخ يوسف بن ابي اميم جاء ولما قاتنا مع جماعة من اهل دعة
والله يبقيهم وزن لنا على زبوة بالزاء والذي يوضع وودع زنا منا لك غير اعزري
السبيل فما تيسر على كفاية الركب وبات الناس على ماء السماء اصفى واحلى ثم
ضفنا منه وجيب ارتبع السماء جاء اهل الجمعة من اهل دعة فلما قاتنا امواجا
وانوا بترا معون يحكون امواجا وجاء وصواريخ صواريخ قتر اسيلين وبدا الرعاء
والتمنية متواصلين بعريج الناس بمن تلقاهم من اهليهم واصحابهم واتى لهم

وحاميم مستودع رحابهم مخفف تمنيهم الاسف والاسى حيث حف بهم الوطأ وانسدل
ثم نزلنا بعرقيم التنية وانوب البعاد عنا مطوية منية تبث الكم يغيب
ينتوادع مع من يرتزلنه من الحجاج والملاقبود عنا مع ورود وعودنا بانواب
السلامة والسعادة ثم زاحلين ثم سرنا نحو الزاوية متوجهين ولما صعدنا على
تلك الاكام لاحت لنا من البعد الاعلام وبدا لنا المنار السعير وعلم البقعة التي
بها الضلال يبير وينشر *

* ولما علونا الاكام وفر * بدا المنار لنا عيانا *
* تحققنا النوى فزفرات * ووصلا نواصل وانين *

وقد نزل الناس تترا سل والاحبة تتواصل الى ان اخذنا ضارج الزاوية المبمونة وقفنا
الكرام وقد توى الافاضل السادات الاعلام ابنة البر وفاذا له الانام مع
عم الارجاء خاوس رقطان انيس وعشير وفاية وواف جاء نظر الى قرود وله
بالف نادى عشر الكتوم بخيمنا بالقرب فيقرب الزوار قبل الكمال الغزار فرحلنا
الى الزاوية يوم الخميس حيث الاسعار وانمنا المسجد الكبير تمكا بسنة اهل
البشير صلى الله عليه وسلم ومجر وكسر مجلسنا به منيخة حتى ركعنا ركعتي
الاشراق ثم جئنا منه زاحفين تروضة ساداتنا الكبيبين الاخلاء والكرام بين
الاغراء فجعلنا ما جئناه حجتنا تتميما لغبتنا وقلنا الوداع من زيارتهم والزاد
قرعونا للاحتباء والاولاد محمد نا الله على بلوغ الغاية وافتراد الاجل متى
وصلنا من السبع المثاني النهاية ولغرامتي قرفال *

* فاكان امنني واعلى حجة حصلت * لنا قبيلنا التي جوى بي افل *
* رحنا التي عرفات والذنوب بملى * كمورد اجحفنا منا على الجبل *

واعتنا عصا التسيار واشتغلنا بنداء الزوار واكرنا من الشكر والاستغفار الملك
الغفار وحمدنا الله على السلامة من ركوب الاخطار والنجاة من غوايل وغمرات
الاشقار ونسئله الاناقة والاستقامة وحشة الغرار من الزوار وقبلك
الزوار بجاه سيدنا محمد المختار وآله الاكرمين وصحابته الاخيار وعلى تبعهم
باحسان من الابرار رضي الله عنهم وارضاهم وزاد معهم من كرمه وجودهم ومنه
نتعلى المسئول ان يختم بالسعادة اجالنا ويفوز بالاقامة غزواتنا وافعالنا

وبلغنا من خير الدارين وأفضنا بجاه سيد الوجود ومنبع الجود سيدنا ومولانا
محمد المجبر المقسم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحمد لله أولا وآخرا وباطنا
وظاهرا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات حمدا يوازي نعمه
ويكافئ مزيده وكرمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكميين
وعنا به أجمعين الكرام البررة وعلى تابعهم بإحسان إلى يوم الدين يستحلان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ومنشأ الأنعام من الخلة المنسوبة للشيخ الأقطاع العارف بالله
تعالى المستغرق في بحر خضم مولانا على الدوام في الحرير بن السيد الكبير
وزين الأولياء العارفين سيدي أحمد بن سيدي محمد بن نام الدرقاوي
أقدس الله تعالى نفسنا من معارفه وعلومه وأعاد علينا من بركاته
وأسراره ومفهومه على ذمة الفقير الناسخ الراجي ربه الذي به
سيدي الكبير السلام جزاه الله خيرا وإثابة على صنيعه الجميل
أجرا ووفقنا وإياه لما فيه صلاح الدين والدنيا والآخرة
آمين بالمطبعة الفاسية ذات المحاسن الفاشية بظل
أمير المؤمنين وخيرة الملوك والسلاطين سيدنا ومولانا عبد
العزيز أعز الله بوجوده أعلام الدين وأقر به بالنصر والتمكين آمين وكان تمام طبعه وكمال صنعه
في ذلك وعشر ربيع الثاني عام عشرين وثلثمائة وألف
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما والحمد
لله رب
العالمين

K.U.B. LIBRARY

DATE DUE

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00512595